قسم العلاقات الدولية

صعود التيارات اليمينية المتطرفة وانعكاساتها على سياسات الاتحاد الأوروبي: حالة اليمين المتطرف في ايطاليا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

إعداد:

خيرة إكرام طاهير

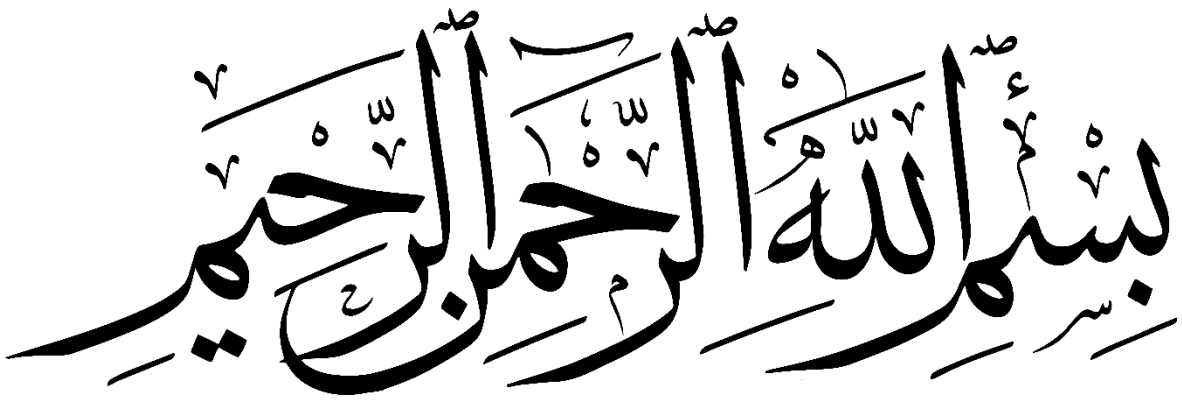
إشراف الأستاذة:

ابتسام أوعشرين

أعضاء لجنة المناقشة

د. كلثوم بن دادة	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
أد. ابتسام أوعشرين	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا ومقررا
د. ناصر عامر	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2026/2025



﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾

(القصص:80)

الإهداء

{وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

الى من كان سندي في كل خطوة، الى والديّ الكريمين حفظكما الله، اللذان غرسا فيّ من الحب والعلم والصبروالاجتهاد، هذا العمل ليس نجاحي وحدي، بل منكم وبكم وإليكم... أسأل الله أن يجزيكم عني خيرجزاء، ويبارك في عمركم وصحتكم.

الى إخوتي الأعزاء، سيرين، محمد وصلاح الدين... شكرا لأنكم كنتم السند حينما ضعفت، والنور حينما تعبت، أهديكم هذا العمل عربون محبة وامتنان راجية أن أكون مصدرقوة وفخروالهام لكم دائما.

الى صديقاتي العزيزات ... أمينة، أميرة، لينة، خولة، صفاء، من شاركوني لحظات التعب والنجاح، الحزن والفرح وكان حضورهن مصدردعم وطمأنينة... ستبقى صداقتكن من أجمل ما رافق هذه الرحلة.

الى عزيزي صهيب، شكرا لكل لحظة تمنيت أن تكون فيها بجانبي رغم الغياب، امتنانا لكل ما سيأتي بيننا من سند وسعادة بإذن الله.

والى كل من دعمني ووقف الى جانبي... الى كل من آمن بي حين كان الشك أقرب لي من الثقة... لكم مني كل الامتنان والتقدير.

أهدي جهدي المتواضع

شكروعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمد الله سبحانه على توفيقه وإعانته لي لإتمام هذا العمل، أتقدم بشكرخاص لكل من مدّ لي يد العون، ولكل من كان له أثرفي إنجازهذا العمل، لكم مني كل الاحترام والتقدير.

وأنتهزهذه الفرصة للتقدم بأسمى عبارات الشكروالعرفان والتقدير الى أستاذتي المشرفة على هذه الأطروحة ابتسام أوعشرين، والتي لم تبخل عليّ يوما بنصحها وتوجيهها السديد، أشكرها على سعة صدرها ومتابعتها الدقيقة، وعلى كل ما بذلته من وقت وجهد في تصويب هذا البحث وإثرائه، جزاها الله خيرا وبارك في عملها وعلمها.

كما أتوجه بفائق الامتنان والاحترام الى أعضاء اللجنة الموقرة، لتفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل وبذلهم الجهد والوقت في قراءته وتقييمه، كما أشكرهم على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات تثري هذا البحث.

والى كل من قدم لي دعما أونصيحة أوكلمة تشجيع في أي مرحلة من مراحل هذا البحث، لكم مني جميعا كل الشكروبالغ التقدير.

ملخص الدراسة

الملخص:

تتناول هذه الدراسة صعود التيارات اليمينية المتطرفة وانعكاساتها على سياسات الاتحاد الأوروبي: حالة اليمين المتطرف في إيطاليا، في المشهد السياسي الأوروبي حيث باتت الأحزاب اليمينية المتطرفة تشكل اليوم قوة سياسية صاعدة في عدد من الدول الأعضاء للاتحاد الأوروبي مستغلة بذلك مخاوف المواطنين من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية لكسب التأييد الجماهيري، الى جانب التطرق الى أهم العوامل والسياقات التي ساهمت في تحول اليمين المتطرف من موقعه الهامشي الى قوة سياسية معارضة. وقد وسعت هذه الدراسة لتشمل النموذج الإيطالي بعد وصول جورجيا ميلوني وحزب إخوة إيطاليا الى السلطة في 2022 الذي مثل منعطفا سياسيا بارزا عكس توجهات الحزب القومية والشعبوية المتشددة حول ملفات الهجرة، السيادة الوطنية والهوية. الى جانب دراسة افرازات هذا الصعود التي أسفرت عن ضغوطات متزايدة على الاتحاد الأوروبي في تنامي الخلافات بين الأحزاب الرئيسية في البرلمان الأوروبي واليمين المتطرف حول تشديد سياسات الأمن والقواعد المالية وطلبات اللجوء والهجرة.

الكلمات المفتاحية: اليمين المتطرف، اليمين المتطرف الإيطالي، الشعبوية، الهجرة، السيادة الوطنية، الاتحاد الأوروبي، السياسة الأوروبية.

Abstract :

This study examines the rise of far-right movements and its repercussions on European Union policies: the case of the far-right in Italy in the European political scene, where far-right parties have now become a rising political force in a number of EU member states, exploiting citizens' fears of economic and social crises to gain public support. It also addresses the most important factors and contexts that contributed to the far right's transformation from its marginal position to an opposition political force. This study was expanded to include the Italian model after Giorgia Meloni and the Brothers of Italy party came to power in 2022, which represented a prominent political turning point that reversed the party's extreme nationalist and populist tendencies on the issues of immigration, national sovereignty, and identity. In addition to studying the results of this rise, which resulted in increasing pressure on the European Union and growing disagreements between the main parties in the European Parliament and the far right over tightening security policies, financial rules, and asylum and immigration applications.

Keywords : far right, Italian far right, populism, immigration, national sovereignty, European Union, European politics

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

(SRP)	Socialist Reich Party
(MSI)	Italian Social Movement
(ESM)	European Stability Mechanism
(NPD)	National Democratic party
(NF)	National Front
(KKK)	Ku Klux Klan
(VB)	Vlaams Belang
(ADF)	Alternative For Germany
(CDU)	Christian Democratic Union of German
(PVV)	Party for freedom
(EU)	European Union
(SD)	Sweden Democrats
(TIDO)	Tidoavtalet
(VOX)	Vox
(FDI)	Fratelli d'Italia
(M5S)	Five Star Movement
(LG)	Lega Nord
(IDU)	International Democrat Union
(SURE)	Support to migtigate unemployement Risks in an Emegency
(ECR)	European Conservatives and Reformits
(ANEL)	Independent Greeks
(EP)	European Parliament
(FIDESZ)	Hungarian Civic Alliance
(DF)	Danish People's Party
(FPO)	Freedom Party of Austria
(EMU)	Economic and Monetary Union
(EPF)	European Peace Facility
(EDA)	European Defence Agency
(MSM)	Member States Mechanism

خطة الدراسة:

المقدمة

الفصل الأول: المقاربة المعرفية والمفاهيمية لليمين المتطرف

المبحث الأول: السياق المفاهيمي والنظري لليمين المتطرف

المطلب الأول: مفهوم اليمين المتطرف

المطلب الثاني: خصائص التيارات اليمينية المتطرفة

المطلب الثالث: النظريات المفسرة لصعود اليمين المتطرف

المبحث الثاني: السياق التاريخي لليمين المتطرف في أوروبا

المطلب الأول: ظهور اليمين المتطرف في أوروبا

المطلب الثاني: موجات صعود اليمين المتطرف في أوروبا

المبحث الثالث: ملامح اليمين المتطرف المعاصر في أوروبا

المطلب الأول: صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا

المطلب الثاني: العوامل المسببة في هذا الصعود

المطلب الثالث: التحول في الخطاب والسياسات اليمينية المعاصرة

الفصل الثاني: صعود التيارات اليمينة المتطرفة في إيطاليا

المبحث الأول: الجذور التاريخية لليمين المتطرف في إيطاليا

المطلب الأول: نشأة اليمين المتطرف في إيطاليا

المطلب الثاني: مسار تطور اليمين المتطرف في إيطاليا

المطلب الثالث: اليمين المتطرف الإيطالي والسلطة

المبحث الثاني: العوامل المساهمة في صعود اليمين المتطرف في إيطاليا

المطلب الأول: العوامل السياسية

المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية

المطلب الثالث: العوامل الاجتماعية

المبحث الثالث: التيارات اليمينية المتطرفة في إيطاليا

المطلب الأول: حزب إخوة إيطاليا

المطلب الثاني: حزب رابطة الشمال

المطلب الثالث: حركة الخمس نجوم

الفصل الثالث: تأثير التيارات اليمينية المتطرفة على سياسات الاتحاد الأوروبي

المبحث الأول: أثر اليمين المتطرف الإيطالي في توجيه السياسات الأوروبية

المطلب الأول: السياسات الاجتماعية

المطلب الثاني: السياسات الاقتصادية

المطلب الثالث: سيادة القانون والقيم الديمقراطية

المبحث الثاني: مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل صعود اليمين المتطرف

المطلب الأول: تعزيز التكامل الأوروبي

المطلب الثاني: أزمة مشروع التكامل الأوروبي

المطلب الثاني. الاتحاد الأوروبي نحو تكامل مرن

خاتمة

المقدمة

المقدمة:

شهدت العقود الأخيرة من القرن الحادي والعشرين تحولا جذريا في المشهد السياسي الأوروبي، والذي تمثل في صعود التيارات اليمينية المتطرفة، التي باتت تعد ظاهرة لا تقتصر فقط على هوامش الساحة السياسية بل أيضا تحتل موقعا محوريا في صنع القرار داخل عدد غير مسبوق من الدول الأعضاء داخل الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي يستدعي طرح إشكاليات عميقة حول مستقبل التكامل الأوروبي ومبادئه الأساسية المتمثلة في سيادة القانون والديمقراطية الليبيرالية وحقوق الإنسان. وتبرز حالة إيطاليا، كحالة مثيرة للاهتمام باعتبارها نموذجا فريدا من نوعه لدراسة ظاهرة اليمين المتطرف بكل تجلياتها، إذ تعد إيطاليا أكبر ثالث اقتصاد في منطقة اليورو وعضو مؤسس للاتحاد الأوروبي، في كونها تملك ثقلا سياسيا لا يمكن تجاوزه. ذلك أن إيطاليا اليوم لم تشهد فقط وصول اليمين المتطرف الى سدة الحكم، بل أصبح حزب "إخوة إيطاليا" بزعامة جورجيا ميلوني النموذج الذي تحتذي به الحركات اليمينية الراديكالية في مختلف أنحاء القارة الأوروبية.

ولفهم هذه الظاهرة فهما سليما، لا بد من تعريف اليمين المتطرف وفهم خصوصيته في كونه يقوم على فكرة تضع الأمة، الهوية والانتماء في مركزية خطاباته السياسية، انتقاد العولمة بوصفها تهديدا للخصوصية الثقافية ورفض الهجرة، بالإضافة الى، التشكيك في شرعية الاتحاد الأوروبي ومؤسساته واللجوء الى لغة شعبوية في تقسيم المجتمع الى "نحن" و "هم". وفي هذا الصدد، يبرز سؤال: لما الآن؟ كتضافر في الإجابة لمجموعة من العوامل البنيوية السياسية والاجتماعية والاقتصادية الدافعة لهذا الصعود التي عملت على تغذية الشعوب بالخطابات السياسية الهوياتية والقومية وإفرازها لحالة من السخط أعادت من خلالها هيكلة المزاج المجتمعي بشكل عميق داخل أوروبا وتوجيهها نحو معاداة النخب السياسية التقليدية الى جانب الشعور المتنامي لدى المواطنين أن القرارات الصادرة من بروكسل تصنع بعيدا عن الإرادة الشعبية، وهو ما وفر دعما جماهيريا ضخما لهذه الأحزاب.

تعود جذور اليمين المتطرف في إيطاليا الى فترة الفاشية ولكنها عرفت إعادة تشكيل لخريطتها الحزبية في مطلع التسعينات من القرن العشرين، اذ انهار النظام الحزبي التقليدي في أعقاب فضائح الفساد، ما فتح الباب أما ظهور قوى سياسية جديدة من بينها تيارات يمينية حملت أفكارا وأيدولوجية نيو-فاشية لتتحول وتنتشر أكثر مع تداعيات الأزمة المالية 2008 ثم أزمة اللاجئين وصولا الى كوفيد-19. ويعد حزب إخوة إيطاليا من أبزر التيارات اليمنية المتطرفة في كونه تجاوز لغة الأرقام في حصده على نحو 26%من الأصوات في انتخابات 2022 بعد ان لم تتجاوز 4.35% في انتخابات 2018. فما يجعل الحالة الإيطالية أكثر إثارة للاهتمام أكاديميا هو تعقيدها وتناقضاتها الداخلية في كون اليمين المتطرف الإيطالي فضاء متباين تتعدد فيه الأولويات والمصالح حول من يتبنى توجهات سيادية ويرفض الاتحاد الأوروبي، ومن يتبنى خطابات التغيير والإصلاح في إعادة صياغة سياسات الاتحاد الأوروبي وفق أجنداته الهوياتية والأمنية بدل الانسحاب منه وهو المسار الذي تعمل عليه ميلوني بعد توليها السلطة.

تنعكس هذه الديناميكيات المعقدة بصورة مباشرة على مسار الاتحاد الأوروبي وسياساته، فبعد وصول الأحزاب اليمينية المتطرفة الى السلطة في العديد من الدول الأعضاء، لم يعد هذا المشهد مجرد تحول داخلي لتلك الدول بل باتت انعكاساته ملموسة على سياسات الاتحاد الأوروبي في ملفات حساسة مثل الهجرة واللجوء، استقلالية القضاء والتمويل والانفاق. وتكتسب هذه الدراسة أهمية أكبر بعد انتخابات البرلمان الأوروبي 2024، وما نتج عنه من تقدم لافت لليمين المتطرف خصوصا فيما يتعلق في إعادة رسم موازين القوى واستمرار الجدل حول هوية الاتحاد الأوروبي ومستقبل مشروعه التكاملي.

وفي هذا السياق، تهدف هذه الدراسة الى تحليل ظاهرة صعود التيارات اليمينية المتطرفة في إيطاليا وانعكاساتها على سياسات وهياكل الاتحاد الأوروبي، في فهم طبيعة العلاقة بين هذا الصعود من جهة وإذا ما كانت هذه التيارات تشكل تهديدا وجوديا فعليا على المشروع الأوروبي أم أنها تمثل واقعا تصحيحيا قادرا على إعادة ترتيب أولويات الاتحاد دون المساس بمبادئه الرئيسية التي تهدف في جوهرها الى الاتفاق والتعاون وليس التفرقة والخلاف.

- **أهمية الدراسة:**

يعد تنامي ظاهرة اليمين المتطرف في أوروبا من الظواهر السياسة التي تبرز في حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولة، فقد أصبحت هذه الظاهرة محل دراسة وتحليل من طرف العديد من الباحثين نظرا لتأثيرها المتنامي على الأنظمة السياسية.

وتتضح أهمية الدراسة من خلال جانبين أساسيين:

- **الأهمية العلمية:**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية في كونها تعالج واحدة من أبرز مواضيع الوقت الراهن المتعلقة بصعود التيارات اليمينية المتطرفة، نظرا لما يشهده الفضاء الأوروبي من تحولات سياسية عميقة في نمو نفوذها وتحولها الى قوى مؤثرة في صنع القرار. كما ارتبط هذا الصعود بعدة متغيرات، أهمها الأزمات الاقتصادية، تزايد تدفقات الهجرة وتصاعد المخاوف المتعلقة بالتهديد الهوياتي والأمن وما تبعه من انتشار للخطابات القومية والشعبوية.

وفي هذا الإطار، تركز دراسة الحالة الإيطالية مع حزب إخوة إيطاليا بزعامة جورجيا ميلوني باعتبارها من أهم النماذج اليمينية المتطرفة التي نجحت في الوصول الى السلطة لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية، ما أثار العديد من النقاشات حول مدى تأثيره على توجهات سياسات الاتحاد الأوروبي والتوترات المتصاعدة حول مبدأ السيادة الوطنية، كما تقدم هذه الدراسة تقييما حول مستقبل هذا الصعود على تماسك الاتحاد الأوروبي.

- **الأهمية العملية:**

تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في ابراز مدى تأثير صعود التيارات اليمينية المتطرفة على الواقع السياسي داخل الاتحاد الأوروبي خاصة فيما يتعلق بصنع القرار الأوروبي والسياسات المشتركة، لاسيما في مجالات الهجرة، الأمن، الاقتصاد والعلاقات بين الدول الأعضاء. كما تحاول هذه الدراسة تحليل صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة وما تحمله من توجهات تتعارض مع مبادئ الاتحاد الأوروبي والربط بين المستوى الوطني والأوروبي لفهم طبيعة التأثير المتبادل.

وتبرز حالة اليمين المتطرف في إيطاليا كنموذج بارز خاصة بعد وصول حزب إخوة إيطاليا الى السلطة، في فهم المواقف الإيطالية من قضايا الاقتصاد، السيادة والعلاقة مع بروكسل. كما تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في المساعدة على فهم تداعيات صعود اليمين المتطرف على الاستقرار السياسي داخل الاتحاد الأوروبي وعلى توجيه السياسات العامة نحو معالجة أسباب هذا الصعود والحد من آثاره على العلاقات بين الدول الأعضاء وعلى مستقبل التكامل الأوروبي.

- **أهداف الدراسة:**

أ. تسعى هذه الدراسة الى تحليل ظاهرة صعود التيارات اليمينة المتطرفة في أوروبا وانعكاساتها على مسار السياسات الأوروبية المشتركة من خلال الاستناد الى الحالة الإيطالية كنموذج تفسيري معاصر.

ب. الكشف عن الأسباب والدوافع التي ساهمت في صعود التيارات اليمينية المتطرفة في أوروبا وأهميتها في تعزيز الخطاب الشعبوي.

ت. دراسة مسار حالة اليمين المتطرف في إيطاليا الى غاية وصوله السلطة في 2022 ومدى تأثيره على مواقف وتوجهات الاتحاد الأوروبي.

ث. تحليل مدى قدرة الاتحاد الأوروبي ومؤسساته على الحفاظ على منظومته القيمية والتكيف مع ضغوط صعود التيارات اليمينية المتطرفة.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

يعد موضوع الدراسة "صعود التيارات اليمينية المتطرفة وانعكاساتها على سياسات الاتحاد الأوروبي: حالة اليمين المتطرف في إيطاليا" من المواضيع الراهنة والمستجدة في الشأن الأوروبي، خصوصا في ظل التحولات السياسية التي تشهدها أوروبا، ويرجع اختيارنا الى هذا الموضوع لعدد من الأسباب ارتبطت بجوانب موضوعية وأخرى ذاتية.

- **الأسباب الموضوعية:**

أ. **راهنية الظاهرة وتصاعدها المتسارع:** يرجع اختيار هذا الموضوع الى تزايد صعود التيارات اليمينة المتطرفة داخل دول الاتحاد الأوروبي خلال السنوات الأخيرة وتحولها من قوى سياسية هامشية الى فواعل مؤثرة في عملية صنع القرار الأوروبي مما يجعل دراستها ضرورة عملية وعملية لطبيعة هذه المرحلة.

ب. **استثنائية الحالة الإيطالية:** تمثل إيطاليا نموذجا فريدا من نوعه في كونها دولة مؤسسة للاتحاد الأوروبي شهدت صعود حزب يميني متطرف ذو جذور أيديولوجية فاشية الى السلطة في انتخابات 2022، ما يجعلها نموذجا استثنائيا لمدى صمود المنظومة الديمقراطية الأوروبية وقدرتها الى التكيف مع هذه التحولات.

ت. **الفراغ البحثي في الدراسات العربية:** تشح الدراسات العربية المتخصصة في تناول ظاهرة اليمين المتطرف الأوروبي خصوصا حالة إيطاليا، ما يجعل هذا البحث اسهاما في سد الفراغ المعرفي وإثراء الأدبيات العربية في هذا المجال.

- **الأسباب الذاتية:**

ينبثق هذا الموضوع من اهتمام شخصي بمتابعة التحولات السياسية التي تشهدها القارة الأوروبية، والرغبة في فهم مختلف العوامل البنيوية التي أفضت الى صعود التيارات اليمينية المتطرفة، كما متابعتي للتطورات السياسية التي شهدتها إيطاليا في الفترة الأخيرة، ما دفعني الى التعمق في دراسة هذه الأحزاب وتأثيرها على سياسات الاتحاد الأوروبي باعتبارها من أبرز القضايا السياسية المطروحة اليوم.

- **الإشكالية الدراسة:**

شهدت الساحة الأوروبية في العقود الأخيرة تحولات عميقة، لعل أبرزها الصعود المتسارع لتيارات اليمين المتطرف التي باتت تفرض نفسها بقوة على المشهد السياسي في كثير من الدول الأوروبية مستفيدة من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ومتجاوزة بذلك دور المعارضة الهامشية لتصل الى السلطة. وتأتي إيطاليا في طليعة الدول التي شهدت هذا التحول اللافت كواحدة من أبرز النماذج التي تعكس تنامي نفوذ اليمين المتطرف داخل أوروبا من خلال حزب إخوة إيطاليا بزعامة جورجيا ميلوني بتبنها خطابا قوميا شعبويا معارضا للعديد من سياسات الاتحاد الأوروبي لاسيما قضايا الهجرة، السيادة الوطنية والتمويل الأوروبي، ما يجعل دراسة هذه الظاهرة ضرورة أكاديمية وسياسية لا غنى عنها. ومن هنا تبرز إشكالية الدراسة في محاولة فهم طبيعة تأثير صعود التيارات اليمينة المتطرفة في إيطاليا على سياسات الاتحاد الأوروبي ومستقبل التكامل في أوروبا.

وترتيبا لما سبق، نطرح الإشكالية التالية:

كيف يؤثر صعود التيارات اليمينية المتطرفة في إيطاليا على سياسات الاتحاد الأوروبي ومستقبل التكامل في أوروبا؟

- **التساؤلات الفرعية:**

تتضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

1. ماهي العوامل البنيوية التي أفضت الى صعود اليمين المتطرف في سياقه الأوروبي المعاصر؟
2. الى أي مدى أسهم صعود اليمين المتطرف الإيطالي في إعادة تشكيل أجندة سياسات الاتحاد الأوروبي حول ملفات الهجرة والسيادة الوطنية؟
3. ما انعكاسات صعود اليمين المتطرف الإيطالي على مستقبل التكامل الأوروبي؟ والى أي مدى يشكل تهديدا لوحدة الاتحاد الأوروبي؟

- **الفرضيات:**

انطلاقا من الإشكالية البحثية والتساؤلات الفرعية نقترح الفرضيات التالية:

كلما تنامى نفوذ التيارات اليمينية المتطرفة في إيطاليا، ازداد تأثيرها على سياسات الاتحاد الأوروبي عن طريق تعزيز الخطاب القومي والسيادي والضغط على صنع القرار الأوروبي.

كلما تفاقمت الأزمات الاقتصادية وتصاعدت موجات الهجرة تراجعت الثقة في الأحزاب التقليدية واتسعت القاعدة الجماهيرية لليمين المتطرف.

أدى صعود اليمين المتطرف الإيطالي الى تبني سياسات أكثر تشددا في ملفات الهجرة والسيادة الوطنية.

- **مجالات الدراسة:**

تستدعي الضرورة المنهجية وضع حدود زمانية ومكانية للدراسة وهي:

- **المجال المكاني:**

يركز الإطار المكاني للدراسة "**صعود التيارات اليمينية المتطرفة وانعكاساتها على سياسات الاتحاد الأوروبي: حالة اليمين المتطرف في إيطاليا**" على دولة إيطاليا التي تقع في جنوب قارة أوروبا، بوصفها وحدة دراسة رئيسية داخل الاتحاد الأوروبي، كدولة مؤسسة وثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو. اضافة للاتحاد الأوروبي، لاسيما البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي بوصفهما فضاء تبلور السياسات الأوروبية

المشتركة.

- **المجال الزماني:**

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يستوجب استيعاب الظاهرة في عمقها التاريخي قبل تحليل تجلياتها الراهنة فإن الإطار الزماني لهذه الظاهرة يركز على الفترة الممتدة من (2008_2025)، حيث يمثل هذا التاريخ محور الدراسة وثقلها السياسي، بداية من الأزمة المالية 2008 التي شكلت نقطة انعطاف كبرى نحو تسارع صعود اليمين المتطرف سياسيا، مرورا ملف الهجرة 2015، تداعيات جائحة كورونا 19 وصولا الى نجاح ميلوني في الانتخابات الإيطالية 2022، بالإضافة الى نتائج انتخابات البرلمان الأوربي 2024، غير أن مقتضيات فهم الدراسة تستدعي بنا الرجوع الى فترات تاريخية سابقة، والتي تعود الى ما قبل الحربية العالميتين، باعتبارها الحضن الأيديولوجي الذي نشأت فيه الحركات القومية المتطرفة في أوروبا عموما وإيطاليا خصوصا في إطار فهم الإرث الأيديولوجي الذي لا تزال تستسقي منه هذه الأحزاب مرجعيتها، إضافة الى الفترات التي ترصد مراحل عودة اليمين المتطرف الى المشهد السياسي الأوروبي مستعينا بمختلف التحولات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية.

.

- **الإطار المنهجي:**

تتطلب الدراسة إطارا منهجيا كونه يمثل مسارا يضبط البحث العلمي، وتستدعي هذه الدراسة توظيف جملة من المناهج العلمية المتكاملة للإحاطة بظاهرة صعود اليمين المتطرف في إيطاليا وانعكاساته على سياسات الاتحاد الأوروبي.

أ. **المنهج التاريخي:** يتيح المنهج التاريخي عملية استقراء الماضي وتتبع تطور الظواهر عبر الزمن للوصول الى عمقها في الحاضر، ويفيد المنهج التاريخي هذه الدراسة من خلال استحضار الجذور التاريخية لليمين المتطرف في أوروبا خصوصا في إيطاليا وتتبع مساره عبر مختلف المراحل وصولا الى صعوده الراهن اليوم مع حزب إخوة إيطاليا بزعامة جورجيا ميلوني في انتخابات 2022.

ب. **منهج دراسة الحالة:** يمثل منهج دراسة الحالة أحد أنجع المناهج في التحقق والبحث الدقيق في كونه يتيح للباحث التعمق في الظاهرة محل الدراسة وتفاعلاتها مع البيئة المحيطة بها. وتم توظيفه الحالة الإيطالية بكونها نموذج تحليل عميق يمثل حالة استثنائية ناجحة في صعود اليمين المتطرف الى السلطة، مع دراسة تنامي دور أحزاب يمينية كرابطة الشمال وحركة الخمس نجوم، ما يجعل الحالة الإيطالية من أكثر الحالات الأوروبية تعبيرا عن ظاهرة صعود اليمين المتطرف وأشدها تأثيرا على توجهات الاتحاد الأوروبي في ملفات سياسية، اقتصادية واجتماعية.

بالإضافة الى المناهج السابقة، اعتمدت هذه الدراسة توظيف المنهج الكمي بالاستناد على نتائج الانتخابات البرلمانية الإيطالية والأوروبية وأرقام استطلاعات الرأي التي ترصد تنامي شعبية أحزاب اليمين المتطرف، فضلا عن إحصاءات الهجرة، البطالة والمؤشرات الاقتصادية التي تكشف عن العلاقة السببية بين أهم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وصعود التيارات اليمينية المتطرفة في أوروبا.

- **الأدبيات والدراسات السابقة:**

1. كتاب بعنوان «**Radical Right-Wing populism in Western Europe**» للكاتب (**Hans-George Betz) هانز جورج بيتز**، الصادر في 1994، والذي يعتبر من أبرز المراجع الأكاديمية التي أسست لفهم ظاهرة الشعبوية اليمينية المتطرفة في السياق الأوروبي، بالتمييز بين اليمين المتطرف التقليدي والشعبوية اليمينية الجديدة، بالتركيز على أهم أسباب صعود اليمين المتطرف في أوروبا الغربية وتداعيات العولمة وخطاب معاداة المهاجرين، مقدما مفهوم "التصويت الاحتجاجي" كتفسير لظاهرة التحول الجماهيري نحو هذه الأحزاب.
2. كتاب « **Populism : A very Short Introduction** » للكاتبين **كاد مود و كريستوبال روفيرا كالتسار (Cas Mudde and Cristobàal Rovira Kaltwasser)** الصادر في 2017، والذي يعد من أبرز المراجع التي تناولت مفهوم الشعوبية وتطورها داخل الأنظمة السياسية المعاصرة، حيث يقدم كلا الباحثان تحليلا نظريا لمفهوم الشعبوية، موضحين أنها تقوم على تقسيم المجتمع الى فئتين متعارضتين "الشعب النقي" و "النخب الفاسدة" مع التركيز على توظيف الخطاب الشعبوي في كسب التأييد السياسي. يناقش الكتاب أيضا العلاقة بين الشعبوية وصعود اليمين المتطرف في أوروبا، خاصة في ظل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والهجرة، مبينا أن هذه الظروف ساهمت في تعزيز الخطابات القومية والشعبوية داخل عدد من الدول الأوروبية. وتكمن أهمية هذا المرجع في توفيره إطارا نظريا يساعد على فهم طبيعة الخطاب الشعبوي وأهميته في رسم طريق النفوذ لليمين المتطرف.
3. مذكرة ماستر بعنوان «**Storia ed evoluzione della destra in Italia dagli anni Novante ad oggi**» للباحث **(Antonio Mangone) أنتونيو مانجون**، الصادرة في 2021. والتي سعت الى تناول التطور التاريخي والسياسي لليمين المتطرف منذ التسعينات، مع التركيز على التحولات التي عرفتها الأحزاب اليمينية بعد نهاية الجمهورية الإيطالية الأولى، تركز فيها الدراسة على كل من حزب رابطة

الشمال، حزب التحالف الوطني وإخوة إيطاليا، كما تحلل انتقال اليمين المتطرف الإيطالي من تيارات محلية ومحافظة الى يمين قومي شعبوي ذو خطاب راديكالي.

4. دراسة بعنوان " **الاتحاد الأوروبي أمام صعود اليمين المتطرف وتنامي الخطاب الشعبوي: أزمة عابرة أم بوادر تفكك"** للدكتورة بن دادة كلتومة، الصادرة في 2023. التي تناولت ظاهرة تصاعد اليمين المتطرف وتنامي الخطاب الشعبوي في أوروبا، وركزت على العوامل التي ساهمت في بروز هذا التيار داخل المشهد السياسي الأوروبي، وعلى رأسها الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وتراجع الثقة في النخب السياسية، إضافة إلى تصاعد المخاوف المرتبطة بالهجرة والهوية الوطنية. كما أوضحت الدراسة أن الأحزاب الشعبوية اليمينية تبنت خطابًا قوميًا معاديًا للهجرة وللاتحاد الأوروبي، مستندة إلى الدفاع عن السيادة الوطنية ورفض سياسات التكامل الأوروبي.
5. كتاب **«THE NEO_NATIONALISTN DECADE: Europe and the Battle for the Union»** للباحثة **إيناس بن عباس (Ines BENABBES)** والصادر في أكتوبر 2025، والذي تناولت فيه الباحثة مجمل التحولات السياسية التي شهدها الاتحاد الأوروبي في ظل تصاعد النزعات القومية والشعبوية داخل عدد من الدول الأوروبية، مع التركيز على التحديات التي أصبحت تواجه مشروع التكامل الأوروبي. كما يبرز الكتاب تأثير الأزمات الاقتصادية وأزمة الهجرة في تنامي التيارات اليمينة المتطرفة التي تبنت خطابا قوميا يقوم على الدفاع عن السيادة الوطنية ورفض بعض من سياسات الاتحاد الأوروبي, يركز هذا الكتاب أيضا على طبيعة الصراع السياسي والفكري داخل أوروبا بين دعاة التكامل وأنصار النزعات القومية موضحا كيف أصبحت التيارات اليمينية المتطرفة فاعلا مؤثرا في إعادة تشكيل المشهد السياسي الأوروبي، وتكمن أهمية هذا المرجع في مساهمته في تفسير العلاقة بين صعود اليمين المتطرف، إضافة الى تحليله الى مجمل التحديات التي تواجه مستقبل التكامل الأوروبي.
6. كتاب **« Radicalising the mainstream in Western Europe : The far right and the Narratives of islam in contemporary and Historical Prospective »** لصاحبه **ليريام سبونهولزوأخرون (Liriam Sponholz and others)** الصادر في 2025، والذي يتناول تطور خطاب اليمين المتطرف في أوروبا الغربية، مع التركيز على توظيف قضايا الهجرة والإسلام في تعزيز الخطاب الشعبوي. ويبرز هذا الكتاب الحالة الإيطالية باعتبارها من أبرز النماذج الأوروبية التي شهدت صعودا ملحوظا للأحزاب اليمينة المتطرفة، خاصة في ظل تزايد تدفقات المهاجرين والأزمات الاقتصادية، كما يوضح المرجع كيف استغلت الأحزاب اليمينية المتطرفة قضايا الهجرة والهوية الوطنية لتعزيز حضورها السياسي وكسب التأييد الشعبي، من خلال تقديم نفسها كمدافع عن السيادة الوطنية في مواجه سياسات الاتحاد الأوروبي في أهمية الخطاب وقوة تأثيره على الاتحاد الأوروبي.

تعد هذه الأدبيات والدراسات السابقة مرجعا أساسيا في بناء الإطار النظري لهذه الدراسة، الا أنها تخلو من قصور دفعت الى استكمالها بهذا البحث. فمن أبرز ما يعيبها أن معظمها تتناول ظاهرة صعود اليمين المتطرف من منظور

عام او بانصباب الاهتمام على حالات أوروبية أخرى كألمانيا، فرنسا، بولندا والمجر، دون أن يفرد للحالة الإيطالية دراسة عميقة ومستقلة تليق بخصوصيتها وثقلها السياسي. بالإضافة الى هذا، تتوقف هذه الدراسات الى حدود زمنية سابقة لوصول حزب إخوة إيطاليا الى السلطة في 2022، ما يجعلها عاجزة عن رصد مختلف التحولات الفعلية التي شهدتها أوروبا بعد ذلك خصوصا فيما يتعلق بالتأثير الحقيقي لهذه الأحزاب على سياسات الاتحاد الأوروبي ومستقبل استمراريته.

- **تقسيم الدراسة:**

لمعالجة موضوع "**صعود التيارات اليمينية المتطرفة وانعكاساتها على سياسات الاتحاد الأوروبي: حالة اليمين المتطرف في إيطاليا**" جرى تقسيم الدراسة الى: مقدمة، وثلاث فصول وخاتمة عير هيكلة مترابطة ومتسلسلة منطقيا.

يعرض **الفصل الأول** من الدراسة لإطار المفاهيمي والنظري، حيث تم تقسيمه الى ثلاث مباحث، يتضمن فيها الأول البناء المعرفي لليمين المتطرف من حيث الخصائص والمميزات بالإضافة الى أهم النظريات المفسرة لصعود هذه التيارات. أما الثاني، فيتناول السياق التاريخي لليمين المتطرف في أوروبا وموجات الصعود في تتبع جذوره المتعاقبة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بينما ينصب الثالث حول الملامح الراهنة لهذا الصعود في تتبع أبرز الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا، والعوامل المسببة في صعودها وأهم التحولات التي طرأت على سياساته وخطاباته.

ينتقل **الفصل الثاني** من السياق الأوروبي الى تقديم الحالة الإيطالية، حيث يقدم دراسة شاملة في مسار اليمين المتطرف الإيطالي عبر ثلاث مباحث. يهتم الأول في استعادة الجذور التاريخية لهذا التيار منذ نشأته ويتبع مسار تطوره وصولا الى السلطة. أما الثاني، فيحلل أهم العوامل السياسية، الاقتصادية والاجتماعية التي أسهمت في تعزيز حضوره الشعبي والانتخابي. والثالث، فيدرس أهم التيارات اليمينية الثلاث الأكثر تأثيرا على المشهد السياسي الإيطالي، من حزب إخوة إيطاليا، حزب رابطة الشمال وحركة الخمس نجوم في نشأتها، توجهاتها وثقلها الانتخابي.

في حين يركز **الفصل الثالث** على المحور التحليلي الأساسي للدراسة، اذ ينتقل من وصف الظاهرة الى محاولة قياس أثرها على المستوى الأوروبي، ويتضمن مبحثين. يرصد فيه الأول، الأثر الفعلي للتيارات اليمينية الإيطالية المتطرفة على توجيه السياسات الأوروبية في ثلاثة مجالات، السياسات الاجتماعية لاسيما ملف الهجرة، السياسات الاقتصادية المرتبطة بالميزانيات، الديون والتمويل، وأخيرا مسألة سيادة القانون والقيم الديمقراطية. أما المبحث الثاني، فيقوم على تحليل رِؤية مستقبلية للاتحاد الأوروبي في ظل صعود التيارات اليمينية المتطرفة ويناقش ثلاث رؤى محتملة إما تعزيز مسار التكامل، أو وجود أزمة تهدد مشروع التكامل، أو السير نحو نموذج تكامل مرن بين الدول الأعضاء.

الفصل الأول المقاربة المعرفية والمفاهيمية لليمين المتطرف

تمهيد:

شهدت أوروبا على مدى العقود الأخيرة تزايد عدد الأحزاب اليمينية المتطرفة، والتي عرفت نفسها بأنها البديل الحقيقي وصوت الشعب الصامت التي تقوم على حماية مصالح السكان الأصليين وتفكيك النخب الفاسدة، وقد تشكل نجاح صعود هذه الأحزاب على شكل موجات انتقلت فيها من الهامش الى السلطة في العديد من الدول الأوروبية، استفادت من توظيف الخطابات الشعبوية والتشكيك في المؤسسات السياسية كما التركيز على قضايا الأمن والسيادة الوطنية.

المبحث الأول: السياق المفاهيمي والنظري لليمين المتطرف

تعد ظاهرة صعود اليمين المتطرف في أوروبا انعكاسا لتحول بنيوي عميق، فمع بداية القرن الواحد والعشرين وظهور العولمة وافرازاتها أصبح ينظر للدولة ككيان في طريق للزوال، ولكن الواقع أثبت عكس ذلك حيث سجل عودة قوية للنزعات الوطنية ذات ركائز وأهداف مغايرة لما سبق ما أعاد طرح النقاشات النظرية حول مركزية الهوية في تغيير موازين القوى السياسية ومهد الطريق لبروز تيارات يمينية محاولة اختراق المؤسسات السياسية وفرض أجندة هوياتية تعيد تعريف مفهوم السيادة والاندماج الاجتماعي.

المطلب الأول: مفهوم اليمين المتطرف

ان إيجاد تعريف مضبوط لمفهوم اليمين المتطرف هو أمر صعب، حيث يختلف الباحثون والأكاديميون في حقل العلوم السياسية نظرا لتعدد التيارات والخلفيات لكل منهم. وفي هذا الصدد يتم استخدام العديد من المصطلحات للإشارة لهذه الأحزاب أهمها "اليمين المتطرف" "اليمين الراديكالي" " اليمين الشعبوي" "اليمين الراديكالي الشعبوي" ولعل الافتقار الى تعريف متفق عليه هو المفسر لكثرة هذه المصطلحات لوصف هذا النوع من الأحزاب، وهناك جدل واسع حول ما يشكل اليمين المتطرف وإذا ما كان تسمية أو مصطلح أكثر ملائمة حيث لا يوجد وصف دقيق له.

ويعود أصل المصطلح نسبة للثورة الفرنسية التي شكلت النواة الأولى كحركات مضادة للثورة متمسكة بالنظام الملكي والتقاليد الدينية. وقد نشأ مفهوم اليمين المتطرف من البحث في أصول الفاشية، حيث أثبتت الفاشية ان بعض الحركات اليمينية كانت تهدف الى تغيير أساسي في المجتمع وكان يستعمل كمصطلح شامل للأحزاب والحركات في أقصى الطيف السياسي سواء تلك التي لها أو بدون علاقات واضحة بين الحزبين الفاشي والنازي[1].

الى غاية بعد الحرب العالمية الثانية حيث أصبح مصطلحا أكثر دقة في الدراسات الأكاديمية، اذ اتجه الباحثون الى وضع معايير تحليلية واضحة لتمييز تيارات اليمين المتطرف عن غيرها من التيارات المحافظة في خصائصها الأيديولوجية والتنظيمية.

ويعتبر القرن العشرون حسب المؤرخ **Eric Hobsbawn إريك هابزباون** بقرن التطرف نظرا لهيمنة الفاشية واليسار المتطرف للشيوعية خاصة في أوروبا، ويرجع أصول مفهوم اليمين المتطرف بصورته الحالية الى سنة 1945، أما دراسة أحزاب اليمين كظاهرة جديد فكانت في 1984 من طرف عالم السياسة والسيسيولوجي الفرنسي

[1]Anders Ravik Jupakas, what is the right wing radicalism ?, C_REX _, (Center for Reasearch on Extremism, University Of Oslo), sep 7, 2020

Taguieff André Pièrre تانجيف أندري بيار في البحث في مفهوم الوطنية الشعوبية وأطلق عليها بأحزاب ما بعد الفاشية.[2]

في السياق السياسي العام، يطلق مصطلح اليمين على جماعة سياسية أو حزب سياسي أو أحزاب سياسية يؤيد أعضائها السياسة العامة لنظام الحكم القائم والمحافظة عليه والدعوة الى نبذ التطرف السياسي والعنف والثورة.[3]

واليمين المتطرف مصطلح سياسي يطلق على الجماعات والأحزاب في وصف موقعها السياسي، والفرق بين اليمين التقليدي واليمين المتطرف هو أن الأول يسعى للحفاظ على التقاليد داخل المجتمع بالالتزام بالعمل ضمن الأطر الديمقراطية والتعددية، أما الثاني فيتبنى مواقف أكثر تشددا قد تميل الى سياسات اقصائية أو سلطوية فيستعمل التدخل القسري والعنف للحفاظ على تلك التقاليد.

يعرفه:

اندرز رافيك جوبسكاس على أنه: أيديولوجية محددة تتميز ب "المعارضة الغير الليبيرالية للمساواة"[4]

في حين، **يعرفه Falter و Schumann فالتروسوشمان** بإدراج سمات مختلفة للتفكير اليميني" القومية المتطرفة، النزعة العرقية، مناهضة الشيوعية، معاداة البرلمانية، مناهضة التعددية، العسكرة، القانون والتفكير النظامي، مطلب زعيم سياسي قوي، معاداة أمريكا والتشاؤم الثقافي".

أما **Backes و Jesse جيس و بيكس** فعرفا اليمين المتطرف على أنه " مصطلح جماعي للتوجهات والمحاولات المناهضة للديمقراطية والتي يتم جمعها تقليديا في اليمين المتطرف" [5]

Cas Mudde كاس ماد عرفه كونه "مجموعة من الأحزاب أو الحركات التي تتبنى مزيجا من **القومية** المتشددة ومعاداة التعددية الثقافية والنزعة السلطوية وتسعى الى إعادة تشكيل المجتمع وفق تصور متجانس ثقافيا وسياسيا".[6]

---

[2] خديجة موراد، **تأثير اليمين المتطرف في توجيه السياسة الفرنسية للهجرة: دراسة في خطاب حزب التجمع الوطن المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، المجلد 11/ العدد 01، (جانفي 2022)، الصفحة 223_ 236

[3] أ.د أحمد رنيمة، **اليمين المتطرف في أوروبا: المرجعيات الواقعية وسراب الهيمنة**، (جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، قسم التاريخ وعلم الاثار)، مجلة المرأة، المجلد 5 العدد 03، (2025)

[4] سهام ركينة، **أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا الغربية: من التهميش الى الصعود (حزب الجبهة الوطنية الفرنسية)**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15\ العدد، 03 \ (ديسمبر 2022) ص، ص 46_61

[5] نفس المرجع السابق

[6] Cas Mudde, **Populist Radical Right Parties in Europe**, (Cambridge University press), (2007), P 22,23

Taguieff André Pièrre تانجيف أندري بيارعرفها بأنها :" القومية المعادية للأجانب، أو القومية العنصرية ذات الأسس الاثنية القائمة على التاريخ، العرق أو الثقافة"[7]

أما كلا من الباحثان **تور بجورجو Tore Bjorgo و لارس إريك بيرنتزين Lars Erik Berntzen** فقط طورا تصنيفا جديدا لليمين المتطرف عرفاه على أنه " الشعب والدولة ككيان متجانس مع اعتبار الأجانب عنصرا مهددا لتماسك هذا الكيان"

كما يميزان بين "اليمين المتطرف" و "اليمين الراديكالي" بأن الأول هو تيار مناهض للديمقراطية ويرى استخدام العنف ضد ما يصفه بأعداء الشعب أمر مشروع، كما يركز على ما يعرف بالعنصرية الثقافية العرقية في تبني خطابات العرق الأبيض معتبرا الاختلاط العرقي تهديدا لاستمرار وجوده، أما الثاني فيدعو الى القومية الثقافية منطلقا من اعتبار بعض الثقافات خاصة الإسلامية متخلفة وقمعية. ولكن كلا منهما يشتركان في سمة " الاثنية الثقافية" اذ لا يؤمنان بإمكانية تعايش جماعات ذات أصول عرقية مختلفة داخل الجماعات الغربية ويعتبران أن للبيض الحق في الدفاع عما يرونه تأثيرا أجنبيا ثقافيا وديمغرافيا[8].

تظهر التعريفات المذكورة وجود مجموعة من النقاط المشتركة لدى أحزاب اليمين المتطرف، تتقاطع أغلبها في التأكيد على مركزية القومية المتشددة والاهتمام بقضايا الهوية، الى جانب الرفض أو التشكيك في بعض أشكال التعددية الثقافية والسياسية، حضور النزعة الوطنية والدعوة الى تعزيز سيادة الدولة كما تبني الخطاب السياسي الموجه ضد التحولات الاجتماعية المعاصرة وهو ما يجعل مفهوم اليمين المتطرف مزيجا من الأفكار والمواقف التي تتأثر بالسياقات التاريخية والاجتماعية والسياسية لكل مجتمع، ما ترك تفسيره وتحليله تحديا للباحثين وصناع القرار على حد سواء.

وبالاعتماد على ما سبق يمكن صياغة **تعريف اجرائي لليمين المتطرف** على أنه: تيار سياسي وأيديولوجي يتميز بالتعصب في المواقف تجاه الهوية الوطنية، العرق، الثقافة والتاريخ، ينبذ مبادئ الديمقراطية، الليبيرالية والتعددية الثقافية كما يقوم على تصور أن الدولة والشعب كيان متجانس يهدده كل ما هو أجنبي، ذو جوانب استبدادية، قومية متطرفة، ثيوقراطية وعنصرية يسعى من خلالها الى إعادة هيكلة المجتمع وفق رؤية مصلحة الهوية الوطنية الأصلية بتبني نزعة قومية متشددة كأداة لاستعادة الاعتبار لسيادة الدولة وتحصينها من مفرزات العولمة".

[7] بن دادة كلثومة، **الاتحاد الأوروبي أمام صعود اليمين المتطرف وتنامي الخطاب الشعبوي: ازمة عابرة أم بوادر تفكك**، مجلة السياسة العالمية، المجلد(7)، العدد (3)، (2023)، ص ص 56_ 69

[8] Syed Shehzad Ali, **Far Right Extremism in Europe**, the journal European studies, 37/1(2021), 119_139

المطلب الثاني: خصائص التيارات اليمينية المتطرفة

شهدت الساحة السياسية في العقود القليلة الماضية عودة متجددة للتيارات اليمينية المتطرفة التي طرحت نفسها في إطارات اجتماعية وسياسية مختلفة. ويعد اليمين المتطرف أكثر الجماعات اثارة للجدل كونه يرتبط بخطابات الاقصاء والتشدد في رفض الليبيرالية والتعددية.

ولا بد أن أهم عقيدة لليمين المتطرف هي **القومية** والتي في العادة تشير في اشكالها المختلفة الى الارتباط بين العرق والثقافة أو الهوية اللسانية والتعبير السياسي[9]، وتفسر القومية على أنها مجموعة من العمليات التاريخية التي أدت الى ارتباط الجماعة بالمكان من خلال عدة مقومات منها اللغة والتاريخ والمصالح والأهداف والآمال المشتركة[10].

وعلى الرغم أن القومية تقدم نفسها كظاهرة قديمة وحتمية الا أنها لم تكسب الاستخدام السياسي الا في أواخر القرن الثامن عشر، الى غاية القرن العشرين أين لعبت دورا محوريا في الثورات الأوروبية والحركات المناهضة للاستعمار ولاحقا كعنصر من عناصر الفاشية، ويمكن تتبع جذورها الى الثورة الفرنسية التي مثلت تحولا من الولاء للحكام الى الشعور بالهوية الوطنية المشتركة[11].

كما تأخذ القومية شكلا يدمج التقارب بين نظام حكم أو إقليم وجماعة عرقية أو قومية واحدة، ومن أجل تحقيق هذا لا بد من توفر عنصران، الأول هو عنصر التجانس الداخلي حيث يتجانس جميع المواطنين في الأصل القومي والخصائص العرقية أما الثاني فهو الحصرية الخارجية في إقامة هؤلاء المواطنين المنتمين الى قومية وعرقية واحدة في وطن محدد.[12]

ولليمين المتطرف نزعة قومية متشددة حيث يدعي حماية مصالح جماعة داخلية ضد مصالح جماعة خارجية وحماية تجانس الدولة القومية ضد تهديدات العناصر الغير أصلية وكراهية الأجانب. وعند تناول مفهوم الهوية الوطنية فتشير الأحزاب في الغالب الى الهوية الثقافية وتؤكد على ضرورة حماية السمات الثقافية الفريدة والتهديد المتصور للأمة والواجب التحقيق فيه[13].

وتبرز النظريات المحيطة بالقومية لطبيعتها الازدواجية كقوة موحدة ومصدر محتمل للانقسام داخل المجتمعات في كيف يمكن للمشاعر القومية أن تعزز الشعور بالانتماء بينما تؤدي في الوقت نفسه الى استبعاد من ينظر لهم

---

[9] أ.د أحمد رنيمة، **اليمين المتطرف في أوروبا: المرجعيات الواقعية وسراب الهيمنة**، مجلة المرأة، المجلد 5 العدد 03، (2025)

[10] الدكتور نور الدين حاروش، **محددات القومية في فكر ساطع الحصري وانعكاساتها على المواطنة**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 03، ص،ص 28_43، (ديسمبر 2019)

[11] Nationalism in History, The politics shed, https://sites.google.com/site/thepoliticsteacherorg/nationalism-in-depth, (23:19), (28/02/2026)

[12] أ.د أحمد رنيمة، **اليمين المتطرف في أوروبا: المرجعيات الواقعية وسراب الهيمنة**، مجلة المرأة، المجلد 5 العدد 03، (2025)

[13] Marcel Lubbers, **What kind of nationalism sets the radical right and its electorate apart from the rest ? Pride in the nation's history as part of nationalist nostalgia**, Nations and Nationalism 25 (2),(2019), 449_466

أنهم "الاخر" ويظهر هذا من خلال أمثلة تاريخية كثيرة أبرزها الخطاب الألماني الذي استخدم الخطاب القومي لتبرير سياسات اقصائية وعنيفة.[14]

أما **القومية الجديدة/الحديثة** فهي نوع من القومية برز في منتصف العقد الثاني من الألفية في أوروبا وأمريكا الشمالية، وهي حركة أيديولوجية وسياسية مبنية على نفس الخصائص الكلاسيكية للقومية السابقة، ولدت كرد فعل للتغيرات السياسية، الاقتصادية. الاجتماعية والثقافية التي افرزتها العولمة، وتعود أصولها الى فترة ما بعد الحرب الباردة وتوسع الاتحاد الأوروبي الذي سبب حالة من عدم اليقين على المستوى الفردي والجماعي وتشكل فكرة الدولة العابرة للحدود في ظل الديموقراطية الليبيرالية ما جعل القوميون يعتبرون أن تفويض السلطة للاتحاد الأوروبي هو بمثابة عمل استراتيجي يقوض السيادة الوطنية للدول وحقها في تقرير المصير. ومع زيادة الهجرة وادراج "المبادئ الأجنبية" أسست هذه الأخيرة الى الشعور بالتهديد للقوميون الجدد، وصولا الى هجمات 11 سبتمبر 2001 وتصنيف الإسلام على أنه ذو طابع عنيف، مناهض للديموقراطية ومهدد للمجتمعات الحديثة.[15]

وترتبط بالعديد من المواقف الجديدة كالشعبوية اليمينية، معاداة العولمة، النزعة القومية المتطرفة، الحمائية، معارضة الهجرة، كراهية الإسلام، كراهية الصين والتشكيك في الاتحاد الأوروبي.

وينص **Michael Hirsh مايكل هيرش** القومية الجديدة بأنها "رفض شعبوي مرير للوضع الراهن الذي فرضته النخب العالمية على النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة" [16]

تعتبر مسألة **الشعبوية** هي الأخرى من السمات البارزة في خطاب اليمين المتطرف، واستخدم مصطلح "الشعبوية" لأول مرة لوصف حركات سياسية محددة في القرن التاسع عشر أولها كانت الحركة الزراعية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أضحت اليوم حزب الشعب، حيث تشكلت كمعارضة تبنت لقب "الشعبويين" في التخلص من الأثرياء والارستقراطيين، ويعرف **ماد Mudde** الشعبوية على "أنها أيديولوجية قائمة على عنصرين: فكرة الشعب النقي ضد النخب الفاسدة، والاعتقاد بأن السياسة يجب أن تكون تعبيرا عن إرادة الشعب"[17]. وعلى هذا الأساس تتصف الأحزاب اليمينية بموقف شعبوي يضفي عليها الشرعية والقبول بين الأوساط الشعبية بسياسات تتسم بالجاذبية في استقطاب الجماهير واقناعهم، ويرى **ماد Mudde** أيضا أن الشعبوية هي أسلوب تواصل "رقيق"

---

[14] Auerbach, Micheal P, **Nationalism and the modern state**, EBSCO Knowmedge Advantage, 2021

[15] موقع "أي عربي"، ماهي القومية الجديدة، https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9%D8%9F/، (28/02/2026)، (00:00)

[16] Neo_Nationalism, , https://www.populismstudies.org/Vocabulary/neo-nationalism/,(202/02/28) , (00 :18)

[17] مداني ليلة، حكيم غريب، **تراجع جودة الديمقراطية في العالم ومخاطر صعود الشعبوية**، الملجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، عدد4، (2021)

يصنع انقساما بين "نحن" و "هم" ويضع الناس النقيين في مواجهة النخب الفاسدة الغير الجديرة بالثقة[18]، وبهذا تسعى الشعبوية لجذب قاعدة عريضة من الناخبين عبر تعظيم المخاطر وتأجيج المخاوف بتعزيز الصور النمطية السلبية للجماعات المستهدفة بطرق عاطفية.

والى جانب الشعبوية. يعد **الفكر السلطوي** من الخصائص البارزة في ممارسات اليمين المتطرف حيث ينطوي على التركيز على مفاهيم مثل القانون والنظام والقيم التقليدية. وفي هذا السياق تفضل جماعات اليمين المتطرف قادة أقوياء يعكسون "إرادة الشعب" [19].

طورت النزعة السلطوية كمفهوم لتفسير الدعم الشعبي للأنظمة الفاشية وتتميز هذه الأخيرة برغبة شديدة في الحفاظ على النظام الاجتماعي والامتثال له، ولتحقيق هذه الغاية يظهر السلطويون عدة سمات سلوكية: الأولى هي التمسك بالتقاليد والقيم والأعراف المشتركة للجماعة، أما الثانية فهي الاستعداد للخضوع وعدم التسامح مع المعارضة، كما يتبنى السلطويون مواقف عدائية تجاه مصادر التهديد ما يؤدي بدوره الى اختلافات ملحوظة في المواقف والسلوكيات السياسية، وهذا ما يفسر الربط بين النزعة السلطوية والتيارات اليمينية المتطرفة في تفضيل القيادة القوية وادراك التهديدات المرتبطة بالهوية والأمن[20]. وبهذا تكرس التيارات اليمينية المتطرفة توظيف النزعة السلطوية لتعزيز الهيمنة على المجتمع وتوسيع نفوذها السياسي كما تكريس الولاء القومي في إطار حماية القيم.

علاوة الى هذا تتميز أحزاب اليمين المتطرف بالعديد من الخصائص الأخرى من أهمها:

التصدي للهجرة كأحد أهم المرتكزات الأيديولوجية والتي تتجلى في الخطابات السياسية المتعلقة بمحاربة الهجرة والعمل على طرد المهاجرين الغير شرعيين وحتى الوافدين منهم، فاليوم غذت حركات معاداة الهجرة اليمين المتطرف بتحويل القلق الثقافي وانعدام الأمن الاقتصادي الى أيديولوجية سياسية متماسكة جعلت هذه الأحزاب بدورها تستغل الأزمات لتصوير الهجرة على أنها تهديد وجودي للهوية الوطنية والأمن والرفاه مستخدمة هذه الرواية لكسب الدعم وحشد الناخبين.[21] ويظهر هذا في الخطابات ومحاولات تعبئة الجماهير إضافة الى استخدام سياسات وقيود صارمة فيما يتعلق بوصول المهاجرين أو دمجهم في المجتمع ما ساهم بدوره في توطيد نفوذ هذه التيارات واستقطاب قاعدة شعبية واسعة.

[18] Cas Mudde and Cristobal Rovira Kaltwasser, **Populism a very short introduction**, (OXFORD university press), (2017), page 6

[19] Jasper Muis, **Causes and consequences of the rise of populist radical right parties and movment in Europe**, (VU University Amesterdam), The Netherlands, (2017), page 4

[20] Erik R.Tillman, **Authoritarianism and Support for Populist Radical Right Parties**, (Chicago :Department of Political Sciences, DePaul Uniersity), page 3,4,5

[21] Mixed Migration Review 2024, **Migration politics, migration narratives and public opinion in 2024_the year of elections**, Mixed Migration Center

العداء ضد مسلمين لليمين المتطرف تاريخ طويل في معاداة ومعارضة ومحاولة تشويه صورة الإسلام، وتجلى ذلك باستخدام مفهوم "التعددية العرقية" لمهاجمة الإسلام باعتباره غير قابل للاندماج وخطير على الثقافة الليبرالية "الأوروبية". فأصبح رهاب الإسلام الى جانب الهستيريا السائدة اتجاه تدفقات الهجرة مطبعة في الخطاب العام وفي برامج الأحزاب الرئيسية وحتى في التغطية الإعلامية وانعدام الثقة والخوف والكراهية تجاه المسلمين[22]، إضافة الى العديد من الأفعال المحددة اتجاههم مثل الهجمات على المساجد، فرض قيود اتجاه مرتدي الحجاب، حرق القران والعنف اللفظي أو الالكتروني لتخويف الجاليات المسلمة.

معارضة العولمة فتتعارض أحزاب اليمين المتطرف بشكل خاص مع العولمة واثارها، وتأكد أن العولمة تشكل خطرا على الهويات القومية وتؤدي الى تآكلها، فهذه الأخيرة تقوم على نشر قيم ومبادئ موحدة وغلبت السلوك الفردي الذي حال دون تحقيق الترابط الاجتماعي[23]، حيث ينظر اليوم الى الانفتاح الاقتصادي على أنه فقدان للسيطرة على الموارد والقيم التقليدية والذي من خلاله تبرر سياساتها التقييدية المؤكدة على حماية السيادة الوطنية وتعزيز الانتماء القومي وتحصين الدولة من المخاطر الخارجية.

المطلب الثالث: النظريات المفسرة لصعود التيارات اليمينية المتطرفة

شكل صعود التيارات اليمينية المتطرفة في العقود الأخيرة موضوعا مركزيا في حقل العلوم السياسية نظرا لنجاح هذه الأخيرة في السباق الانتخابي وزيادة حضورها في الدول الديمقراطية من خلال الخطاب والسياسات العامة، حيث ارتبط هذا الصعود بجملة من التحولات السياسية والاقتصادية، الثقافية والاجتماعية التي شهدها العالم منذ نهاية الحرب الباردة الأمر الذي استقطب العديد من الباحثين لتطوير نظريات لتفسير هذا الصعود ركزوا من خلالها على تقديم تحليلات مختلفة حول الأسباب، النتائج و ردود الفعل لفهم العوامل البنيوية، السلوكية و التفاعلات المعقدة التي ساهمت في اتساع دعم الناخبين للحركات اليمينية المتطرفة والسياقات المؤسسية التي سهلت انتشارها واستحواذها على المشهد السياسي المعاصر.

أولا: نظرية التمثيل الاجتماعي (Social Representation theory)

ان الكيانات السياسية اليوم هي نتاج تاريخي لاستراتيجيات نفوذ، ويوجد اجماع نسبي بين منظري القومية على أن تشكل الأمم ليس مرتبطا فقط بالعوامل المادية أو الجغرافية، بل العمليات الرمزية والخطابية أيضا فالدول القومية الحديثة لم تبدأ بالظهور الا منذ القرن الثامن عشر وعلى الرغم من وجود اختلافات جوهرية حول أصول الأمم يقر معظم الباحثين بأن انشائها ينبع من أقليات صغيرة (نخب) تنشر خطابا بهدف اقناع الجمهور بانتمائهم لكيان مشترك كما يشير اليه عالم الاجتماع **أنفونصو بيريز أجوتي Alfonso Pérez-Agote** "بأن علينا أن نتصور

[22] Aristotle Kallis, **Islamophobia in Europe : The radical right and the mainstream**, Keele University,(2015), page 2,3

[23] أ.م مؤيد جبار حسن، **صعود اليمين المتطرف وتداعياته على الأمن العالمي**، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث || المجلد 6 || العدد 2 ||، (2026)، ص ص 689 _672

الأمة كتعريف للواقع، أنتجه تاريخيا نخبها والذي وصلها عبر اليات معينة وانتشار اجتماعي واسع، يحافظ على وجودها اليات مماثلة أو مختلفة".[24]

وطور **سيرج موسكوفيتشي Serge Moscovici** مفهوم التمثيل الاجتماعي في 1961 كمنهج يربط بين التفكير والشعور الفردي والتفاعل والتواصل الجماعي، وينظر للتمثيل الاجتماعي على أنه شكل رمزي ينشأ من خلال التواصل الشخصي والإعلامي حيث تمثل الطرق التي يفكر بها الأفراد ويتفاعلون من خلالها مع الاخرين.

أولا، يرى **موسكوفيتشي** أن التمثيلات ليست نتاجا للمجتمع ككل بل هي نتاج الجماعات التي تشكل هذا المجتمع. أما ثانيا، يركز على عمليات التواصل باعتبارها مفسرة لنشوء التمثيلات الاجتماعية وانتقالها كونها تتيح النقطة الأولى التي تصور العقلية الاجتماعية المحددة بشكل كبير من خلال البنى المجتمعية واندماج الأفراد فيها.[25]

ويعتبر التمثيل الاجتماعي عملية بناء حسية وعقلية للواقع فمن خلالها نحوّل (الأفراد، السياقات والمواقف) الى فئات رمزية (قيم، معتقدات وأيديولوجيا) مانحة إياها مكانة معرفية تمكننا من إدراك معالم الحياة اليومية وإعادة صياغة سلوكياتنا ضمن التفاعلات الاجتماعية، وتفسر هذه العلاقة بالقول أن التمثيل الاجتماعي هو محتوى من الأفكار وشكل من أشكال المعرفة الدنيوية يسعى الى ترسيخ رؤية للواقع المشترك لمجموعة محددة[26]. ويبرز الخطاب كأداة في تشكيل الادراك الجماعي للهوية، حيث تلعب التمثيلات الاجتماعية دورا كبيرا في بناء المعاني المتعلقة بالانتماء فتتشكل تصورات الأفراد حول الواقع الاجتماعي من خلال عمليات رمزية وخطابية تنتجها النخب، وتوظف أحزاب اليمين المتطرف مختلف هذه التمثيلات لإعادة تعريف العديد من القضايا مثل الهجرة، الهوية والأمن وتقديمها في إطار تهديد مباشر للقيم الوطنية وهنا تبرز قدرتها في إعادة تشكيل هذه التمثيلات وتوجيهها بما يخدم مصالحها ويوسع قاعدتها الجماهيرية.

نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity theory)

تعتبر الهوية ظاهرة اجتماعية بامتياز باعتبارها مرتبطة بالوجود والذات فهي تعبر عن عنصر التفاعل بين الأفراد كونها تساعد الانسان على التأقلم والتكيف والبقاء وترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي اليها. صاغ **هنري تاجفيل Henri Tajfel** و**جون ترنر John Turner** نظرية الهوية الاجتماعية في وصفها الحالة التي تصبح من خلالها هذه الأخيرة أكثر أهمية من هوية الفرد الشخصية وكيف تأثر بدورها على السلوك داخل الجماعة الاجتماعية.

---

[24] Laurent Licate, **Representing the future of the European Union : Consequences on National and European identification**,(Brussels :University Libre de Bruxelles2003), pages 1,2

[25] Patrick Rateau, Pascal Moliner, Christian Guimelli and Jean-Claude Abric, **Social representation theory, handbook of theories of social phychology**, (2012), page 480, 481

[26] Mammeri Djamila, **Social representations in anthropology and sociology : intersections and horizons of research**, (Algiers : univerity alger2,2025) مجلة انثروبولوجيا، مجلد 11، العدد 2 ، ص ص 283_298،

تهدف نظرية الهوية الاجتماعية الى تحديد الظروف التي ينظر فيها الأفراد الى أنفسهم كأفراد أو أعضاء في جماعة والتنبؤ بها، كما تتناول اثار الهوية الشخصية والاجتماعية على تصورات الأفراد وسلوك الجماعة، ونشأت هذه النظرية من قناعة مفادها أن الانتماء الى جماعة ما يساعد الأفراد على إضفاء معنى للمواقف الاجتماعية في تحديد هويتهم وكيفية تفاعلهم مع الاخرين. كما طورت نظرية الهوية الاجتماعية كنظرية هدفت الى ربط العمليات المعرفية بالدوافع السلوكية في دراسة الصراع والتمايز بين الجماعات[27]، ووفقا لهذه النظرية هناك ثلاث مكونات معرفية مركزية أولا: **التصنيف الاجتماعي** الذي يشير الى ميل الأفراد وإدراك أنفسهم والاخرين من فئات اجتماعية محددة كأعضاء متشابهين بدلا كونهم منفصلين، ثانيا: **المقارنة الاجتماعية** وهي العملية التي من خلالها يحدد الناس القيمة والمكانة الاجتماعية لأفراد معيين، وثالثا: **التوحد الاجتماعي** بإدماج الفرد نفسه في هوية الجماعة الأمر الذي يفضي الى تصرفه بالطريقة التي يوصف ويتحدد بها أعضاء تلك الجماعة[28].

وبافتراض أن الأفراد يميلون الى تصنيف أنفسهم ضمن جماعات اجتماعية مختلفة على حسب الدين، الثقافة والجغرافيا يبرز دور اليمين المتطرف في تعزيز الفروق الاجتماعية بين "نحن" و "هم" وطرق تنشيط هذه الهويات من خلال التأكيد على وجود تهديدات حقيقية أو مصورة لها تتزايد عملية التمايز والصراع بين الجماعات ويصبح الخطاب السياسي القائم على حماية هذه الهوية أكثر قابلية للاستجابة من قبل هذه الفئات، كما تسهم هذه النظرية في تفسير البعد الادراكي والرمزي في توظيف الانتماءات الجماعية وإعادة تشكيلها في هيئة تفضيلات سياسية.

نظرية رد الفعل الثقافي العكسي (Cultural Backlash theory)

يرتبط نمامي الشعبوية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بما أسماه **نوريس وانجلهارت Norris and Inglehart** برد الفعل الثقافي لصالح القيم والمبادئ المحافظة والتقليدية ضد كل ما هو أجنبي.

تنطلق **نظرية "رد الفعل الثقافي العكسي"** من التحولات الاجتماعية الواسعة النطاق. فقد شهدت الديمقراطيات المتقدمة تغيرات عميقة خلال العقود الأخيرة في الصعود المتسارع للشعبوية السلطوية كأمر متناقض لليبيرالية الثقافية، ووفقا لهما تحرك ثلاث عوامل تغير القيم. أولا، التوسع الهائل في التعليم خصوصا العالي، حيث عرفت المجتمعات زيادة كبيرة في التعليم العالي وارتفعت نسبة الأجيال الشابة الحاصلة على شهادات بينما انخفضت نسبة المتسربين من المدارس أو الحاصلين على شهادة الثانوية فقط وهذه الزيادات نلاحظها عند النساء ما غير بدوره نموذج الأسرة التقليدية. ثانيا، التوجه المتسارع نحو التمدن حيث ينتقل الحاصلون على شهادات ومستويات تعليمية أعلى للمدن الكبرى. أما ثالثا، أصبحت الديمقراطيات الغربية أكثر تنوعا عرقيا، حتى دول مثل "ألمانيا" التي تمسكت لفترة طويلة بفكرة أنها "ليست دولة للهجرة" شهدت تدفقا كبيرا من المهاجرين في الأعوام الفائتة.

---

[27] Noami Ellemers, Social Identity theory, https://www.britannica.com/topic/social-identity-theory, (24/02/2026), (23:05)

[28] سينثيا فيني، ترجمة محمد السعيد أبو حلاوة، **فهم نظرية الهوية الاجتماعية وتأثيرها على السلوك**، كلية التربية، جامعة المنصور ص 4

تؤدي مجمل هذه التحولات المجتمعية الى تغيير القيم بين الأجيال الشابة وتضعهم في مواجهة الأجيال الأكبر سنا والأكثر محافظة اجتماعيا حيث عمقت من الانقسامات الثقافية في المجتمعات الغربية وغيرت التوازن النسبي بين الليبيرالية والمحافظة. وتفيد هذه النظرية أن الأجيال الأكبر سنا والمحافظين يحملون اراء أكثر تقليدية أو استبدادية صوتت من خلالها للأحزاب الشعبوية بغرض الدفاع عن النظام التقليدي، في المقابل الأجيال الشابة التي تتبنى أفكار ليبيرالية أقل اقبالا للتصويت.

ويشرح كلا من **نوريس وانجلهارت** الإستبداد بثلاثة مكونات: الامتثال، العدوان تجاه الغرباء والولاء للجماعة الداخلية، كذلك "رد الفعل الاستبدادي" كألية نفسية تشكلت لمواجهة انعدام الأمن والتهديدات الخارجية، وتوصف الهجرة، الهشاشة الاقتصادية، انعدام الأمن والحرمان النسبي كمحفزات تطلق العنان لرد الفعل الاستبدادي فيشكل وجود الأقليات والهجرة تهديدا يعكس الرابط الراسخ بين الاستبداد والعداء اتجاهها.

وتقدم هذه النظرية تسلسلا زمنيا أحادي البعد، حيث يحل أفراد ذو قيم جديدة محل الأجيال الأكبر سنا، وقد وصل الصراع الى نقطة تحول اتخذ من خلالها أنصار القيم التقليدية التي كانت مهيمنة في السابق موقفا ضد قوى التغيير. ويشكل الدين والمحافظة الاجتماعية جوهر هذه النظرية حيث يجادل **نوريس وانجلهارت** بأن القوة الدافعة لرد الفعل هي التعبئة السياسية، ففي "بولندا" تتمتع الكنيسة الكاثوليكية بموقع مهيمن يدفعها لتبني خطاب هجومي موجه، أما في "هنغاريا" فيتسم توظيف القيم المسيحية بطابع رمزي ما يعكس ضعف الأساس لهذا الخطاب، في "إيطاليا" يعكس المشهد مرحلة انتقالية ترتبط بتراجع الدين مقابل تصاعد القيم الليبيرالية، وفي "النرويج" تراجع واضح لسلطة المؤسسات الدينية وهذا ما يؤكد على اختلاف وزن الدين اجتماعيا وشدة ردود الفعل المحافظة في المجال السياسي[29].

[29] Elina Baro, Anders Todal Jenssen, **Beyond the cultural backlashm exploring diverse pathways to authoritarian populism in Europe**,(Routledge Taylor & Francis Group, Democratiazation , 2025), VOL.32, NO, 2, 350_372

المبحث الثاني: السياق التاريخي لليمين المتطرف في أوروبا

تشهد أوروبا اليوم تنامي كبير لأحزاب اليمين المتطرف حيث استطاعت هذه الأخيرة استقطاب الناخبين والوصول الى السلطة، ويعد البحث في السياق التاريخي لليمين المتطرف ضرورة من أجل تفكيك وتفسير واحدة من أكثر الظواهر السياسية ديناميكية وتعقيدا في العصر الحديث، فاليمين المتطرف هو نتاج لتحولات تاريخية تراكمية شكلت ملامحها أحداث زمنية متسلسلة.

وتكمن أهمية هذا التأطير التاريخي في كونه يكشف عن ارابط الجوهري الذي يربط بين الماضي والحاضر، حيث تبرز الأسباب والنتائج لهذا الصعود مما يجعله ظاهرة استثنائية تغلب من خلالها على مختلف العوامل الظرفية والزمنية. وعليه فان اليمين المتطرف لا يفهم كظاهرة معزولة بل هو نتاج لمسار تاريخي طويل تداخلت فيه التحولات الفكرية والاجتماعية والسياسية وتفاعلت ضمنه إشكاليات الهوية، السلطة والنظام مستمدة قوتها من القدرة على التكيف مع التحديات الراهنة والحفاظ على نواة صلبة لتحقيق الأهداف.

المطلب الأول: ظهور اليمين المتطرف في أوروبا

أن أول وأقدم وانجح موجة من أحزاب اليمين المتطرف التي نشأت في أوروبا الغربية في الجبهة الفرنسية هي (الجبهة الوطنية) التي تشارك في تأسيسها جان ماري لوبان في عام 1972 وتعود المصفوفة الثقافية للجبهة الوطنية الى ثورة 1789 والحركات المضادة التي أطلقتها بمكون أساسي يدعى "التراس" **Ultras** وهو الاسم الذي أطلق على اليمين الرجعي الكاثوليكي الذي دافع عن النظام الملكي و"النظام القديم" ضد الجمهورية والليبيرالية السياسية، أما المكون الثاني فهو القومية وبسبب الهزيمة البروسية لفرنسا عام 1981 انتقلت القومية من يسار الطيف السياسي الى يمينه وتحولت الى معاداة البرلمان ووصفت بكونها عنيفة في معظم الأحيان وأدت الى ولادة منظمات مثل "رابطة الوطنيين"، والمكون الثالث فهو معاداة السامية، التي بلغت ذروتها مع قضية دريفوس (ضابط يهودي أدين بالخيانة لتقديمه معلومات استخباراتية للعدو الألماني ما أدى الى تقسيم فرنسا معارضة أولئك الذين امنو ببراءته)، الى غاية 1898 حيث كانت الرابطات القومية في عصرها الذهبي والأكثر نشاطا واسترشدت بمبدأ "القومية المتكاملة" الذي صاغها شارل موراس بهدف دفاع فرنسا من أعدائها ودعا الى استعادة النظام الملكي وسلطة الكنسية الكاثوليكية كوسيلة لضمان التنظيم الاجتماعي. وبعد هزيمة ألمانيا لفرنسا وسقوط الجمهورية الثالثة احتشدت الحركة الفرنسية خلف مارشال فيليب بيتان ومشروعة للثورة الوطنية، ومع انتهاء الحرب فقد اليمين المتطرف الفرنسي مصداقيته بسبب حقيقة أن بعضا من أعضائه تعاونوا مع الاحتلال الألماني والنظام الفاشي وكان نفوذه

الانتخابي معدوما الى غاية الازمة الجزائرية وعودة الجنرال ديغول الى منصبه واطاحته بهم لعامين ما جعل % 5.7 فقط يصوتون ب "لا" على استفتاء ايفيان ومنح الاستقلال للجزائر[30].

في جوانب أخرى، تعود أصول الفاشية الى أواخر القرن التاسع عشر هي الأخرى ومع ذلك أصبحت أكثر تحديدا خلال اضطرابات الحرب العالمية الأولى فقد ظهرت الأحزاب والحركات الفاشية في مختلف أنحاء أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. ومع ذلك، كانت الحركة الفاشية الإيطالية أول من نظمت نفسها رسميا وترشحت للانتخابات، وقد أسس بينيتو موسيليني "الحزب الوطني الفاشي" عام 1919 وفي 1921 تم انتخابه لعضوية مجلس النواب الإيطالي الى غاية العام التالي حيث قاد 30ألف رجل مسلح عبر الشوارع للاستيلاء على السلطة بصفته رئيس الوزراء الايطالي. وقد كان للفاشية أتباع في أوروبا الغربية، الولايات المتحدة الأمريكية، جنوب افريقيا، اليابان، أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط.

تشير كلمة "الفاشية" الى الكلمة اللاتينية **Fasces** وهي حزمة من قضبان الدردار واستخدمت كرمز للسلطة الجزائية في روما القديمة، وعلى الرغم أن الأحزاب الفاشية اختلفت عن بعضها البعض بشكل كبير الا أنها كانت تشترك في العديد من الخصائص، من أهمها القومية العسكرية المتطرفة، ازدراء الديمقراطية الانتخابية والليبيرالية السياسية والثقافية، الايمان بالتسلسل الهرمي الاجتماعي الطبيعي وحكم النخب والرغبة بإنشاء "مجتمع الشعب" حيث تخضع المصالح الفردية لمصلحة الأمة.[31]

ومن أهم خصائص الفاشية:

القومية المتطرفة: يؤمن القادة الفاشيون بسيادة مجموعات معينة من الناس على أساس خصائص مثل العرق والدين والانتماء العرقي والجنسية.

عبادة الشخصية: تعمل الأنظمة الفاشية على تنمية صور قادتها باعتبارهم شخصيات عظيمة تستحق الحب والاعجاب، وفي كثير من الأحيان يتم تعزيز عبادة الشخصية من خلال وسائل الاعلام والدعاية ففي إيطاليا علقت صور موسيليني على جدران الفصول الدراسية بينما شجع حزبه السياسي جميع المواطنين الصالحين على شراء تقويم يحمل طابعه، ومن أجل الحفاظ على تلك الصورة القوية منع موسيليني الصحفيين من الإبلاغ عن عمره أو مشاكله الصحية واكتسب هذا الأخير كلمة "الدوتشي" بما معناه الزعيم كمكانة أسطورية.

التعبئة الشعبية: على الرغم من أن الحكومتين الفاشية والاستبدادية مناهضتين للديمقراطية ولا تتركان مجال للمعارضة ويسعيان الى مركزية السلطة، الا أنها مختلفتان، فالأنظمة الفاشية تسعى الى تنشيط المشاركة العامة في المجتمع من خلال القنوات التي تقدمها الحكومة.[32]

---

[30] Jens Rydgren, **the Oxford handbook of the Radical Right**, (Oxford university press, Sheridan Books, The United States of America, 2018), page 434_435

[31] Robert Saucy, Fascism, https://www.britannica.com/topic/fascism,(03L03L2026), (15 :55)

[32] Fascism, https://education.cfr.org/learn/reading/what-fascism, (03/03/2026), (16 :04)

أما في ألمانيا، وصل أدولف هتلر والحزب النازي السلطة في 30 جانفي 1933، آنذاك كانت تحكم ألمانيا جمهورية ديمقراطية تعرف ب جمهورية فايمار والتي تأسست في نهاية الحرب العالمية الأولى، وقد اعتبر هتلر والنازيون جمهورية فايمار شكلا ضعيفا من أشكال الحكم واحتقروا قادتها كونهم وقعوا على معاهدة فارساي في 1919.

والنازية هي حركة شمولية قادها أدولف هتلر كرئيس للحزب النازي في ألمانيا ويعود أصل كلمة النازية على مختصر **Nationalsozialist** (حزب العمال الوطني الاشتراكي الألماني) في قوميتها الشديدة وحكمها الدكتاتوري، وقد تشاركت مع الفاشية في العديد من العناصر ولكنها كانت أكثر تطرفا في أفكارها وممارستها مؤكدة على إرادة الدكتاتور الكاريزماتي كمصدر وحيد للإلهام الشعب والأمة ولكنها يتشاركان ف كونها يفضان الديمقراطية والليبيرالية ويتبنيان مفهوم الدولة القومية.

وترجع جذور النازية الى التقليد البروسي الذي تم تطويره في عهد فريدريك وليام الأول (1688_1740) وفريدريك الكبير (68_1712) واوتو فون بسمارك (98_1815) والذي اعتبر الروح النضالية وانضباط الجيش البروسي نموذجا للحياة الفردية والمدنية والتركيز على الغريزة والماضي، الى غاية القرن التاسع عشر مع العديد من المفكرين الذين أثرو بشكل كبير على النازية المبكرة بأشكال التفوق العنصري والثقافي للشعوب الشمالية (الجرمانية) على جميع الأوروبيين الأخرين والأجناس الأخرى.

وحاولت النازية التوفيق بين الأيدولوجية القومية والعقيدة الراديكالية الاجتماعية وبذلك أصحبت حركة ثورية عميقة، رفضت العقلانية والليبيرالية الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الانسان وجميع حركات التعاون الدولي والسلام، وشددت على الغريزة وتبعية الفرد للدولة وضرورة الطاعة العمياء والثابتة للقادة المعينين من فوق، كما أكدت على عدم المساواة بين البشر والأعراق وحق الأقوياء في حكم الضعفاء، وعست الى تطهير وقمع المؤسسات السياسية والدينية وعززت من أخلاقيات القسوة[33].

كان حزب **Arrow Cross** هو الحركة اليمينية المتطرفة الأكثر شعبية في **المجر** قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، تأسس الحزب عام 1935 تحت اسم حزب الإرادة الوطنية والذي تم سجن زعيمها الضابط السابق في هيئة الأركان **فيرينك سالاسي (1940_1938)** وتم حل حزبه عدة مرات ولكنه تمكن من العودة الى الحياة السياسية عدة مرات، وفي الانتخابات الأخيرة التي جرت في الحرب عام 1939 حصل الحزب الى 29 مقعدا مما جعله ثاني أكبر حزب في البرلمان وتمت إعادة صياغة تسميته الى (AC) الحركة المجرية في عام 1942، وفي 1944 تولى الحزب السلطة بدعم من النازيين وكان رئيسه سالاسي رئيس وزراء المجر ورئيس الدولة المفوض والذي جمل لقب "زعيم الأمة". شملت أيديولوجية الحزب القومية، مناهضة الرأسمالية، معاداة الشيوعية ومعاداة السامية المتشددة

[33]Robert Saucy, Fascism, https://www.britannica.com/topic/fascism, (03/03/2026), (16 :41)

ارتكبت القوات شبه العسكرية للحزب المعروفة باسم خدمة الحزب والخدمة الوطنية المسلحة العديد من الفظائع والجرائم خلال فترة حكمها القصير والتي أودت بحياة عشرات الالاف من الأشخاص معظمهم من اليهود والغجر وبعد الحرب حكم على سالاسي والعديد من القادة الاخرين بالإعدام[34].

وفي اسبانيا، بدأت الخلافات بين التيارات المختلفة شهدت من خلالها حربا أهلية بين القوميين الذين يمثلون الفصائل اليمينية والجمهوريين الذي يشكلون الجماعات اليسارية. فقد ظل الجيش الاسباني محتفظا بصمته اتجاه عزل الملكية وإعلان الجمهورية والبدأ بإصلاحات ليبيرالية للتقليص من نفوذ الكنيسة، الى غاية 1932 حيث تحرك الجنرال "خوسيه سانخورخو" للقيام بالانقلاب على الجمهوريين. أما في 1936 قاد الجنرال **فانسيسكو فرانكو باهاموندو Francisco Franco Bahamonde** تمردا عسكريا وقام بدمج الحزب اليميني "فالانخي" بقوى يمينية أخرى في إطار تنظيم موحد يمثل النظام والذي عرف لاحقا ب "الحركة الوطنية" **Movimiento Nacional.**

وقد تسبب هذا الصراع في مقتل حوالي 350ألف شخص واجبار 500 ألاف على النزوح الى المنفى بعد انتصار القوميين. وقد بلورت الحرب الأهلية مفهوم "**Las Dos Espaanaas**" الذي شكل المشهد السياسي في اسبانيا ومنح لفرانكو القدرة على بناء سردية جديدة متعلقة بالهوية الوطنية والمتجذرة في تعظيم الماضي المجيد من خلال وسائل الاعلام والمؤسسات التعليمية التي تسيطر عليها الدولة، وقد لعب حزب الكتائب الذي أسسه **خوسي أنطونيو بريمو دي ريفيرا José Antonio Primo de Rivera** دورا حاسما في تعزيز النزعة القومية المتحمسة من أجل القضاء على الليبيرالية وضمان السلطة. كما أكد فرانكو على فرض رواية "**Hispanidad**" لتحديد الهوية الاسبانية الفريدة من نوعها وخلق مجتمع متين من الاسبان الحقيقيين الذين يقاومون القوى المناهضة لإسبانيا، وفي الوقت نفسه أنكر الهويات الإقليمية خاصة في إقليم كتالونيا وبلاد الباسك من خلال مركزية الإدارة وحظر اللغات الإقليمية من أجل تحقيق هدف تقديم اسبانيا المتجانسة وتقويض التنوع الثقافي وفرض رواية وطنية فريدة[35].

المطلب الثاني: موجات صعود اليمين المتطرف

بعد أعباء الحرب العالمية الثانية في 1945 بدأ العالم بالتعافي، فقد خلفت الحرب خسائر بشرية قدرت ب 80 مليون قتيل واصابة الالاف بجروح خطيرة، وتحملت ألمانيا النازية والاتحاد السوفياتي الحمل الأكبر من الدمار، وبينما كانت القارة الأوروبية تعاني قسمت الحرب الباردة هذه الأخيرة الى أوروبا (رأسمالية) بزعامة المعسكر الغربي للولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا (الاشتراكية) بزعامة المعسكر الشرقي للاتحاد السوفياتي. وفي ظل هذا

[34] Nyilanskeresztes Pàrt, 1932_1945, Arrow Cross party, https://portal.ehri-project.eu/units/hu-002739-mnl_ol_p_1351, (03/03/2026), (16 :55)

[35] Daniel Robert Berenston, **Vox and the Legacy of Franco : A Study of the Rise of the Populist Radical Right in Spain**, (Fordham Research Commons, International Studies, 2021), page 16_17_18

الانقسام الأيديولوجي الحاد أعادت التيارات اليمينية تشكيل نفسها ضمن سياقات سياسية جديدة ممهدة للظهور في إطار أكثر تكيفا داخل المشهد السياسي.

قسم عالم السياسة الألماني **Klaus Von Beyme كلاوز فون بييم** في 1988 أربع موجات لمسار صعود اليمين المتطرف في أوروبا الغربية والطرق التي نجح من خلالها في الاستحواذ سياسيا، اجتماعيا واقتصاديا.

أ. الفاشية الجديدة Neo Fascism 1945_1955

في أعقاب هزيمة الفاشية، أصحبت السياسة اليمينية متخلفة بدل أن تتطلع الى المستقبل حيث أن جميع النشطاء والجماعات اليمينية التي تعاونت مع الفاشيين خلال الحرب اختفت وأصبحت مرفوضة تماما، ففي دول مثل ألمانيا وهولاندا تمت إعادة النظر في جميع القوميات بشكل سلبي أما تلك التي دعمت الحكم النازي والفاشي أو تعاونت معه بشكل انتهازي تكيفت مع الواقع الديمقراطي الجديد من خلال العمل ضمن الأحزاب والنظام الديمقراطي، ووصف معظمهم ب "الفاشيون الجدد" كونهم فاشيون قدامى ظلوا موالين للأيدولوجية القديمة ولكن مندمجين ضمن منظمات اجتماعية. وبقدر ما أراد الفاشيون الجدد البقاء نشطين سياسيا ولكن ليس في اطار علني حيث لم يتمكنوا من حشد أي دعم شعبي أو الخوض في الانتخابات أو التمثيل البرلماني، وقد تم حظر العديد من الأحزاب الفاشية الجديدة في الخمسينات بما فيها حزب الرايخ الألماني (SRP) والحزب الاجتماعي الوطني الأوروبي الهولندي، وكان الاستثناء الرئيسي للحركة الاجتماعية الإيطالية (MSI) التي قادها المسؤول الفاشي السابق جورجبو أليرانتي والتي لم يخف رموزها « **Mussolini Sei Immortale** » والتي تعني "موسوليني أنت خالد" على الرغم من أن الدستور الإيطالي الجديد نص على حظر إعادة أي تنظيم، لأي شكل من الأشكال للحزب الفاشي المنحل.

في حين، كانت الأفكار الفاشية الجديدة منتشرة في أوروبا الشرقية خاصة أولئك المهاجرين منهم في الأميركتين وأستراليا، وتم تعزيز ذلك من خلال تدفق الناشطين والسياسيين الفاشين السابقين خاصة في الأنظمة المتعاونة في كرواتيا والمجر وسلوفاكيا. ففي أمريكا اللاتينية تأثرت العديد من الحركات بالأنظمة اليمينة المتطرفة مثل **Estad Novo** في البرتغال و كتيبة **فرانسيسكو فرانكو** في اسبانيا، وفي محاولة منهم التحرر من التهميش حاول القادة التنظيم على المستوى الدولي ولعل أكثر المحاولات شهرة هي الحركة الاجتماعية الأوروبية (ESM) المستوحاة من الحركة الإيطالية (MSI) والتي تأسست في مؤتمر مالمو بالسويد عام 1951 ومحاولات عديدة لناشطين فاشيين سابقين بإعادة بعث قومية أوروبية موحدة لكن ورغم كل الاجتهادات الا أن تلك التجارب بقيت هامشية ولم تلقى دعما شعبيا[36].

ب. الشعبوية اليمينية Right Wing Populism 1955_1980

استمرت الجماعات الفاشية الجديدة في تعزيز محاولات وجودها على هامش المجتمعات الغربية، الا أن تلك المستحدثة منها لم تكن تحمل طابعا تقليديا حيث لم يتم تعريفهم من خلال موالاتهم للأنظمة المهزومة بعد الحرب

[36] Cas Mudde, **The Far Right Today**, (Cambridge, UK : Polity press, 2019), page 19, 20

بل أصحبت حركات شعبوية يمينية تهاجم نخب ما بعد الحرب في الدفاع عن المناطق الريفية الطرفية وتطوير دولة الرفاهية، مثل الحزب الزراعي في إيرلندا وجبهة الرجل العادي في إيطاليا. ولعل أبرزها البوجاديون في فرنسا نسبة ل **بيار بوجاد Pierre Poujade** والتي تضمنت هي الأخرى العديد من سمات الفاشية بما فيها اتباع القائد القوي المعادي للبرلمان، وأطلق بوجاد على جمعيته الوطنية " أكبر بيت دعارة في باريس" لكنه لم يكن مناهضا للديمقراطية بشكل علني ومع ذلك بقيت الجمعية بالتوسع الى أن أصبح عدد أعضائها حوالي 400 ألف عضو في 1955 وحصلوا على اثنين وخمسين مقعدا في انتخابات 1956 تحت اسم " الاتحاد والأخوة الفرنسية". وعند تأسيس الجنرال ديغول للجمهورية الخامسة اختفى البوجاديون من السياسة الفرنسية ولكنه تركوا ارثا مهما حققته حفيتهم ماريون ماريشال لوبان في 2012.

ان الأحزاب الأكثر أهمية في وقت لاحق من الموجة الثانية كانت لها صور مختلفة. ففي عام 1973 فاجأ حزب التقدم المؤسسة السياسية الدنماركية بتسجيله 15.9نقطة، وحزب مماثل بالنرويج بحصوله على 5 % من الأصوات، ووصفت هذه الأحزاب بكونها نيو ليبيرالية لتعارضها مع الضرائب المرتفعة ورفضها تدخل الدولة في الاقتصاد.

بالإضافة الى هذا تم تأسيس بعض الأحزاب اليمينة الهجينة والتي جمعت بين أفكار اليمين المتطرف القديم والجديد ولا بد أن من أولها حزب العمل الوطني السويسري عام 1961، والأكثر ديمومة منها كان الحزب الوطني الديمقراطي الألماني (**NPD**) عام 1964 والذي أسسه مسؤولون نازيون سابقون وركز هذا الأخير على قضايا ما بعد الحرب بما في ذلك الموضوع الأكثر أهمية في المستقبل "الهجرة الى أوروبا".

وعلى نحو مماثل، تأسست الجبهة الوطنية البريطانية (**NF**) كحزب عنصري من دمج مجموعات صغيرة واستخدام شعارات مثل " أوقفوا الهجرة" و " أعيدوا بريطانيا عظيمة"، أما في الولايات المتحدة الأمريكية عملت الشعبوية اليمينية بشكل رئيسي ضمن نطاق أوسع ومن أبرز ممثليها **John Birch Society جمعية جون بيرش** والتي وضعت الأسس للثقافة المحافظة الأكثر تطرفا ومنظمات أكثر عنصرية مثل (**KKK**) ل كو كلوكس كلان بأكثر من 250 ألف عضو[37].

ج. اليمين المتطرف Radical Right 1980_2000

بدأت الموجة المهمة من اليمين المتطرف في أوروبا في أوائل الثمانينات ولم تكتسب زخما حقيقيا الا في التسعينات، وعلى الرغم من تأثيرها المتأخر الذي دام قرابة عقد من الزمن الا أن كان لها تأثير جذري، فبدأت الأحزاب اليمينية الدخول الى البرلمانات الوطنية ببطء ولكن بثبات ولعل الأقدم كانت الكتلة الفلمنكية (**VB**) والتي دخلت البرلمان البلجيكي كتحالف انتخابي في 1978، تلاه حزب الوسط الهولندي (**CP**) سنة 1986 حيث كان له دعم ضعيف بنسبة واحد بالمئة ما يترجم لممثل واحد.

[37] كاس مود، مرجع سابق، 20، 21

وأكثر الحالات أهمية هي الحالة الفرنسية مع حزب الجبهة الفرنسية (NF) والذي فشل في الانتخابات لفترات طويلة الى غاية 1986 حيث تغير النظام الانتخابي في فرنسا الى التمثيل النسبي وحصل حزب الجبهة الفرنسية على 9.6 % من الأصوات ما يعني 35 مقعدا في البرلمان، حتى سنة 1988 بعودة فرنسا الى نظام الانتخابي الأغلبي وحصول ذلك الأخير على نسبة متطابقة من الأصوات ولكن بدون أي مقاعد. بالإضافة الى العديد من الأحزاب اليمينية المتطرفة الجديدة، مثل الجمهوريين في ألمانيا **The Republicans** وفي السويد **Sweden Democrats** والعديد من الأحزاب الرئيسية مثل **Freedom Party of Austria** بالنمسا و **Swiss people's Party** بسويسرا التي انتقلت من كونها أحزاب تقليدية الى أحزاب شعبوية يمينية متطرفة.

وبعد سقوط الشيوعية في 1989، ظهر اليمين المتطرف في مختلف بلدان ما بعد الشيوعية في أشكال إقليمية أكثر تحديدا مثل حزب الحقوق الكرواتي والحزب الوطني السلوفاكي والتي استمدت أفكارها وأيديولوجيتها من الأحزاب الفاشية وسعت لدمج السمات اليمينية المتطرفة مع الحنين الى الشيوعية وتم انتخاب سياسيين على قوائم الأحزاب الغير اليمينية مثل الحزب البلغاري، الحزب الاشتراكي، الحزب الشيوعي للاتحاد الروسي، حزب التضامن في بولندا...

وبحلول مطلع القرن الواحد والعشرون أصبح اليمين الراديكالي الشعبوي هو المهيمن أيديولوجيا حيث جمع بين أفكار القومية الاقصائية **Nativism**، السلطوية **Authoritarianism** والشعبوية **Populism** ، فعلى سبيل المثال كانت معارضة الهجرة أقل أهمية في الشرق في حين معارضة الغجر في الغالب غائبة في الغرب. ومن خلالها تنتقد الأقليات أو حتى السكان الأصليين كما تنتقد النخب السياسية عبر تقديم نفسها كصوت الشعب. وعلى العموم كان لدى معظم الدول الأوروبية على الأقل حزب يميني متطرف يشارك في الانتخابات وارتفع الدعم لهذه الأحزاب بحوالي 4.4 %.

الجدول رقم (1) يوضح متوسط الأصوات للأحزاب اليمينية المتطرفة في الانتخابات البرلمانية الوطنية في الدول الأعضاء للاتحاد الأوروبي من 1980 الى 2018.

السنة	عدد الدول	متوسط التصويت	عدد الأحزاب
1980_1989	17	1.1	8
1990_1999	28	4.4	24
2000_2009	28	4.7	24
2010_2018	28	7.5	34

المصدر: Cas Mudde, The Far Right Today, Cambridge, UK : Polity press, 2019, page 24

ملاحظة: نتائج الجدول مبنية وفق الدول الثمان والعشرون التي كانت أعضاء في الاتحاد الأوروبي الى غاية 2018[38].

[38] نكاس مود، **مرجع سابق**، 22 الى 25

بالاستناد الى هذا الجدول، نلاحظ تطور لدعم أحزاب اليمين المتطرف، فبعد أن كان متوسط التصويت من 1.1% الى 4.4% مع وجود 8 أحزاب فقط وبحضور محدود في 17 دولة، ولكن مع نهاية القرن العشرين دخل اليمين المتطرف مرحلة جديدة تحول فيها من الهامشية الى التوسع حيث ارتفع الدعم وتضاعف عدده مع زيادة الى 34 حزب في 28 دولة أوروبية وقفز متوسط الدعم الى 7.5% ما يوضح بدوره أن هذا الصعود هو نتاج مسار تدريجي يعكس تحولات عميقة في البيئة السياسية، الاجتماعية والاقتصادية في أوروبا.

د. الموجة الرابعة The Fourth Wave 2000

دخل اليمين المتطرف موجة رابعة في القرن الحادي والعشرين مستفيدا من ثلاث أزمات: الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر، الركود الاقتصادي 2008 وأزمة اللاجئين 2015، والتي أثرت بشكل كبير على الديمقراطيات الغربية وان كان بطرق مختلفة بإحداث تغيير صنعت من خلاله موجة غير مسبوقة من الاحتجاجات المعادية للإسلام والمهاجرين. وما يميز الموجة الرابعة عن الثالثة هو تعميم اليمين المتطرف فبعد الحرب العالمية الثانية كان هذا الأخير مرفوضا سياسيا ولكن وبعد مجمل تلك الأحداث أصبحت تلك الأحزاب مقبولة وسائدة، وعلاوة على ذلك فإن أفكار اليمين المتطرف أصحبت أكثر علنية ويتم مناقشتها في الدوائر الرئيسية وحتى في تبني سياساتهم المتطرفة. ومن السمات الأخرى للموجة الرابعة هي عدم تجانس أحزاب اليمين المتطرف نفسها بل أصبحت هي الأخرى أكثر تنوعا واختلافا حتى داخل المجموعات الفرعية، فالعديد من الأحزاب التقليدية انتقلت الى كونها يمينية متطرفة من أبرزها تحالف الديمقراطيين الشباب والتحالف المدني المجري، القانون والعدالة في بولندا، وعلى الرغم من تحول بعض الأحزاب في السابق الى اليمين المتطرف ولكن وصولهم الى السلطة هو من صنع الفرق، فظهورهم في البرلمانات الوطنية كان الصدمة الأكبر مثل حزب الفجر الذهبي النازي الجديد في اليونان، حزب الشعب في سلوفاكيا. وما جعل الأمر أكثر تأثيرا هو التغيير التي حظيت به هذه الأحزاب حيث زادت شعبيتها بشكل واضح وحظت بدعم كبير جعل متوسط الأصوات لها 4.7 % في العقد الأول من القرن 21 ثم بنسبة 7.5 % في العقد الثاني (ما يوضحه الجدول أعلاه). أضف الى ذلك نجاحها في اختراق بلدان قاومت وجودها في السابق مثل ألمانيا والسويد أو حتى في ظل هامشيتها نسبيا مثل المجر وهولندا بل وأصبحت هذه الأحزاب الأكبر في بلادها سياسيا والأكثر في تشكيل الحكومة وليس فقط أحزاب معارضة كما في السابق، حيث استطاعت الفوز بالأغلبية مثل حزب **Fidesz** بالمجر وحزب **Law and Justice** في بولندا، حتى أن بعضها أضحت شريكا رسميا في الحكومات الائتلافية مثل **Lega Nord** بإيطاليا و **Popular Orthodox Rally** باليونان وهذا ما أدى بدوره إلى انفصال سياسات اليمين المتطرف الى حد كبير في التشكيك في أوروبا، كراهية الإسلام والدعوة إلى تطبيق سياسات أكثر صرامة حول الهجرة ومكافحة الإرهاب. فاليوم لم يعد اليمين المتطرف مقتصرا فقط على الدول الأوروبية ولكن حاليا وصلت هذه الأحزاب السلطة بطرق ديمقراطية مثل دونالد ترامب في الولايات المتحدة الأمريكية وجيير بولسورانو بالبرازيل وحزب **Bharatiya Janata Party** في الهند متبنية خطابات صريحة حول قضايا الهوية والسيادة الوطنية[39]

[39] كاس مود، مرجع سابق، 26

المبحث الثالث: ملامح اليمين المتطرف المعاصر في أوروبا

بعد الحرب العالمية الثانية شهد اليمين المتطرف تهميشا وتراجعا في أوروبا ومع تسارع الأحداث عاد هذا الأخير لاستعادة قوته، فلعقود طويلة وحدت الحكومات السياسية جهودها لإبقاء التيارات المتطرفة بعيدا عن السلطة، الا أن المشهد اليوم كشف صعودا ملحوظا لها خصوصا في دول الاتحاد الأوروبي بكسبها دعما جماهيريا كبيرا ونجاحها في لعب أدوار استراتيجية عن طريق التمثيل المحلي في البرلمانات الوطنية، ففي الاتحاد الأوروبي شهدت 2024 دعما متزايدا لهذه القوى في 22 دولة من أصل 27، واليوم تشغل ما يزيد عن ربع في المائة للمقاعد في البرلمان الأوروبي، ورغم بعدهم عن الأغلبية الا أنهم تمكنوا من التأثير على توازن القوى داخل النظام السياسي للاتحاد الأوروبي من خلال كونهم قادة أو شركاء في الحكومات الوطنية ما يشكل بدوره تحديا كبيرا للقيم الديمقراطية والليبيرالية وعلى الاستقرار في القارة.

المطلب الأول: صعود الأحزاب اليمينية في أوروبا

تتجه أوروبا اليوم الى تنامي أكبر للنزعة القومية، حيث نلاحظ تحولا نحو اليمين في الطيف السياسي وان كان بدرجات متفاوتة بين الدول الأوروبية، فيشكل اليوم صعود الفاعلين اليمينيين الجدد سمة أساسية للعديد من الأنظمة الحزبية الأوروبية المعاصرة ايان تمكن هذه التيارات المتطرفة من الاحكام بزمام الأمور عن طريق الوصل الى الحكم أو حتى المشاركة فيه بتحقيقها نجاحا انتخابيا ملحوظا في الأعوام الفائتة.

يمكن تقسيم حضور اليمين المتطرف في أوروبا نسبة الى امتداده الجغرافي ومدى قوته وتأثيره السياسي، ما نميز فيه: أوروبا الوسطى (مهيمنة)، أوروبا الغربية (الأكثر حضورا وقوة)، شمال أوروبا (الحكومات الائتلافية)، جنوب أوروبا (صعود سريع).

أولا: أوروبا الوسطى

أصبحت أحزاب اليمين المتطرف بنزعتها الشعبوية والقومية سمات مستقرة على الساحة في أوروبا الوسطى خلال العقد الماضي باستقرارهم في أنظمتهم الحزبية الوطنية وليس فقط كشركاء في حكومات ائتلافية، فخضعت أوروبا الوسطى لتغييرات كثيرة منذ تسعينات القرن الماضي بتلاشي العديد من الأحزاب لتحل محلها أحزاب أخرى.

ففي **هنغاريا**، حقق **Viktor Orbàn فيكتور أوربان** فوزا ساحقا في الانتخابات المجرية لعام 2010 وأصبح قائد حزب **Fidesz** والذي من خلاله أعاد كتابة دستور البلاد وأزال الضوابط المفروضة على السلطة التنفيذية، كما قوض استقلال القضاء، أما اقتصاديا فتحول النظام من الليبيرالي الى التدخلي ورغم الانتقادات اللاذعة التي حظي بهذا هذا الحزب الا أن زعيمه وضع مجددا في منصب رئيس الوزراء ولقى مزيدا من الدعم، ففي 2014 فاز

بالأغلبية في الجمعية الوطنية ب44.8% وعلى 49.4 % عام 2018 ثم على أكثر من 51% في 2022. وتمثل هنغاريا ظاهرة جديدة من نوعها كونها تشكل تحديا للاتحاد الأوروبي خصوصا فيما يتعلق بسياسات الهجرة، ففي 2015 قامت هذه الأخيرة بتقديم طعن لدى المفوضية الأوروبية بشأن الحصص الإلزامية لاستقبال المهاجرين وفي 2016 أعلن الرئيس المجري فكتور اوربان عن اجراء استفتاء بشأن قبول المهاجرين كانت نتائجه 97 % بالتصويت لصالح دعم الحصص الأوروبية لاستقبالهم ما جعل الحكومة تواصل اتباع تلك السياسية[40].

في **بولندا**، حزب العدالة والقانون أو ما يدعى ب **Prawo Spraweidliwosc** هو حزب سياسي شعبوي محافظ، تأسس في 2001، ذو توجه اقتصاد اشتراكي يشغل 237 مقعدا في مجلس النواب و66 في مجلس الشيوخ ليكون حاليا أكبر حزب في البرلمان البولندي. ففي 2015 فاز حزب العدالة والقاونو بالانتخابات البرلمانية بنسبة فاز حزب العدالة والقانون بالانتخابات البرلمانية بنسبة 37 % عاملا على تعزيز المواقف المحافظة بشأن القضايا الاجتماعية والأسرية وحظر لعمليات الإجهاض ومناهضة مجتمع المثليين [41]ما جعلهم يفوزون مجددا في انتخابات 2015 بنسبة 43 % وعمل رئيس الوزراء **Mateusz Morawiecki** على السيطرة على القطاع المصرفي المحلي الى خمسين بالمئة وتعزيز قطاع الطاقة المحلي تحت ملكية الدولة، كما ادخال برامج الدعم المالي الأسري. وعاد الحزب للفوز في انتخابات 2023 بنسبة 35.4 % بأكثر حزب منفرد ولكن دون القدرة على تشكيل ائتلاف ما أنهي هيمنته التي دامت ثماني سنوات[42].

أما في **النمسا**، فيتصدر الحزب النمساوي الحر **FPO** على 57 مقعدا في المجلس الوطني والذي تأسس في 1955 كخليفة لرابطة المستقلين وبدعم من الاشتراكيين الوطنيين، ومع حلول الثمانينات حقق هذا الحزب نجاحا انتخابيا غير مسبوق من خلال معاداة الإسلام والمهاجرين المسلمين متبنيا سياسة "النمسا أولا" في تعزيز المبادئ التوجيهية من أجل تحقيق الحرية والرفاهية للشعب النمساوي[43].

ثانيا: أوروبا الغربية:

تشهد أوروبا الغربية صعودا غير مسبوق للأحزاب اليمينية المتطرفة، بعضها انطلق في سبعينيات القرن العشرين، ولكن معظمها عاد الى الوجود في أوائل التسعينات بإحياء أيديولوجيات قومية وشعبوية معارضة للتعددية

[40] Ines Benabbes, **The Neo-Nationalist Decade : Europe and The Battle for The Union,** (Oxygène, Alger, Algérie, 2025), Page 121,122

[41] UK Parliament, Poland : The Law and Justice Government and relations with the EU, Feburary 2024, https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-9868/, (2015-2023) , (12/03/2026), (23 :06)

[42] Ines Benabbes, **The Neo-Nationalist Decade : Europe and The Battle for The Union**, (Oxygène, Alger, Algérie, 2025), Page123, 124

[43] موقع النمسا في سلطنة عمان، النظام السياسي، https://www.advantageaustria.org/om/zentral/business-guide/zahlen-und-fakten/oe-auf-einen-blick/politisches-system/politisches-system.ar.html، (2026/03/12)، (23:12)

الثقافية ورد فعل عنصري معاد للأجانب والمهاجرين من الحضارات الغير غربية خاصة المناطق الإسلامية أو الافريقية.

في **فرنسا**، وفي 2002 صدم **جون ماري لوبان Jean Marie Le Pen** العالم بوصوله الى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية بحصوله على 18 % بمجموع ستة ملايين صوت وهو رقم كبير لحزب يميني متطرف [44] حيث ناضل للحصول على القبول، وعلى مر العقود أصبح حزب التجمع الوطني أكثر تطورا بقيادة ابنته **مارين لوبان Marine Le Pen** بتوسيع جاذبيته من خلال التركيز على قضايا مثل الحمائية الاقتصادية، السيادة الوطنية والموقف القوي ضد الهجرة، وحقق مكاسب تاريخية في الجولة الأولى من الانتخابات الفرنسية لسنة 2024 بحصوله على 33.15 % وعلى 142 مقعدا[45].

أما في **ألمانيا**، وفي انتخابات 2017 فاز حزب البديل من أجل المانيا (**ADF**) بنسبة 12.17 % وأصبح بذلك ثالث أكبر، حيث كانت المرة الأولى التي يتم فيها انتخاب حزب قومي يميني متطرف العضوية منذ النازية في 1933، وتأسس حزب البديل الألماني في 2013 لمعارضة إنقاذ دول جنوب أسيا لأوروبا خلال أزمة اليورو، وكانت أزمة المهاجرين في 2015 بمثابة تحول في السياسة الشعبوية في ألمانيا [46].وفي انتخابات 2025 حصل هذا الأخير على تصويت بنسبة 20.8 % وعلى 152 مقعدا محتلا المركز الثاني بعد حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الألماني (**CDU**).

في **هولندا**، فقط أصبح حزب من أجل الحرية (**PVV**)من أقوى الأحزاب في الانتخابات البرلمانية ولكن زعيمه فيلدرز لم يصبح رئيسا للحكومة كون شركائه في الائتلاف اعتبروه متطرفا للغاية بسبب حظره للمساجد والقران الكريم، إضافة الى كونه منتقدا للاستراتيجيات الخضراء لمعالجة تغير المناخ فمن المرجح أن تنخفض عدد مقاعدهم من 37 في 2023 الى ما بين 30-26 في 2026.[47]

ثالثا: شمال أوروبا

الدنمارك، قبل ثلاث عقود من الزمن كانت سياسات الهجرة في الدنمارك من بين السياسات الأكثر ودية في العالم، مع تخفيض متطلبات اللجوء وانشاء حقوق موسعة لجمع شمل الأسر وبحلول التسعينات أصبحت الأكثر تعقيدا مع تنامي النقاشات حول الهجرة والخطاب العنصري الى غاية ما بين 2015 2018 حيث عملت الدنمارك على تعديل سياساتها المتعلقة بالهجرة لما لا يقل عن سبعين مرة، ويعد حزب الشعب الدنماركي من أهم الأحزاب، والذي تأسس في 1955 وحقق نجاحا كبيرا بفضل مناهضته الهجرة والعولمة في الاتحاد الأوربي ولكن تضائل الدعم له منذ بداية 2019 حيث حقق نسبة 2.6 % في الانتخابات البرلمانية 2022.

---

[44] Gabriel Goodliffe, **The Resurgence of the Radical Right in France : From Noulangisme to the Front National**, (Cambridge University Press, 2012), Page 11

[45] CHATEurope, France's Far-Right vote in figures, (2024)

[46] Ines Benabbes, **The Neo-Nationalist Decade : Europe and The Battle for The Union**, (Oxygène, Alger, Algérie, 2025) , Page131

[47] Christoph Hasselbach, Far right parties surge across Europe, In Focus, https://www.dw.com/en/far-right-populists-eu-germany-afd/a-72888389, (12/03/2026), (00 :22)

أما **السويد**، فقد حافظت على سياسات هجرة مفتوحة الى حد ما بكونها من الدول الأوروبية القليلة التي توفر حقوق العمل الفورية لطالبي اللجوء الى غاية 2015 مع الأزمة السورية وتدفق اللاجئين، ومع ذلك بدأت التغييرات الأكبر في السويد مع تخفيض حقوق لم الشمل وتخفيض حصة المهاجرين من 5000الى 900 مع وجود حزب ديمقراطيو السويد (SD) ما زاد من شدة التغييرات وفقا لاتفاقية تيدو TIDO[48].

ولعل حزب إصلاح المملكة المتحدة **Reform UK ببريطانيا**، باسم حزب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في أوائل 2019 على عقبات الخلافات داخل الحزب حول الاتجاه المستقبلي للملكة المتحدة وأصبح **نايجل فاراج Nigel Farage** زعيما بعد أسابيع قليلة من تأسيسه والذي غير اسمه بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الى الإصلاح، ففي أوائل 2021 ومع تولي **بوريس جونسون Boris Johnson** منصب رئيس الوزراء تراجعت شعبية حزب الإصلاح الى غاية 2024 حيث زاد الدعم تدريجيا الى 13 % و توليه خمس مقاعد بسبب نظام الأغلبية الفردية، ويدعوا الحزب الى ابعاد المهاجرين من المملكة المتحدة ومنعهم من العودة حيث يعارضون التعددية الثقافية ويجدون أنها جعلت من البلد أسوء، معارضة المثليين والدعوة الى تجسيد أحكام قاسية لأعمال الجريمة...[49]

رابعا: جنوب أوروبا

في اسبانيا، ارتفع حزب **VOX**، الذي يترأسه **سانتياجو اباسكال Santiago Abascal** بسرعة منذ تأسيسه في2013، ففي الانتخابات البرلمانية لسنة 2016 حصل الحزب على 0.2 % فقط من الأصوات وارتفعت هذه النسبة الى 15 % في عام 2019 وتراجع نجاحه الى حد ما منذ ذلك الوقت، ومع ذلك يعد الحزب ثالث أقوى كتلة سياسية في إسبانيا ولكنه لم يشارك مطلقا في حكومة فدرالية. ويعتقد هذا الأخير أن على إسبانيا إلغاء حقوق الحكم الذاتي للمجتمعات المتمتعة به مثل كاتالونيا وإقليم الباسك وتصبح مجددا قوة مركزية، كما مناهضة الهجرة والإسلام.

أما في **إيطاليا**، أصبح الحزب الراديكالي الشعبوي **Fratelli D'Italia** رائدا ونموذجا للحركات اليمينية المتطرفة في جميع أنحاء أوروبا بعد نجاحه في الانتخابات الإيطالية لعام 2022 بزعامة **Giorgia Meloni جورجيا ميلوني** كرئيسة وزراء إيطاليا اليوم، حيث يزعم الحزب أن اليسار ساهم في تطرف المجتمع من خلال خلق ايديولوجيات خطيرة مثل التعددية الثقافية وإضفاء الطابع الأوروبي على إيطاليا ما جعلها تتخلى عن الأهداف الوطنية باسم

[48] Anna Bailey-Morley, claire Kumar, The Rise of the far right in Denmark and Sweden-and why it's vital to change the narrative on immigration, ODI Global, The Rise of the far right in Denmark and Sweden-and why it's vital to change the narrative on immigration, (12/03/2026), (1 :00)

[49] YouGov, what do Reform UK voters believe, https : //yougov.com/en-gb/articles/49887-what-do-reform-uk-voters-believe, 2024, (12/03/2026), (1 :25)

المصالح الفوق الوطنية خدمة للاتحاد الأوروبي، حيث يتوجه خطاب الحزب الى معارضة الهجرة والأقليات وحتى التمييز العرقي.[50] وسيتم التفصيل لاحقا، باعتبارها دراسة حالة للفصل الثاني.

كما تأسس حزب "حركة الوطن" في **كرواتيا**، رسميا في 2020 على يد مقدم البرامج التلفزيوني السابق **Miroslav Skoro ميروسلاف سكورو** وحصل في الانتخابات البرلمانية لنفس السنة على 10.89 % من الأصوات وعين 16 نائبا في مجلس النواب من أصل 151 مقعدا، وبالنسبة لبقية دول جنوب أوروبا فحصل كل من حزب الجبهة الشعبية والحل اليوناني في **اليونان** على 3.7 %.[51] أما في **البرتغال** فحصل حزب **Chega** على نسبة 18 % وحوالي 50 مقعدا في انتخابات 2024 ومن المرجح أن عدد المقاعد ارتفع الى 60 في 2025 ليصبح بذلك ثاني أكبر حزب في البرلمان.[52]

المطلب الثاني: العوامل المسببة في صعود اليمين المتطرف

اكتسبت أحزاب اليمين المتطرف دعما ملحوظا في الفترة الأخيرة خصوصا في أوروبا، حيث حققت العديد من الأحزاب نتائج قياسية في الانتخابات الوطنية من فرنسا، النمسا، إيطاليا، بلجيكا، المجر... الخ، ورغم أن هذه الأحزاب هي جهات فاعلة ومستقلة في المجال السياسي الا أنها تتشارك مع بعضها في العديد من الخصائص لعل أهمها مناهضة الهجرة وكراهية الأجانب، التشكيك في الاتحاد الأوروبي ومستقبل الأوروبيين والمواقف المعادية للإسلام وهو ما زاد حضورها خصوصا بإضفاء الشعبوية كوسيلة للحصول غلى دعم الجمهور واستخدام عبارات مثل "نحن"" مقابل "هم" في الخطابات، وهو ما جعل أحزاب اليمين المتطرف تحقق أرقاما قياسية جاءت معظمها من أحزاب جديدة التأسيس مثل حزب البديل في ألمانيا، شيغا في البرتغال، النهضة في بلغاريا، الحركة الجمهورية في سلوفاكيا... ومن هذا نتطرق للبحث عن أهم العوامل المسببة في هذا الصعود.

يمكن القول أن تغييرات البيئة الاقتصادية أو السياسية في أي دولة يمكن أن تؤدي الى اتجاهات جديدة ولكن هناك أسباب أكثر عمقا أثرت على النجاح الانتخابي لهذه الأحزاب من أهمها التنظيم الداخلي وبنية الحزب والقيادة، حيث تأكد ديناميكيات العلاقة بينهم على أهمية اختيار القيادة الكاريزمية، الزعيم الاستثنائي الذي يتمتع بخصائص جاذبية يستطيع من خلالها التأثير على الجمهور واقناعهم، فالقائد الجذاب مفيد لأي حزب في منع الانقسامات الداخلية له، ووفقا لماكس فيبر للكاريزما رابطة عاطفية بين القائد وأتباعه حيث تتميز بصفات الحضور الشخصي، الشعور بالأهمية، التسلسل الهرمي التكافلي مع الأتباع والقدرة على استهداف الأعداء، ويلعب القادة دورا مهما في الحفاظ على نظام سياسي دائم ويظهرون مهارات قوية لجذب الدعم وهذا ما تروج اليه أحزاب اليمين المتطرف في فكرة أنها "أحزاب مختلفة عن الأخرى"

---

[50] Anna Marino, Italy setting trends in the European Radical Right : The success of Fratelli d'Italia , Defacto, https://www.defacto.expert/2025/12/17/italy-setting-trends-in-the-european-radical-right-the-success-of-fratelli-ditalia/?lang=e, (13/03/2026), (15 :30)

[51] Ines Benabbes, **The Neo-Nationalist Decade : Europe and The Battle for The Union**, (Oxygène, Alger, Algérie, 2025), 133, 134

[52] Diogo vieira ferreira, Portugal's political crisis and the rise of radical right Chega, https://theloop.ecpr.eu/portugals-political-crisis-and-the-rise-of-radical-right-chega/ , (13/03/2026), (15 :44)

وفي استطلاع قامت به المفوضية الأوروبية لسنة 2015 في تقرير **Eurobarometer** لمعرفة رأي المواطنين الأوروبيين حول أهم القضايا السياسية و الاقتصادية في القارة، أوضحت النتائج تخوفهم من ارتفاع الأسعار والغلاء المعيشي، البطالة والتعليم والهجرة حيث عبر الأوروبيون عن قلقهم اتجاه ظاهرة الهجرة معتبرين إياها سلبية، وتفاقم القلق والمخاوف المرتبطة بهذه الظروف وفر بدوره بيئة ملائمة لتغلغل اليمين المتطرف مستغلا هذه المخاوف في خطابه السياسي، فالعديد من الأحزاب نشأت وفقا لسياق معين ولكن هذا الأخير دائما ما ارتبط بردع ما حيث ظهر اليمين المتطرف في أوروبا الغربية نتيجة لرفض الاندماج الأوروبي، معاداة التعددية الثقافية والهجرة، أما في أوروبا الشرقية فصعودها كانت نتيجة لمعارضة الشيوعية، أما أحزاب أخرى مثل تلك في النمسا، فرنسا، هولندا فاستفادت من فشل الحكومات وضعفها واستغلت الصراعات الداخلية لكسب الدعم الشعبي.[53] والناخبون يعتمدون على إضفاء عنصر الهوية كلغة أساسية لخطاب الجمهور وهذا ما فعلته بولندا عندما طالبت بتعويضات ناتجة لخسائر الحرب العالمية الثانية وحتى نجاح **"فراتيلي دي إيطاليا"** بالوصول الى السلطة يوضح كيف تعمل هذه الأحزاب على استغلال موجات القلق الشعبي اتجاه القضايا الاجتماعية والاقتصادية بطرق عاطفية لتحريك المشاعر القومية وتعبئة الجمهور عبر الخطاب السياسي الشعبوي.

وتوجد العديد من الأسباب التي تجعل الجماهير تصوت لليمين المتطرف لعل أهمها خبرتهم فهم ليسوا هواة أو مبتدئين حتى ولو عدنا الى حداثة بعضهم، فهم يميلون لكونهم حصريين وأكثر تحديدا خصوصا حول ما يريدون، وأظهرت دراسات مختلفة أيضا أن من يصوت لليمين المتطرف لهم نزعة استبدادية تماما مثل الأحزاب حيث يؤيدون مجتمعا منظما صارما يشعرون فيه بأمن من أي تهديد خارجي فمن ينتقد الاتحاد الأوروبي يميل بقوة الى التصويت لليمين المتطرف إذ يظنون أن هذا الأخير يستمع لهم ويتفقون معه خصوصا أولئك المعارضين للعولمة والتعاون الدولي والذين يشعرون بأنهم قد يفقدون وظائفهم وهويتهم الاجتماعية ولكن في كثير من الأحيان وضحت الدراسات أيضا أن الذين يصوتون لليمين المتطرف ليسوا بالضرورة غير متعلمين بل أكثرهم خريجي جامعات وأفراد واعيين.[54]

في جوانب أخرى يفسر المحللون صعود اليمين المتطرف نسبة الى نهجين رئيسين: الطلب والعرض، في جانب الطلب يظهر الاحتجاج والغضب اتجاه الهجرة، الاندماج، القانون والنظام والدوافع الأيديولوجية التي تجعلهم يصوتون للأحزاب اليمينية المتطرفة، أما العرض فيركز على الفرص السياسية والهياكل التنظيمية للأحزاب والتي تأكد على تنظيم الحزب، كفاءته وأسلوبه وبهذا فإن التصويت ليس عشوائيا ولكنه عملي[55]، فالأحزاب تتواصل مع الجمهور

[53] Krisi venho, **The rise of the far right in europe, Tallinn University of Technoloy**,(School of Economics and Business Administration, Department of International Relations, Chair of European Studies, 2016), page 25,26

[54] Matthijs Rooduinj, **The Rise of the populist radical right in Western europe**, (European View, 2015) 14 :3-11, 3

[55] Jasper muis and Tim Immerzeel, **causes and consequences of the rise of populist radical right parties and movements in Europe**, Current Sociology Review ,(2017), vol.65(6) 909-930

عبر تفهمها لاستيائهم وقلقهم بشأن التغييرات الحادثة عبر الإعلام مقدمة نفسها البطل والبديل الحقيقي للأحزاب الأخرى كونها تمثل " صوت الشعب"

ويعود صعود اليمين المتطرف لعدة أسباب لعل أهمها:

انعدام الاستقرار الاقتصادي: حيث حظي اليمين المتطرف بدعم كبير خلال السنوات الماضية كان أحد أسبابها عدم الاستقرار الاقتصادي والذي كانت نتيجة الأزمة المالية 2008 والذي بدوره زاد من القلق والسخط لدى المواطنين بسبب تفاقم البطالة والفقر وزيادة معدلات الهجرة والغضب اتجاهها ما وفر بيئة مناسبة لارتفاع دعم الجماهير له، فالاتحاد الأوروبي واجه تحديات في إدارة الأزمات الاقتصادية خاصة أزمة الديون واضطرت الحكومات الى تقليل الانفاق الحكومي والتقليص من الخدمات الاجتماعية وهذا أثر على التعليم والصحة ما جعل الناس يشعرون أن الدولة لم تعد تحمي حقوقهم[56]، ومن السمات الرئيسية لليمين المتطرف هو القومية التي تتبنى مواقف ضد النخب السياسية، رفض العولمة، ولعل أهمها تلك التي تكون مدفوعة بفكرة رفض الاتحاد الأوربي ومعاداة لمؤسساته كما العمل على تقليص نفوذه على الدول الأوروبية.

أحداث 11 سبتمبر: نتج عن هذه الأحداث ربط الإرهاب بالمسلمين وظهور ما يعرف ب **"الإسلاموفوبيا"** أو رهاب الإسلام، والذي يعكس موقفا نوعيا من الإسلام والمسلمين في صورة نمطية تختزل في العنف والتطرف، ما زاد من هلع الدول الغربية من هجرة المسلمين لاسيما بعد ما شهدته بعض الدول الأوروبية من هجمات إرهابية في اسبانيا 2004، بريطانيا 2005، النرويج 2011، فرنسا 2016/2015، بلجيكا 2016. [57] فالهجمات الإرهابية تحظى باهتمام إعلامي أكثر من غيرها وتأثر بشكل كبير على إدراك الأفراد داخل المجتمع في مطالبتهم بتشديد العقوبات والقوانين وزيادة الرغبة في الأمن خصوصا من الأقليات التي في العادة يصورها الغرب على أنهم مرتكبي الجرائم ما يشوه صورتهم ويبرر التمييز بينهم، على عكس ما يحظى به الضحايا من تعاطف مجتمعي تحديدا اذا ما كانوا من الأغلبية العرقية البيض، والتمثيل الغير متوازن هذا يعزز من مشاعر الخوف في المجتمعات خصوصا من تلك الأقليات أو حتى الجماعات الدينية ما يوفر البيئة المناسبة لصعود الأحزاب اليمينية المتطرفة وزيادة دعمها.

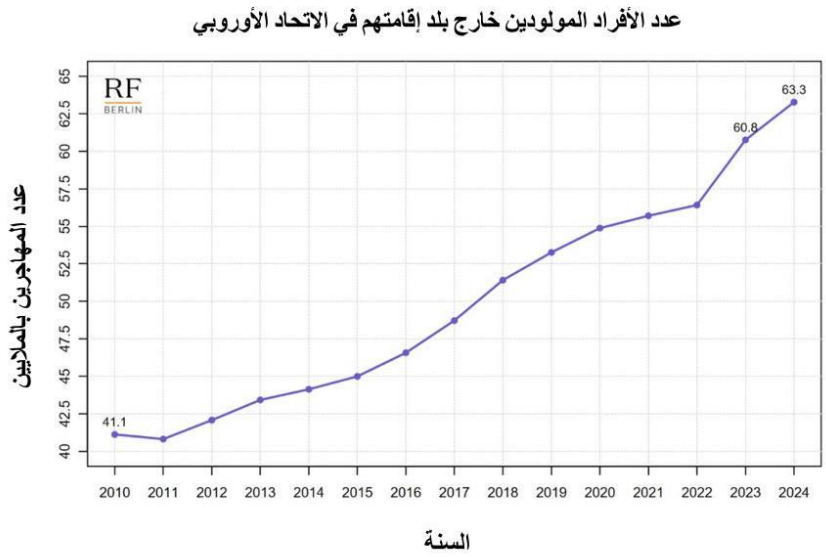
الهجرة: تعد الهجرة عنصرا أساسيا في الخطاب الشعبوي القومي لأوروبا لعدة سنوات والتي بدأت به بشكل غير مباشر أحداث ما اصطلح عليه بالربيع العربي والاضطرابات في الشرق الأوسط ما أدى الى نزوح أعداد كبيرة من المهاجرين الى أوروبا، فينظر الى المهاجرين من منظورين الأول ثقافي: خصوصا أولئك القادمون من مناطق بعيدة ثقافيا على أنهم يشكلون تهديدا للوضع الثقافي والاجتماعي للمقيمين والمولودين في البلاد، ومع تزايد المهاجرين يخشى بعض الناخبين من تعرض هويتهم ومكانتهم الاجتماعية للخطر، أما الثاني فهو اقتصادي وله أليتان منفصلتان الأولى بشأن القلق من المنافسة في سوق العمل حيث يخشى العمال المولدون في البلاد من إقبال

[56] Krisi venho, **The rise of the far right in europe**, (Estonia : Tallinn University of Technoloy, School of Economics and Business Administration, Department of International Relations, Chair of European Studies, 2016) page27

[57] Statista, Ten worst terrorist attacks in terms of facilities in Europe from 1980 to 2025

المهاجرين من دول منخفضة الأجر ليشغلوا وظائف كانت ستذهب اليهم أولا، أما الثانية فهي حول الخدمات والرعاية الاجتماعية حيث تؤدي الهجرة الى زيادة المنافسة على إعانات البطالة، الإسكان العام والأشكال الأخرى من المساعدات العامة. يشعر بعض الناخبين أيضا بالقلق من زيادة الضرائب ما يؤدي الى زيادة الطلب على تنفيذ سياسات هجرة صارمة وهو ما يدفع الى دعم الأحزاب المناهضة للهجرة[58].

شكل رقم (01) يوضح: عدد الافراد المولودين خارج اقامتهم في الاتحاد الأوروبي



المصدر: يوروستات Eurostart,MIGR_POP3CTB

يوضح الشكل أعلاه عدد المهاجرين المقيمين في الاتحاد الأوربي في كل عام، ويتم تعريف المهاجرين على أنهم أفراد ولدو في غير البلد الذي يقيمون فيه، يشمل المجموع أيضا الأفراد الذين ليس لديهم بلد ميلاد معروف. يضم الاتحاد الأوروبي جميع الدول الأعضاء البالغ عددها 27 دولة ابتداء من فيفري 2020.

ويوضح الجدول زيادة حادة في عدد السكان المقيمين في دول الاتحاد الأوربي من عام 2020 الى 2024، مع نمو صاف بلغ ما يقرب 7 ملايين شخص، كان هذا النمو في المقام الأول مدفوعا بالتدفقات الواردة من دول خارج الاتحاد الأوروبي وليس الهجرة الى داخله ومن بين 63.3 مليون مهاجر في الاتحاد الأوروبي كان 28,6 % من دول من داخل الاتحاد و71.4% من خارجه.

بالإضافة الى هذا ترجع العديد من الأسباب الى تنامي اليمين المتطرف في أوروبا منها **الأزمات الاجتماعية** حيث يرى المواطنون أن أحزاب اليمين المتطرف أكثر قربا وتفهما لما يعيشونه من غلاء معيشي وتزايد في معدلات البطالة،

[58] Siruis H. Dehdari, Understanding the role of iimigration and economic factors in boosting support for far-right political parties, https://equitablegrowth.org/understanding-the-role-of-immigration-and-economic-factors-in-boosting-support-for-far-right-political-parties/, (16/03/2026), (22 :44)

فيجدون أن الأحزاب الأخرى خصوصا اليسارية تركز على إيجاد حلول للهجرة والدفاع عن الأقليات والدعوة الى التعددية والانفتاح الثقافي بدل حماية مصالح الأفراد ما يجعلهم يغيرون اتجاهاتهم لدعم اليمين المتطرف.

وبهذا يمكن تفسير هذا الصعود على أنه مع مجمل تلك التحديات فان فاليمين المتطرف يستغل أزمة الهجرة والتعددية الثقافية لكسب أصوات الناخبين، والبيض يفسرون هذا الشعور على أن التعددية الثقافية تؤدي الى الاستهلاك العالمي الذي يظهر وجود تجانس ثقافي وخلق شكل عالمي من الثقافة، إضافة الى ان الهجرة تؤدي الى انتاج هويات هجينة جديدة تتبناها المجتمعات وأخيرا فهي تعمل على تعزيز هويات مجموعات عرقية مهيمنة، التي تشعر بالتهديد من وجود الأخرين في أراضيها فتتفاعل بشكل دفاعي استجابة لتجارب العنصرية والإقصاء[59].

المطلب الثالث: التحول في الخطاب والسياسات اليمينية المعاصرة

تشكل القومية حجر الزاوية في أيديولوجية اليمين المتطرف، ورغم أن كل حزب يميني متطرف قد يصور تهديدا مختلفا الا أنه يميل الى الاتحاد ضد أي ظاهرة ينظر اليها أنها تشكل خطرا على السيادة والتجانس العرقي، سواء كان ذلك من النفوذ الأجنبي أو العولمة أو التكامل الأوروبي أو الهجرة أو التعددية الثقافية، ولقد دفعت النجاحات التي حققها اليمين المتطرف الى طليعة سياسية في كل أنحاء العالم ففي أوروبا على وجه الخصوص احدى أهم السمات البارزة لها هي إحساسه بالتحالف الأوروبي الشامل على الرغم من تشكيكه الصريح فيها وتأكيدهم على السيادة الوطنية والخصائص الحقيقية لسكانهم الوطنيين والتهديدات المتصورة لقيمهم الوطنية.

ان التحول في الخطاب اليميني المتطرف المعاصر لا يشمل فقط تغييرا في المواقف السياسية بل أيضا إعادة تعريف لمفاهيم مثل الهوية فعلى الرغم من رفض بعض الأحزاب اليمينية المتطرفة لفكرة أوروبا الا أن توظف القومية الأوروبية في خطاباتها في مواجهة ما ينظر اليه تهديدا خارجي لها وتحدد ثلاث أنواع رئيسية من القومية الأوروبية التي تركز على العضوية، الامتداد والاختلاف في المجتمع الأوروبي. **أولا: الرؤية الحضارية** حيث ينظر الى أوروبا بأنها كيان يتكون من مجموعات عديدة لكل منها خصائص تميزها عن غيرها ولكنها تشترك في اتجاهات تاريخية من حيث الثقافة، الفنون، المعرفة العلمية والتقنية، وهو ما يوفر للدول الأوروبية "**التفوق المشترك**" عن غيرها من الشعوب والحضارات الأخرى في الخارج، إضافة الى فكرة التفوق التاريخي، الاجتماعي والسياسي ولكنها تعتمد على التفوق الثقافي كأساس. في العضوية فإن أوروبا من حيث المبدأ ليست مجتمع مغلق ويمكن للأخرين الاندماج فيه والتعلم وبما أن نفوذها وقيمتها تمتد الى ما هو أبعد من التربة الأوروبية فإن الحدود الإقليمية للمجتمع لا تكون ثابتة ولذلك فإن "**الاخرين**" هم أولئك الذين يرفضون القيم التي تحدد الحضارة الأوروبية. **ثانيا: الرؤية العرقية والدينية** وينظر الى أوروبا على أنها مجموعة ذات عناصر عرقية ودينية وتاريخية مشتركة بما في ذلك العرقيات القوقازية والمسيحية والجذور والتقاليد اليونانية اللاتينية وتصور أوروبا على أنها الموطن الأصلي للشعوب البيضاء

[59] Ines Benabbes, **Assessing the Rise of Right-Wing Populism in the EU : Is immigration Really the cause ?**,ELBAHITH for Academic Studies, ISSN : 2352-975x, (2023), PP : 765_782

أو ما يشار إليه باستخدام مصطلح " السكان الأصليين"، وبهذا ينظر للأخرين على أنهم غير قابلين للاندماج جوهريا، لان الجذور العرقية ضرورية وغير قابلة للتغيير كما تتطلب قدرا كبيرا من التكامل بما في ذلك التخلي عن هوياتهم السابقة ولكن ينظر الى أخرين اذا ما كانوا ينتمون الى أعراق مشتركة أو يظهرون سمات عرقية أوروبية على أنهم أكثر قابلية للاستيعاب أو الاندماج. **ثالثا: الرؤية الليبيرالية** حيث ينظر الى أوروبا أنها بطلة القيم، حقوق الانسان، المساواة، القانون، التسامح، العلمانية والحرية الفردية خصوصا الحرية الدينية ومؤخرا التساوي بين الجنسين ودعم حقوق المثليين، وتعرف أوروبا على أنها في عضويتها مفتوحة لأي فرد أو مجتمع يقبل مثل هذه القيم أما "الأخر" فهو من يرفضها على أساس التقاليد أو الدين.

وفي دراسة أجريت حول خطابات اليمين المتطرف بعنوان **Being European, The Nationalist way : Europe in the discourse of radical right parties** للكاتبان **Laurie Beaudonnet لوري بودونات** و **Henio Hoyo هينيو هويو بروهيبر Prohuber** قاما الباحثان بتحليل 36.413 خطاب أوروبي

الجدول رقم (2): يوضح تحليل لخطابات أحزاب اليمين التطرف في أوروبا

البلد	الحزب	العدد	الحصص المشاركة
ألمانيا	البديل من أجل ألمانيا	1694	4.65
	الحزب الديمقراطي الوطني الألماني	120	0.33
بولندا			
	مؤتمر اليمين الجديد	330	0.91
	العدالة والقانون	2169	5.96
كرواتيا	الاتحاد الديمقراطي الكرواتي	3284	9.2
	حزب الفلاحين الكرواتي	952	2.61
الدنمارك	حزب الشعب الدنماركي	882	2.42

هنغاريا	فيدز	148	0.41
	جوبيك	3312	9.10
فرنسا	الجبهة الوطنية	718	1.97
النمسا	حزب الحرية النمساوي	11093	30.46
إيطاليا	اخوة إيطاليا	1512	4,15
	رابطة ليغا نورد	613	1.68
اليونان	الفجر الذهبي	1248	3.43
	اليونانيون المستقلون	1869	5.13
هولندا	حزب الحرية	1648	4.53
سلوفانيا	الحزب الديمقراطي السلوفيني	270	0.74
لاتفيا	التحالف الوطني	1833	5.03
السويد	الديمقراطيون السويديون	47	0.13
فلندا	الفلنديون الحقيقيون	57	0.16
المملكة المتحدة	حزب استقلال المملكة المتحدة	166	0.46
بلجيكا	فلامس بيلانغ	1506	4.14
بلغاريا	الحركة الوطنية البلغارية	102	0.28

	840	2.31
المجموع	36.413	100.00

المصدر:

l.Beaudonnet, H. Hoyo Prohuber, Being EUropean The nationalist way : Europein the discourse of radical parties

يوضح الجدول عدد خطابات أحزاب اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي بمجموع 36.413 خطاب ومن خلال هذا التحليل وجدا أن هذه الخطابات تتمحور في أساسها على مواضيع: السياسية، القوانين، المجتمع، الأمة، أوروبا والتهديد، كما تركز على مفهوم الانتماء والهوية بشكل كبير إضافة الى إدراج الجماعة التي تعيش الخطر من الهجرة، الإسلام، العولمة، الاتحاد الأوروبي، النخب وإمكانية فقدانها لهذه الهوية فأحزاب مثل تلك في ألمانيا وهولندا توظف خطابات الهوية بشكل أكبر بينما أحزاب أخرى مثل تلك في إيطاليا، النمسا فتركز على مفهوم التهديد بطابع أمني يضع حماية الحضارة الأوروبية سمة من سمات اليمين المتطرف. ويفسران التفاوت الكبير في عدد الخطب لكل حزب من قواعد التحدث داخل البرلمان حيث أن الأحزاب التي تجلس كأعضاء مستقلين لها وقت أقل للتحدث، فتمثل الجبهة الوطنية الفرنسية 30 بالمئة من جميع الخطب في العينة بمجموع 11.093 حيث فازت بنسبة 24.8 % من الأصوات في الانتخابات الأوروبية 2014، بينما في الطرف الأخر نجد التحالف الوطني الاتفي بنسبة 0.13 من إجمالي الخطب ما يعادل 47 حيث حصل على 17.6 % من الأصوات ومقعد واحد.

وبهذا فإن أحزاب اليمين المتطرف تستخدم إطارا أوروبيا لتأسيس حججها القومية، وفي حين أن التعريفات الحضارية والدينية للمجتمع الأوروبي هي الأكثر شيوعا في خطاب أعضاء البرلمان الأوروبي لليمينين فإن هذه الأخيرة تظل متنوعة لا تحل محل المجتمع الوطني، وعلى العكس من ذلك يمكن النظر الى تركيزهم على خصائص المجتمع الأوروبي إما باعتباره درع للمجتمعات الوطنية أو بطريقة استراتيجية لتقديم حجج أكثر جدلا.[60]

وفي هذا الصدد يشكل **الأمن** عاملا مركزيا في خطابات اليمين المتطرف حيث تركز هذه الأحزاب كما تم الإشارة اليه الى تقسيم الأفراد والمجتمعات الى فئتين "نحن" و "هم" أو الجيد والسيئ بهذا فهم يبنون تواصلهم على تشكيل خطابين "**خطاب الضحية**" و "**خطاب المهدد**" فهذه المفاهيم تقوم بتوليد المخاوف والقلق وتم نقل هذه الخطابات بشكل متكرر ضمن منطق أمني يتم فيه ظلم كيان ما والتشهير بكيان أخر[61] وتوصف التيارات اليمينية المتطرفة على أنها مهووسة بالأمن وهي بدورها تفسر هذا المفهوم على نطاق أوسع أكثر من كونه متعلقا بالأمن الجسدي للأفراد أو الجماعات وإنما ينظر اليه من خلال عدسة "**التهديد بالنظام الطبيعي**" والتي حسب توجهاتهم يجب

[60] Laurie Beaudonnet, Henio Hoyo Prohuber, **Being European, the nationalist way : European in the discourse of radical right parties**, SAGE journals, Volume 30, Issue 3, (May 2024), Pages 519_530

[61] Salma Bouchafra ? **The victimized SEf and threatening other : A cross_country anaylsis of (in) security representations in the visual discourse of populist radical right parties**, SAGE journals, (2025)

التعامل معها بيد من حديد سواء تعلق الأمر بالمخدرات، الهجرة أو البطالة، وحسب زعمهم فإننا بالنظر في موضوع الجريمة والتي يرتكبها السكان الغير أصليين ووفقا لليمين المتطرف فإن الجريمة متفشية ومتزايدة بسبب الهجرة والسياسات الضعيفة للسياسيين الراسخين[62]، مثل السود على البيض في الولايات المتحدة الأمريكية أو اتهامات التجمع الوطني الفرنسي لمهاجري شمال افريقيا وحتى في إيطاليا، هولندا والخطابات المتكررة في المملكة المتحدة والتي تدفع لكسب تأييد لوضع سياسات هجرة أكثر صرامة.

وبهذا استفاد اليمين المتطرف من رواية تحذير المجتمعات من مخاطر الهجرة والتعددية الثقافية، ووفقا لمنطقهم فإن ما يميز العولمة هو تهديد تماسك الهويات الوطنية والقيم التقليدية التي تعتبرونها ضرورية وهذا ما يتأصل في الطرح القومي الذي يتشكل من الإقصاء، فيزعم اليمين المتطرف في كثير من الأحيان أن موجات اللاجئين الذين يدخلون القارة هي خلايا إرهابية تخطط لتنفيذ هجمات، وعلى الرغم من غموض حجتهم الا أن هذه الرواية اكتسبت زخما خصوصا بعد هجمات باريس 2015، وفي الآونة الأخيرة حقق هذا الخطاب نجاحات انتخابية لهذه الأحزاب، ما منحها إمكانية الوصول الى حضور متزايد في البرلمانات الوطنية وبالتالي الثقل السياسي لتشكيل ائتلافات في بعض لحكومات ولكنهم استطاعوا أيضا السيطرة على الخطاب السياسي العام في المجتمعات الغربية بجعلهم قضية الهجرة قضية انتخابية رئيسية تشعر الأحزاب الرئيسية بالميل الى تبني مقترحات اليمين المتطرف لتجنب الخسارة أو حتى إجبار شركاء الائتلاف بتنفيذ تلك الضوابط.[63]

يتضح لنا من خلال ما سلف ذكره أنّ اليمين المتطرف استفاد من رواية تحذير المجتمعات من مخاطر الهجرة والتعددية الثقافية، ووفقا لمنطقهم فإن ما يميز العولمة هو تهديد تماسك الهويات الوطنية والقيم التقليدية التي يعتبرونها ضرورية وهذا ما يتأصل في الطرح القومي الذي يتشكل من الإقصاء، فيزعم اليمين المتطرف في كثير من الأحيان أن موجات اللاجئين الذين يدخلون القارة هي خلايا إرهابية تخطط لتنفيذ هجمات، وعلى الرغم من غموض حجتهم إلا أن هذه الرواية اكتسبت زخما خصوصا بعد هجمات باريس 2015، وفي الآونة الأخيرة حقق هذا الخطاب نجاحات انتخابية لهذه الأحزاب.

[62] Cas Mudde, **The Far Right Today**, (Cambridge, UK : Polity press, 2019), 36

[63] Javier Martinez mendoza, The Security implications of the far Right's Rise in Europe, https://thesecuritydistillery.org/all-articles/the-security-implications-of-the-far-rights-rise-in-europe, (2019), (21/03/2026), (21 :36)

خلاصة الفصل:

- تم التطرق الى تعريف أجرائي لليمين المتطرف بكونه تيار أيديولوجي تقليدي محافظ يتميز بثلاث خصائص أهمها القومية، الشعبوية، التسلطية ورفض التغيير وهو ما بدا من خلال تاريخ تشكل التيارات اليمينة المتطرف في أوروبا قبل 1945 أهمها تلك في فرنسا، الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانية وحتى في إسبانيا.
- إضافة الى هذا موجات صعودها بعد الحرب العالمية الثانية الذي وضحت لنا مدى تنوع هذه الأحزاب والطرق التي انتهجتها للتحول من الهامش الى السلطة والنمو الملحوظ التي حظيت به من دعم جماهيري استطاعت من خلالها اختراق أهم الدول الديمقراطية بنشر الخطابات الهوياتية والتركيز على السيادة والأمن.
- يتضح لنا أهم العوامل المسببة لهذا الصعود والمؤثرة التي تجعل الجماهير يصوتون للتيارات اليمينة والتي نستخلص منها ثقل القائد الكاريزمي الذي يخلق نوعا من العلاقة العاطفية بينه وبين أتباعه، فضلا لذلك أهم العوامل الاقتصادية والأزمات الاجتماعية والأمنية التي زادت من قوة الدافع لهيمنتها اليوم المشهد السياسي معتمدة على شعارات وخطابات قيمية، وطنية وحتى دينية تصور الصراع بين "هم" و "نحن" لتعزيز الشعور الدائم بالخطر والتهديد وهو ما يفسر بدوره استمرار حضورها السياسي.

الفصل الثاني:

صعود التيارات اليمينية المتطرفة في إيطاليا

تمهيد:

مثلت الانتخابات السياسية العامة الإيطالية لعام 2022 نقطة تحول في السياسة الإيطالية مع انتخاب حزب يميني متطرف لأول مرة منذ نهاية الفاشية في القرن العشرين، وقد مثل هذا الصعود نتيجة لعملية طويلة الأمد لعبت فيها القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية دورا مهما، بما في ذلك توظيف الخطاب وتوليد انقسامات اجتماعية، أعادت من خلالها إعادة تشكيل نفسها ضمن صيغ جمعت بين القومية والشعبوية عكست انتقالها من المعارضة الى السلطة.

المبحث الأول: الجذور التاريخية لليمين المتطرف في إيطاليا

خلال العقدين الماضيين عاد اليمين المتطرف الى الظهور في الساحة السياسية كقوة انتخابية خصوصا في دول أوروبا وحتى في تلك الديمقراطيات المستقرة مثل استراليا ونيوزلندا، وقد شهد النظام السياسي الإيطالي في السنوات الأخيرة تحولا عميقا أيضا تميز بشكل كبير بزيادة التقلبات الانتخابية وظهور قوى سياسية جديدة من أهمها التيارات اليمينية المتطرفة التي عادت للظهور بعد الحرب العالمية الثانية ولعل أبرزها هو فوز حزب "إخوة إيطاليا" في الانتخابات العامة لسنة 2022 والذي تقوده جورجيا ميلوني بحصوله على 25.99% من الأصوات، إضافة الى حزبين يمينين أخرين هما حزب الخمس نجوم الذي حصل على 15.43% وحزب الرابطة بمجموع 8.77% والذي أظهرت بفوزها نموذج الأحزاب اليمينية المحافظة القادرة على اكتساب السلطة بطرق شرعية وكسر حاجز التهميش من خلال الخطابات والسياسات كما القدرة على التأثير داخل الاتحاد الأوروبي.

المطلب الأول: نشأة اليمين المتطرف في إيطاليا

بدأ **بينيتو موسيليني** مسيرته لأول مرة في الجناح الراديكالي للحزب الاشتراكي الإيطالي في 1912 معارضا للحرب الليبية وداعيا لحياد إيطاليا في الحرب العالمية الأولى، الى غاية 1915 حيث غير موقفه بعد تأثره بالقوميين المتطرفين وتبنيه أفكار ثورية والعمل على خلق نظام جديد، ومع الحرب زادت الانقسامات السياسية والاجتماعية داخل إيطاليا، وفي هذا السياق المضطرب ظهرت الفاشية فموسيليني بدوره لم يكن ذو أهمية الى غاية تأسيسه حركة **Fasci di Combattimento** والتي جمعت بين القومية، معاداة الكنيسة والمرأة وفكرة الإصلاح الاجتماعي، بدأت بالانتشار من المناطق الزراعية المتضررة وحظت بدعم كبير من الفلاحين والطبقة الوسطى في مواجهتهم الكاثوليك وحماية مصالحهم، مع تشكيل فرق **Squadristi** التي استخدمت لتهريب الكاثوليك وخاصة الاشتراكيين، وبحلول 1922 نجح الفاشيون في تولي إدارة القانون والنظام في العديد من المناطق الريفية ومع نهاية السنة قدر اتباعها بربع مليون عضو، وفي نفس السنة خطط الفاشيون لعمل "المسيرة الى روما" للسيطرة على الحكم ونجح ذلك من خلال رفض الليبراليون المواجهة وإعطائهم الحكم وفي 29 أكتوبر 1922 أصبح بينيتو موسيليني رئيس الوزراء الإيطالي[64].

بعد أن أصبح موسيليني رئيس الوزراء اضطر الى تشكيل حكومة ائتلافية، لأن الفاشيين لم تكن لهم السيطرة على البرلمان الإيطالي، في الأول اتبعوا سياسات ليبرالية اقتصاديا تحت اشراف وزير المالية الليبيرالي ألبرتو دي ستيفاني، بما في ذلك موازنة الميزانية من خلال تخفيضات كبيرة في الخدمة المدنية، في البداية، لم يحدث تغيير جذري يذكر في سياسة الحكومة وكانت إجراءات الشرطة القمعية محدودة.

[64] Keven Passmore, **Fascism a very short introduction**, (OXFORD university press, 2002), page 50_54

بدأ الفاشيون محاولاتهم لترسيخ أيدولوجيتهم في إيطاليا عن طريق قانون أسيربو الذي ضمن أغلبية المقاعد في البرلمان لأي حزب أو قائمة ائتلافية في الانتخابات حصلت على 25% أو أكثر من الأصوات، ومن خلال العنف الفاشي والترهيب فازت القائمة بأكبر عدد من الأصوات ما سمح للفاشيين بإستحواذ المقاعد، وفي أعقاب الانتخابات اندلعت أزمة وفضيحة سياسية بعد اختطاف نائب الحزب الاشتراكي جياكومو ماتيوتي وقتله على يد فاشي ما جعل الليبيراليين والأقلية اليسارية تنسحب احتجاجا ما أصبح يعرف بانفصال أفنتين.

في 1925 القى موسيليني كلمة أمام البرلمان الإيطالي الذي يهيمن الفاشيون عليه أعلن من خلاله أنه مسؤول عما حدث ولكنه أصر أنه لم يرتكب أي خطأ وأعلن عن نفسه دكتاتورا لإيطاليا، تولى من خلالها المسؤولية الكاملة للحكومة وأعلن عن إقالة البرلمان، ومن 1925 الى 1929 ترسخت الفاشية بشكل مطرد في السلطة وتم منع نواب المعارضة من الوصول الى البرلمان كما تم فرض الرقابة[65]. وابتداء من 1926 استفادت الشرطة من صلاحيات معززة جعلتها أقل مسؤولة عن أفعالها، حيث كان يخضع المواطنون الإيطاليون للرقابة بشكل متكرر أكثر مما كانوا عليه في الماضي بسبب انتشار الجواسيس والمخبرين، ومع ذلك فإن الأهداف الرئيسية لقمع الشرطة كانت تنتمي الى الطبقات العاملة أو أحزاب المعارضة السرية حيث حكم على أعداد كبيرة منهم بالسجن أو الكونفيتو (المنفى في منطقة نائية).

وفي جهودها الرامية الى تأميم الجماهير الإيطالية طبقت الفاشية صور الحرب على الإنتاج الاقتصادي، حيث حضت المعارك بدعاية كبيرة رغم عدم نجاحها الى حد كبير، ومن أجل الاكتفاء الذاتي الوطني من المواد الخام والقمح ادعى موسيليني أنه يلبي احتياجات العمل بينما يرفض الاشتراكية، وفي أعقاب الكساد الاقتصادي في الثلاثينات من القرن العشرين استفادت الشركات الكبرى من تدخل الدولة لإنقاذ الشركات الفاشلة واستعداد الفاشية لحرب طويلة الأمد واحتلال أراض أجنبية، وعلى الرغم من تدابير الرعاية الاجتماعية التي اتخذتها الدولة الى أن أعداد كبيرة من العاملين شهدوا انخفاضا في مستويات المعيشة ولم تفعل النقابات الفاشية الكثير لحمايتهم رغم أن الدعاية كانت تمجد الحياة الريفية الى أنها أدت الى إفقار جماهير الفلاحين على وجه الخصوص[66].

وباعتبارها أيديولوجية قومية متطرفة، فإن الفاشية أيديولوجية عنصرية حيث لم يعامل الفاشيون جميع سكان الإقليم كمواطنين متساوين ولكن تم منح أو رفض المواطنة على أساس المطابقة للخصائص المزعومة على أنها وطنية سواء كانت بيولوجية أو دينية أو سياسية، وقد انتشرت العنصرية في جوانب عديدة من الممارسات الفاشية في توفير الرعاية الاجتماعية وللأسرة[67].

وقد تميز الحكم الفاشي بمعاداة النساء وهيمنة الرجال وأراد موسيليني ان تعود النساء الى مناصبهن الخاضعة تقليديا كزوجات وأمهات بما يتوافق مع حملته الديموغرافية لزيادة معدلات الولادة، الأمر الذي يبرر التوسع

[65] History Guild, The Rise of Fascism, https://historyguild.org/the-rise-of-fascism/, (29/03/2026), (20 :13)

[66] Swansea University, what was the impact of Fascist rule upon Italy from 1922 to 1945, https://www.swansea.ac.uk/history/history-study-guides/what-was-the-impact-of-fascist-rule-upon-italy-from-1922-to-1945/, (29/03/2026), (21 :04)

[67] Keven Passmore, **Fascism a very short introduction**, (OXFORD University press, 2002), page108

الاستعماري وشمل ذلك الحد من توظيف الاناث وتشجيع الزواج، كما تقييد توفر وسائل منع الحمل وزيادة شدة أحكام السجن على عمليات الإجهاض الغير القانونية، ولكنه لم ينجح فالنظام لم يكن راغبا بفرض حظر واسع النطاق على توظيف المرأة ووصولها الجامعات والمهن، ومع ذلك فعملت الفاشية على تعزيز الأعراف التقليدية الى درجة قمع أولئك الذين لا يتوافقون معها. أما من الناحية الدينية فلم يرى موسيليني للدين فائدة كبيرة رغم أن إيطاليا كانت دولة كاثوليكية بامتياز واستبدل تدريس الدين بالفلسفة في المرحلة الثانوية كما اعترضت الكنيسة على هذا الإصلاح الى غاية 1929 حيث وقع معاهدة مع الكنيسة الكاثوليكية لإعادة تدريس العقيدة في الثانوية وفي المقابل قبلت الكنيسة دولة موسيليني الفاشية وأنهت تدخلها في الشؤون السياسية الإيطالية.

احتفلت الفاشية بمرور عشر سنوات على توليها السلطة في أكتوبر 1932 عندما وضع موسيليني بقلمه الموجه من الفيلسوف جيوفاني جنتيلي رسميا "العقيدة الفاشية" في مقال من 35 صفحة والتي عكست بشكل رسمي الإصرار على إيطاليا وحدها حيث بدأ موسيليني بالادعاء أن الفاشية هي أيديولوجية عالمية مثل الكنيسة الكاثوليكية، وأصر منذ 1932 أن الفاشية هي العقيدة المميزة لعصرنا، أين أيضا اتفق مع جنتيلي على أن الدول القوية لها الحق الطبيعي في إخضاع الضعفاء وحكمهم حيث كان يمجد القيم العسكرية مثل القوة البدنية، الانضباط، الطاعة والشجاعة "دقيقة واحدة في ساحة المعركة تساوي عمرا كاملا من السلام". وقد ألهم هو الأخرين لتطوير نسخهم الخاصة من الفاشية منهم هتلر الذي أضفى العرق الاري كعرق رئيسي، أما في إسبانيا فقد أسس فرانسيسكو فرانكو الدولة الإسبانية مع بعض العناصر الفاشية، كما ترسخت الحركات الفاشية حتى في الديمقراطيات فازدهر الاتحاد البريطاني للفاشيين لفترة طويلة في فترة الكساد العظيم، أما في الولايات المتحدة الأمريكية دعم البوند الألماني الأمريكي نظام هتلر حتى دخلت الولايات المتحدة الحرب.

وفي عام 1935، أمر موسيليني بغزو أثيوبيا للانتقام واستخدم الطائرات والمدفعيات والغاز السام ضد القبائل وأعلن للحشود أن الإمبراطورية الرومانية عادت، وفي 1939 وقع موسيليني وهتلر ما يسمى ب "ميثاق الصلب" الذي ألزم كل دولة مساعدة الأخرى للحرب فبعد بضعة أشهر غزى هتلر بولندا وأشعل الحرب العالمية الثانية، لكن موسيليني أرجأ الانضمام الى هتلر حتى أصبحت القوات النازية على وشك هزيمة فرنسا في 1940. ثم قرر غزو اليونان لكن جيشه تعرض للهزيمة واضطرت القوات الألمانية لإنقاذه، وفي 1941 أرسل 200 ألف جندي لمساعدة هتلر في غزو الاتحاد السوفياتي، وبحلول 1943، هزم الحلفاء جيش موسيليني في شمال افريقيا واستولوا على صقلية كما قصفوا روما حتى سئم الشعب الإيطالي وتخلوا عن الدوتشي[68].

وعلى الرغم أن تأثير الحكم الفاشي على المجتمع الإيطالي كان يختلف وفقا لسياسات النظام اتجاه طبقات أو مجموعات محددة، الا أنه يمكن القول أن العواقب كشفت عن نفسها للمجتمع الإيطالي ككل خلال السنوات الأخيرة للحكم الديكتاتوري، وقد اتسم تكثيف السياسات الرامية الى "إضفاء الطابع الفاشي" على المجتمع وتعزيز

[68] Teach Democracy, Mussilini and The Rise of Fascism, https : //teachdemocracy.org/online-lesson/mussolini-and-the-rise-of-fascism/, (30/03/2026), (21 :16)

صفات المحارب بالتحالف السياسي والاستراتيجي مع ألمانيا في عهد هتلر من خلال نبذ اليهود الإيطاليين في 1938 والذين في أغلبيتهم كانوا مؤيدين للحكم الفاشي ومن المجتمع الإيطالي السائد[69]، وقد كشفت سلسلة من الهزائم العسكرية وانهيار الاقتصاد عن فراغ الدعاية التي تؤكد على مناعة إيطاليا. وفي 25 جويلية 1943 تم التصويت على خروج بينيتو موسيليني من السلطة من قبل مجلسه الأكبر وتم اعتقاله عن مغادرته اجتماعا مع الملك فيتوريو إيمانويل الذي أخبر دوشي أن الحرب خاسرة، حيث أنه في مساء 24 يوليو اجتمع المجلس الأعلى للحكومة الفاشية لمناقشة المستقبل القريب لإيطاليا، وكان موسيليني متعبا من الهزائم التي عانى منها الجيش الإيطالي واقترح دينوا غراندي تقليص سلطة موسيليني ونقل بعض صلاحياته للملك كما صوت المجلس على هذا الاقتراح، وبعد الاجماع التقى بالملك وتم اعتقاله من طرف الشرطة التي كانت تخطط سرا للقبض عليه بعد تصويت المجلس ب "حجب الثقة" كمبرر رسمي لهم.[70]

المطلب الثاني: مسار تطور اليمين المتطرف المعاصر في إيطاليا

تشهد أوروبا حاليا صعودا لنخبة سياسية جديدة كانت مهمشة تاريخيا بعد الحرب العالمية الثانية وهي التيارات اليمينية المتطرفة والتي وصفها **نوريس وانجلهارت** أنها نتيجة لرد فعل ثقافي عنيف بداية من الموجة الرابعة لهذا الصعود سببها المأزق التي تواجهه المجموعات العرقية البيضاء خصوصا منهم المسنين بعد السياسات التقدمية والعالمية التي انتهجتها الدول في العقود الأخيرة في محاولتها دمج وحماية الأقليات المختلفة عرقيا ودينيا تحت راية سيادة القانون.

إن صعود اليمين المتطرف في إيطاليا الى السلطة بعد انتهاء الحكم الفاشي هو نتيجة لعملية طويلة الأمد لعبت فيه القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية دورا بارزا، حيث تم فرض مواقف سياسية وثقافية مستوحاة من معاداة التعددية العرقية والسيادة والخطاب المناهض للهجرة ما أعطى بدوره شرعية غير مباشرة للأفكار المحظورة أن تصبح أكثر انتشارا ورواجا لدرجة أن اليوم أصبح اليمين السائد في إيطاليا متطرفا للغاية حتى أصبح يطلق عليه "اليمين الراديكالي".

وبحسب بعض الباحثين، فقد وجدت الشعبوية جنتها في إيطاليا في أواخر القرن العشرين فتحولت الى الموقع الأمثل لانتصار الشعبوية على الأحزاب الكلاسيكية خلال السنوات الخمس لإدارة اليمين الوسط **لسيلفيو برلسكوني**

[69] Swansea University, what was the impact of Fascist rule upon Italy from 1922 to 1945 ?, https://www.swansea.ac.uk/history/history-study-guides/what-was-the-impact-of-fascist-rule-upon-italy-from-1922-to-1945/, (30/03/2026), (21 :39)

[70] THIS DAY IN HISTORY, Benito Mussilini falls from power,(2009), https://www.history.com/this-day-in-history/july-25/mussolini-falls-from-power,(30/03/2026), (21 :58)

(1995_1994) (2006_2001) (2011_2008) في حزب فورزا إيطاليا وحلفائه التي كان تتميز بالعديد من الخصائص الشعبوية والتي تتطابق مع وصف هذه الظاهرة في كونها:

أ) ميل قادتها الى المطالبة لأنفسهم بقدرة غير عادية وفورية على توضيح احتياجات الشعب.

ب) نفاذ الصبر إزاء القواعد الرسمية للديموقراطية الليبيرالية في طريق مهمتهم لتعزيز الصالح العام.

ج) الإشارات المتكررة للفطرة السليمة للناس والتقاليد المشتركة.

د) الهجمات على السياسيين المحترفين واجراءاتهم الطويلة الأمد، كما على المثقفين والنقابيين المتهمين بالرغبة في تقسيم أنفسهم على أسس طبقية.

ولعل الأسباب الكامنة لهذا الصعود تعود الى التسعينات، من أهمها العوامل البنيوية في انعدام الثقة الواسعة النطاق بين الطبقة السياسية والعامة ما خلق نوع من الاستياء من النظام، إضافة الى انتشار الصور النمطية للشعبوية ما جعل بناء مساحة انتخابية داعمة لها موجودة بالفعل، والإرث الكبير التي تركته الفاشية لأكثر من عشرين عاما، وحتى بعد الحرب العالمية الثانية وجد تعبير علني عن انعدام الثقة العميق لطبقة السياسية التي يشعر بها الإيطاليون، واستفادت العديد من الحركات مثل **"جبهة كل انسان" Uomu Qualunque** وهي حركة شعبوية أوروبية نموذجية ومقدمة مباشرة للبوجادية الفرنسية حيث تنافست مع الديمقراطيين المسيحيين في جنوب إيطاليا على أصوات المحافظين المعتدلين بين عامي 1946 و 1947، وبعد اختفائها مثل "حزب الملكية الوطنية" الذي أسسه قطب الشحن النابولي **أكيلي لارو Achile Lauro** في نشر العداء تجاه الطبقة السياسية والأحزاب التي اعتبرت أعداء المصلحة الجماعية، فحسب استطلاعات **Eurobarometer** من عام 1972 الى 1994 فإن 70% الى 90% من الإيطاليين لم يكونوا راضيين عن النظام السياسي وقد عادلت النسبة الضعف في البلدان الأوروبية الأخرى. كما كشف القضاء عن مدى عمق الشبكات الفاسدة في الهيئات العامة للأحزاب، بعد انتشار فضائح **Tangentopoli 1992** التي كشفت أن العديد من الأحزاب متورطة في الفساد خاصة تلك الموجودة في الحكومة ولكن أيضا تلك في المعارضة ما سبب فجوة نفسية بين المواطنين والنخب السياسية والتي تحولت الى احتجاج وجدت جمهورها خصوصا رجال الأعمال السياسيون الشعبويون وخاصة من اليمين، ومع سقوط جدار برلين تلاشى الغراء المناهض للشيوعية والذي ضمن لمدة أربعين عاما تقريبا نسبة قوية للديمقراطيين المسيحيين، وأصبح جزء من الناخبين الشماليين الذين صوتوا دائما لصالحه غير راضيين عن سياسات الرعاية الاجتماعية التي ألقى عليها اللوم في ارتفاع حصيلة الضرائب والزيادة الملحوظة للبيروقراطية ما نظر اليه على أنه اختلال للتوازن العام، وتم تصوير الحكومة المركزية والسياسيون في روما على أنهم يسرقون الخزينة العامة في شعار (روما لادورنا) واقتراح الفدرالية كحل للشمال.

وبهذا فإن النجاح الذي حققته الشعبوية بين 1989 و 1992 كان سببه. **أولا**، تراجع جاذبية الأيدولوجية بعد انتهاء الحرب الباردة ما قلق قدرة الأحزاب القائمة على التعبئة وبالتالي وضع الملايين من الناخبين المحبطين في السوق

الانتخابية. **ثانيا**، العلمنة التدريجية للمجتمع من خلال الأزمات الكاثوليكية التقليدية التي اضعفت الروابط بين مؤسسات الكنيسة والرأي العام. **ثالثا**، الزيادة الكبيرة في الهجرة من البلدان الأكثر فقرا، على وجه الخصوص وصول أعداد كبيرة من المهاجرين الأفارقة والأسيويين سرا الى الساحل الإيطالي من (300 ألف الى 400 ألف في المتوسط كل عام، على الرغم أن بعضهم ينتقل الى بلدان أوروبية أخرى) وأدى هذا التدفق الى زيادة عدد الأجنبيين المقيمين في إيطاليا دون احتساب الغير قانونيين من 4.2 الى 10% من القوى العاملة في قطاعات معينة في الاقتصاد، وقد أثر هذا التحول المتعدد الأعراق في العديد من المجتمعات المحلية خاصة في مناطق الشمال كونها توفر فرص العمل للمهاجرين الى تأجيج المخاوف بشأن النظام العام والهوية الثقافية، وبهذا أصبحت هذه الجماعات مستهدفة بدعاية معادية للأجانب بشكل علني محاولة توسيع قاعدتها الانتخابية خاصة بين الطبقات الدنيا التي كانت قلقة بشأن المنافسة من المهاجرين.

وعلى فكرة "الرجل الصغير" بنى حزب الرابطة خطابه الشعبوي بوصف نفسه الحارس على التقاليد وسئمة من مكائد الطبقة السياسية التي لا تفي بالوعود، وبفضل نظام التمثيل النسبي الانتخابي سمح للحزب بالترشح بمفرده وبالتالي تسليط الضوء على العناصر الأكثر تطرفا في برنامجه، فكان لممثليه لغة عدوانية ووصفوا بكونهم يفتقرون الى التعليم والأخلاق المؤسسية الجدية ما اثار ردود فعل غاضبه من الأحزاب الأخرى وعرقل بدوره تقدم الحزب على الأحزاب الأخرى ولكن استمروا بالترويج لأنفسهم بأنهم الناطقون الحقيقيون للبلد في حرب ضد البلد المتغطرس، وعلى الرغم من نجاحهم في الشمال الا أنهم لم يتمكنوا من جذب الدعم في الجنوب، ومع ذلك نجحت في الانتخابات العامة في 1992 في حصولها على 8.7% من الأصوات العامة كان فيها 17% فقط من الشمال[71].

وإضافة الى الأحزاب اليمينية المتطرفة المهيمنة اليوم في إيطاليا، وجدت العديد من الأحزاب الأخرى منها، حزب الجبهة الوطنية الإيطالية **Forza Neuva** الذي تأسس في 1997 من قبل روبرتو فيوري وماسيمو مورسيلو حيث زعم أن كلاهما ينتميان الى منظمة إرهابية فاشية جديدة ونازية جديدة تدعى « **Nuclei Rivoluzionari Armati** » والذي يصنف كأحد الأحزاب اليمينية المتطرفة الرئيسية في إيطاليا وتمثلت أهدافهم الرئيسية في إعادة البناء الوطني من خلال قانون إلغاء الإجهاض، والسياسات الاجتماعية لصالح النمو الديمغرافي والأسرة التقليدية والمثلية الجنسية فقط، مكافحة الهجرة الغير شرعية وإعادة المهاجرين والدفاع عن الهوية الوطنية.

بلغ عدد أعضائها في 2001 أكثر من 2500 عضو، ولكنه حاول النمو من خلال توقيعه "ميثاق العمل" والتحالف مع حركة "إيطاليا الحرة" Italia Libera في شعار "إيطاليا للإيطاليين"، ولكن مع معاناته من الانقسامات الداخلية تراجع تمويله ووصل الى الإقصاء من الانتخابات[72].

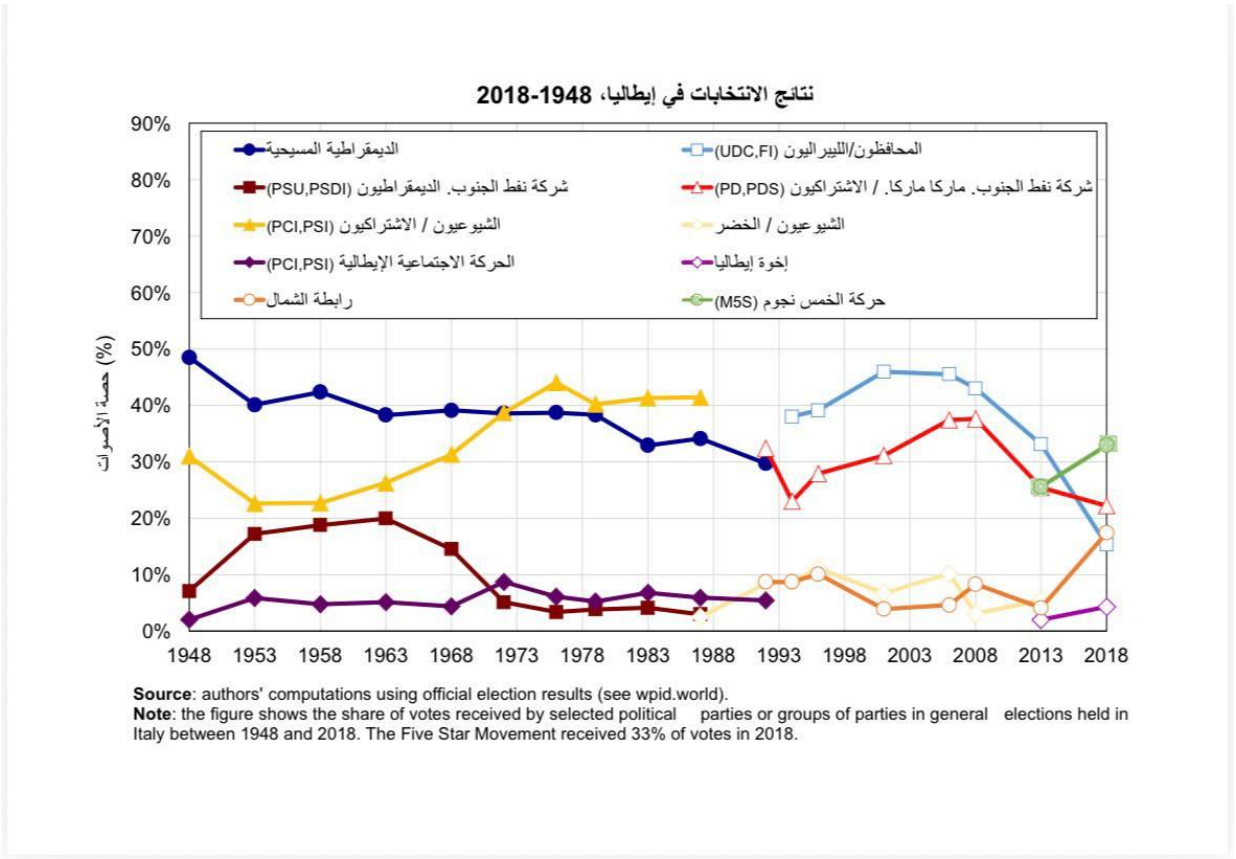
في الجانب الأخر مثل حزب بيت باوند **CasaPound Italy** والذي يعتبر من أكثر الأحزاب عنفا، والذي تأسس رسميا في 2008 رغم نشاطه منذ 2003 محاولا الاعتماد على التأثير الثقافي في أوساط الشباب استنادا على الفاشية

[71] Marco Tarchi, I**taly a Country of Many Populisms**, Chapter 6, Twenty First Century Populism, (2008), 84_89

[72] The Rise of The Far Right in Europe, Mapping Groups, Narratives and trends in Europe's far right Landscape, ITSS, (April 2024), 44_45

كأيدولوجية روحية وجماعية، كما ترويجهم لأنفسهم على أنهم يعملون على استعادة إيطاليا والامبراطورية الرومانية كما الحفاظ على وحدة ثقافية واجتماعية، وفي فيفري 2026 تم إدانة 12 عضو في محاولتهم إحياء الحزب الفاشي المحظور[73].

الشكل رقم (2): نتائج الانتخابات في إيطاليا من 1948_ 2018



المصدر: https://wpid.world/resources/en/pdf/Chapter6.pdf

ويوضح هذا المنحنى التغيير الطارئ على المشهد السياسي في إيطاليا مع صعود أحزاب اليمين المتطرف في انتخابات 2013، حيث فاز ائتلاف المعارضة إيطاليا الصالح العام، الحزب الديمقراطي واليسار والبيئة والحرية، حزب شعب جنوب تيرول والحزب الاشتراكي الإيطالي بنسبة 29,54% وحصل على 340 مقعدا في مجلس النواب، ومباشرة تقدم الائتلاف اليميني حزب الشعب من أجل الحرية ورابطة الشمال بنسبة 29.18% و124 مقعدا في مجلس الشيوخ،

[73] Dangerous Organizations and Bad Actors : CasaPound Italia, https://www.middlebury.edu/institute/academics/centers-initiatives/ctec/ctec-publications/dangerous-organizations-and-bad-actors-3, (02/04/2026), (20 :13)

أما حركة الخمس نجوم فقد حصلت على 25,55% و108 مقاعد في مجلس النواب حيث لم يتمكن أي ائتلاف من تحقيق الأغلبية[74].

ولكن، لا بد أن اللحظة الحاسمة كانت نتائج الانتخابات العامة لمارس 2018 التي أظهرت تغييرات مهمة مقارنة بانتخابات 2013، كان أهمها هزيمة الحزب الديمقراطي والجبهة الوطنية الإيطالية الذي خسر بأكثر من خمس ملايين صوت وتم تعويض هذه الهزيمة بحركة الخمس نجوم والرابطة والتي ساهمت في التحالف الانتخابي ليمين وسط. ووضحت هذه التحولات في الولاءات الانتخابية تفككها وسقوط الأحزاب التقليدية ما أعاد تشكيل الخريطة السياسية خصوصا في كون تشكل الناخبين من شباب وعمال، إضافة الى توسعها لتشمل جنوب إيطاليا وبهذا إظهار مدى توسع العوامل المسببة لهذا الصعود والتي لم تعد محصورة فقط في الاقتصاد والمستوى المعيشي بل لتشمل أيضا الهوية والعرق والانتماء الجغرافي[75].

أما مع وصول الجائحة، فقد جادل البعض أن التضامن الشعبي تفاقم في الشعور العام بالتماسك الوطني خلال الأوقات الصعبة، حيث حظي جوزيف كونتي بدعم شعبي ودولي كبير، ولكن ومع تدهور الأوضاع الصحية وزيادة عدد الإصابات فقد الحزب الثقة، وفي هذه الأثناء انتقد كلا من حزبا الرابطة وإخوة إيطاليا اللذان دعا الى الإغلاق الفوري للحدود وتشديد بروتوكول شنغن لحرية التنقل حكومة كونتي بسبب تدابيرها المتعلقة بالاحتجاز وسياسات الهجرة، وموقفها في المفاوضات الأوروبية بشأن صندوق الإنعاش ما نشط بدوره الشعبوية في إيطاليا وأعطى بذلك الفرصة لصعود حزب إخوة إيطاليا بدعم زاد من 10% الى 14%[76].

المطلب الثالث: اليمين المتطرف الإيطالي والسلطة

تشكلت إيطاليا على يد القومية، ومع ذلك ليست كل أشكال القومية متماثلة، يقول **أريك جونز مدير الدراسات الأوروبية والأوراسية في SAIS** " ان القومية قوة إبداعية ومتجانسة، فضلا عن كونها قوة مدمرة ومثيرة للانقسام". في الواقع، لم تكن إيطاليا دولة موحدة أو رسمية حتى غزا القومي الإيطالي **Giuesppe Garibaldi** جنوب إيطاليا في عام 1859 بدعم من ملك سردينيا آنذاك فيكتور ايمانويل الثاني، وبعد طرد الإمبراطورية النمساوية تم توحيد البلاد تحت نظام دستوري ملكي، ولولا الحماس القومي لكانت هذه العملية شبه مستحيلة[77].

---

[74] Corinne Deloy, Helen Levy, The partliamentary Elections lead to an ungovernable Italy, (February 2013), https://www.robert-schuman.eu/en/monitor/1448-the-parliamentary-elections-lead-to-an-ungovernable-italy, (02/04/2026), (22 :34)

[75] Luca Pinto, **The 2018 Italian general election : a « new Italy » or a dead end ?,** Book Review, (Italian Political Science Review, 2020), 50, 298_303 doi :10.1017/ipo/2019.39

[76] Giovanna De Maio, The impact of COVID_19 on the Italian far right : The rise of Brother of Italy, https://www.brookings.edu/articles/the-impact-of-covid-19-on-the-italian-far-right-the-rise-of-brothers-of-ital, (03/04/2026), (00 :00)

[77] Leif Olson, Nationalism or Populism in Italy, The SAIS Observer, https://saisobserver.org/, (04/04/2026), (19 :22)

بدأت الشعبوية الإيطالية المعاصرة مع بداية الروابط الإقليمية في أواخر الثمانينات، على وجه الخصوص في مناطق مثل فينيتو، لومبارديا وبيمونتي التي انتهت بالاتحاد لتشكل حزب رابطة الشمال سنة 1991، وتعود جذور هذه الحركات الى التوترات الإقليمية الحاصلة بسبب التمثيل السياسي والاختلافات الاقتصادية بين الشمال والجنوب، فهذا الأخير سمي بالمثلث الصناعي الذي يضم جنوة وميلانو وتورينو وبين إيطاليا الثالثة في الشمال، وعلى الرغم أنه تميز بخصائص شعبوية الا أنها لم تتضح حتى جاء زعيم الحزب ألدوري لومباردي الذي تولى قيادة الدوريات في الشمال، وقد عمل هذا الأخير على تطوير تمييز واضح بين الشعب النقي والنخب الفاسدة، ومع سقوط الجمهورية الأولى أصبح أحد أهم الأحزاب في شمال إيطاليا وشكل تحالفا في انتخابات 1994 بالتعاون مع الحركة الاجتماعية الإيطالية التي تحولت لاحقا الى التحالف الوطني ودخلت كأول حكومة يمينية وسط بقيادة سيلفيو برلسكوني. كان نجاح الرابطة مستندا لمواقفها الداعمة للسوق ولصالح الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وفي الواقع كان اليمين المتطرف المعادي للمهاجرين أقل بكثير آنذاك، وفي هذا السياق أدرك برلسكوني أن هنالك إمكانية لتشكيل حكومة جديدة داخل المسرح السياسي الليبيرالي كمنصة مناهضة لليسار نال بها إعجاب العديد من الجماهير.

وقد لعبت الطبيعة المتغيرة لوسائل الإعلام الإيطالية في الثمانينات والتسعينات دورا مهما في تطوير الشعبوية الإيطالية، فعلى سبيل المثال كان لبرلسكوني احتكار كبير للقنوات ومحطات البث التلفزيوني، تنافست قنواته مع القنوات العامة، بل وتجاوزتها في العديد من الأحيان وأصبح هناك احتكار ثنائي خصوصا بعد دخوله عالم السياسة وتقديمه شكل جديد من أشكال التعبئة السياسية باستخدام خبرات التسويق في حملاته، كما تقديمه لنفسه على أنه رجل جديد من خارج المؤسسة السياسية وشخص يحمل قيما جديدة لإيطاليا في عرضه لنظرة متفائلة للمستقبل الإيطالي، وقد أثبت وجوده كقطب إعلامي أهمية تعبئة المعارضة واسهمت بدورها في تحديد سياق المنافس الشعبوي الجديد حزب حركة الخمس نجوم الذي أظهر مقاومة لبرلسكوني ثم اتبع استراتيجية مماثلة له.

وفي دراسة أحزاب مثل فورزا إيطاليا، رابطة الشمال وحركة الخمس نجوم، نجد أنها أحزاب شعبوية بالكامل لإشارتها لجميع العناصر الرئيسية للشعبوية في معاداة النخبة، استبعاد المجموعات الخارجية والأجانب كما معارضة التعددية الثقافية في دراسة لأسلوب ولغة هذه الأحزاب من خلال تحليل الخطاب، ففي تحليل خطاب برلسكوني وجد المحللون أنه يعتمد على نوعين من أشكال الشعبوية في النداء المباشر للشعب والذي يعتبر فاضلا وحقيقيا، والارتباط المباشر بين الشعب والزعيم فقد حاول برلسكوني تنصيب نفسه من قبل الشعب في كل خطاب القاه، وقد تناولت دراسات أخرى تحليل زعيم حزب حركة الخمس نجوم جريللو، فالحركة بنفسها كانت معادية للصحفيين بشكل علني كما اشتهرت بموقفها القائم على انتقاد النظام السائد آنذاك رغم أنها تهدف الى تعزيز أشكال الديمقراطية التشاركية والدفاع عن الصالح العام[78]. وفكرة معاداة النخبة مرتبطة ارتباطا شديدا بفكرة

[78] **Italy : A Breeding ground for Populist political Communication Populist**, AperTO - Archivio Istituzionale Open Access , (Italia : dell'Università di Torino, April 2026)

النقاء الأخلاقي للشعب وارادتهم العامة التي تم تجاهلها من أولئك في السلطة، ولعل هذا العنصر من أكثر العناصر حضورا في الشعبوية والتي تعكس أيضا كره النخبة وليس فقط معاداتها.

وفي الوقت الحالي، أصبحت عائلة الحزب الشعبوي الإيطالي المتنامية متعددة الأوجه، فرابطة الشمال كحزب شعبوي يميني كلاسيكي بقيادة سالفيني حزب يحظى بالدعم بفضل قيادته الشبه كاريزمية واتخاذه لمواقف مناهضة للهجرة ومقترنة بمواقف سلبية وعدوانية اتجاه النخب السياسية والمؤسسية. أما حركة الخمس نجوم بقيادة جريللو، تنتمي الى نوع أخر من الشعبوية فهي تتصف بمناشدتها المباشرة المزعومة الى الشعب والمواطنين العاديين مع رفض الطبقة من السياسيين المحترفين، بغض النظر عن توجهاتهم السياسية فقد كشف النجاح الغير متوقع الذي حققته الحركة في الانتخابات الوطنية 2013 أن العديد من الناخبين الإيطاليين يميلون الى دعم هذا الحزب الشعبوي الجديد الذي يتبنى أيضا استراتيجيات تنظيمية مبتكرة. إن السلطة داخل الحزب تكمن في أيدي قيادة غير كاريزمية على الرغم من كونها متجذرة بعمق في الصفات الشخصية لمؤسسها، وبغض النظر من حقيقة أن نسبة كبيرة من ناخبيها وقاعدتها الحزبية كانوا في السابق من أنصار اليسارية. إضافة الى هذا، أظهر هذا الحزب قدرة غير مسبوقة على استخدام الانترنيت خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي لحشد أتباعه[79].

بالمقارنة بعام 2013، بدأت الحملة الانتخابية لعام 2018 في سياق اقتصادي واجتماعي أكثر هدوء، حيث كانت الأزمة السياسية والاقتصادية الإيطالية أقل وضوحا، وفي الحملة نفسها لم يهيمن أي حدث أو موضوع على المناقشة وتنافست الأحزاب بشكل رئيسي على التدابير الاقتصادية التي تلقى صدى جيدا لدى الناخبين، ولكن في فيفري أطلق يميني متطرف النار على مهاجرين في بلدة ماشيراتا، لفت هذا الهجوم العنصري اشتباكات بين المتطرفين اليساريين واليمنيين، وقد حظت هذه الأخيرة بانتباه سياسي وإعلامي للحملة الى قضايا الهجرة والأمن، وكان من الممكن أن يلعب تركيز الحملة على هذه القضايا دورا حاسما في نجاح الأحزاب الشعبوية اليمينية، خاصة حزب الرابطة الذي حصل على 4,08% في انتخابات 2013 والذي أصبح فيما بعد أكبر حزب في ائتلاف يمين وسط عام 2018 حيث حصل على 17,37% وبدرجة أقل حصل إخوة إيطاليا على نتيجة جيدة وازدادت من 1.95% الى 4.35 % في 2018.

وكان حزب إخوة إيطاليا، الحزب الوحيد الذي ظل في المعارضة طوال الدورة التشريعية من 2018 الى 2022 وزادت جاذبيته مع مرور الوقت ما جعله أكثر حزب ذو شعبية في إيطاليا، ووفقا لاستطلاعات الرأي حدد الناخبين أن إخوة إيطاليا هو الخيار الوحيد الممكن لإحداث تغيير حقيقي في السياسة الإيطالية، ومنذ انتخابات 2013 أعربت نسبة متزايدة من الناخبين الإيطاليين عن استيائهم واحتجاجهم كرد فعل على عدم الاستقرار السياسي والخلافات الحكومية الى درجة الامتناع عن التصويت لمعاقبة الأحزاب القائمة، كما التصويت على الأحزاب المعارضة ما جعل

[79] Flavio Chiapponi, The main Roots of Italian Populism, University of Pavia, TruLies, http://trulies-europe.de/?p=611, (11/04/2026), (19 :48)

انتخابات 2022 حاملة الرقم القياسي لانخفاض المشاركة في تاريخ الحزب الجمهوري، وبهذا تراجعت الأحزاب الرئيسية ونجحت الأحزاب الجديدة.

وقد اعتمدت الأحزاب الجديدة على استراتيجيات خلال الحملات الانتخابية من أهمها تقديم نفسها على أنها يمين وسط واتفقت كل من ميلوني، سالفيني وبرلسكوني على برنامج انتخابي غامض يكفي للتغطية على الخلافات السياسية والخيارات المختلفة التي اتخذها كل منهم خلال الدورة التشريعية السابقة، في المقابل فشل يسار وسط في انشاء ائتلاف واحد، وبالتالي انقسم المعسكر الى ثلاثة اتجاهات: الحزب الديمقراطي من يسار وسط تحت قيادة انريكو ليتا مع قوائم حزبية صغيرة، حركة الخمس نجوم تحت قيادة كونتي، حزب العمل الوسطي المعتدل/إيطاليا على قيد الحياة بقيادة كارلو كالليندا، وبالنظر الى أن القوائم الانتخابية كانت تمنح الائتلاف الأكبر امتيازا وكان من الواضح أن ائتلاف يمين وسط هو الفائز. وفي النهاية فاز حزب إخوة إيطاليا بالسباق الداخلي وحصل على ما يقارب 22% في حين خسر حزب الرابطة وفورزا إيطاليا، وخلال الحملة الانتخابية نجح حزب الحرية والديمقراطية في تقديم أنفسهم من خلال بناء صورة فاعل سياسي يختلف عن الأحزاب الأخرى، كما قدموا برنامجا انتخابيا مفصلا للدفاع عن الأمة الإيطالية تحت شعار "برونتي" (نحن مستعدون للحكم)، أما ميلوني فكانت ملتزمة بمصداقيتها الأوروبية والدولية وإظهار الاعتدال إضافة الى التعبير عن دعمها لحلف الشمال الأطلسي وأوكرانيا ثم إطلاقها سيرتها الذاتية "اسمي جورجيا، أصولي وأفكاري" الأكثر مبيعا في 2021. الى غاية اعلان النتائج وفوز إخوة إيطاليا، فتحت من خلالها ميلوني الحوار الفوري مع رئيس الوزراء السابق دارجي حول إدارة الخطة الوطنية للتعافي والاستجابة للأزمات النفطية والاقتصادية والوبائية المستمرة، كما رفضت تفضيلاتها السياسية الخاصة في تشكيل الحكومة على شريكين ونتيجة لهذا تمثل حكومة ميلوني اليوم الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ الجمهورية الإيطالية، مع مواقف واضحة من الاستبداد والقومية والمحافظة المتطرفة، وأكدت نتائج هذه الانتخابات على تقلب الناخبين الإيطاليين وإعادة تشكيل النظام الحزبي الإيطالي في امتناعهم عن التصويت أو إعطائهم الأولوية للمعارضة عندما يواجهون عدم الاستقرار السياسي[80].

[80] Alessia Donà, **The 2022 Italian general election and the radical right's success, European Conference on Politics and Gender and Bristol,** University Press, Volume 6 : Issue 2, (04 May 2023)

المبحث الثاني: العوامل المساهمة في صعود اليمين المتطرف في إيطاليا

شهدت الانتخابات الإيطالية عام 2022 بفوز تاريخي لليمين المتطرف، وفاز ائتلاف الأحزاب اليمينية الثلاث الرئيسية بنسبة 44% من الأصوات، وهو ما يكفي في النظام الانتخابي الإيطالي لتشكيل أغلبية واضحة في مجلسي البرلمان، والذي كان مدفوعا بالصعود السريع لحزب إخوة إيطاليا بزعامة جورجيا ميلوني ما جعله أكبر حزب في البرلمان وتمكن من تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الرابطة وفورزا إيطاليا.

المطلب الأول: العوامل السياسية

تطورت الفاشية الجديدة في إيطاليا بعد زوال نظام موسيليني خلال الحرب العالمية الثانية، لكنها بلغت ذروتها من النشاط خلال الفترة الإرهابية من عام 1969 الى 1982، حيث نشطت جماعاتها المتطرفة الأكثر عنفا في أواخر السبعينات، في حين أن الفاشيين الجدد وجدو الإلهام في النظرة العالمية المناهضة للحداثة والمساواة للفيلسوف يوليوس إيفولا منذ الأيام الأولى للحرب، ولكنهم طوال الخمسينات والستينات من القرن العشرين تبنوا وبشكل متزايد الأفكار الأكثر تطرفا لفكره، ووجدوا فيها المبرر للنضال العنيف ضد النظام السياسي بالإضافة للإحباط المتكرر لجهودهم الرامية الى تعزيز الفاشية الجديدة، من خلال التلاعب بالحكومة والراي العام ما أدى الى ظهور جماعات منشقة في أواخر السبعينات أبرزها **Nuclei Armati Rivoluzionari** التي اختلفت عن موقفها التام والمناهض للنظام، كما رفضت التعاون بأي شكل من الأشكال حتى التنظيم والتخطيط الاستراتيجي حول الأهداف السياسية وبدلا من هذا أيدت أعمال العنف العفوية للتعبير عن استيائهم من النظام[81].

عانت إيطاليا دائما من علاقتها مع الفاشية، وتعرف **الفاشية الجديدة** على أنها أيديولوجية ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي تتضمن بدورها عناصر مهمة من الفاشية تشمل القومية المتطرفة، التفوق العنصري، الشعبوية، الاستبداد، النزعة القومية، كراهية الأجانب ومعارضة الهجرة، فضلا عن معارضة الديمقراطية، الليبيرالية، البرلمانية والماركسية، الشيوعية والاشتراكية، وقد وصفت العديد من الأنظمة التي نشأت بعد الحرب بكونها فاشية جديدة بسبب طبيعتها الاستبدادية وأحيانا بسبب افتنانها وتعاطفها مع الأيدولوجية والطقوس الفاشية، ولكن على النقيض من الفاشيون القى الفاشيون الجدد باللوم على مشاكلهم على المهاجرين الغير أوروبيين أكثر من اليساريين واليهود وأظهروا اهتماما ضئيلا بالاستياء للمجال الحيوي من خلال الغزو العسكري لدول أخرى، كما بذلوا جهدا كبيرا لتصوير أنفسهم على أنهم ديمقراطيون[82].

---

[81] Italian NEofascism and the Years of Lead : A closer Look at the Nuclei Armati Rivoluzionari, Middlebury Istitute of International Studies at Montery, https://www.middlebury.edu/institute/academics/centers-initiatives/ctec/ctec-publications/italian-neofascism-and-years-lead-closer-look, (07/04/2026), (16 :33)

[82] Neo_Fascism, https://www.populismstudies.org/Vocabulary/neo-fascism/, (08/04/2026), (17 :12)

وقد أصبحت النزعات الشعبوية سمة دائمة في السياسة الإيطالية، خاصة منذ إعلان الجمهورية الثانية عام 1994، ولعل أهم الأسباب التي تفسر صعودها هي **أولا**، الضعف المؤسسي حيث تحقق ترسيخ الديمقراطية من خلال التركيز على السلطة السياسية بين أيدي الأحزاب الجماهرية في المقام الأول الديمقراطيون المسيحيون، الاشتراكيون والشيوعيين، وأصبحت هذه الأحزاب المرتكزات الأساسية للشرعية الديمقراطية للنظام الجديد، ونتيجة لذلك قبل الإيطاليون الديمقراطيون بالديمقراطية ليس خلال الترحيب بحماس للجمهورية الأولى ولكن من خلال إظهار الولاء للمنظمات السياسية الى غاية فضيحة الفساد التي تحولت الى أزمة شرعية ديمقراطية. **ثانيا**، لم يثبت أن ميلاد الجمهورية الثانية كان أكثر فعالية من الناحية المؤسسية، ويكمن عيبها الأكثر أهمية في ندرة استقلالية السياسة خاصة فيما يتعلق بالسلطة القضائية، ونظرا للظروف التي انهارت فيها الجمهورية الأولى أثبت الرأي العام الإيطالي أنه سريع بشكل منهجي في الترحيب بالرسائل التي تسلط الضوء على الطبقة السياسية الفاسدة والمهتمة بمصالحها الذاتية، فضلا عن الموافقة على أي تحقيق قضائي يهدف الى الكشف عن الفساد ومن الواضح أن طريقة التفكير هذه دعمت هذه الأحزاب في نجاحها. **ثالثا**، تميل الحكومة الإيطالية الى الضعف في الكثير من الأحيان الى الشرعية الانتخابية المباشرة، ومنذ 1994 حصلت خمس حكومات وطنية فقط من أصل ست عشرة على أغلبية الأصوات في الانتخابات العامة، إن الافتقار الى الشرعية الانتخابية للنخب الحكومية يعزز استياء المواطنين الإيطاليين، كما كان هو الحال عندما فاز حزب برلسكوني ورابطة الشمال في الانتخابات الوطنية لعام 1994 في أعقاب حكومية غير حزبية بقيادة الرئيس السابق للبنك الوطني الإيطالي كارلو أزيليو شيامبي، وحدث وضع مماثل في 2013 عندما حققت حركة خمس نجوم أول انتصار غير متوقع لها على خلفية حكومة يرأسها الزعيم التكنوقراطي ماريو مونتي، ولم يفز شيامبي ولا مونتي في الانتخابات ولكن تم تعيينهم من قبل الرئيس دون أي نوع من الشرعية المباشرة من قبل الناخبين[83].

إن التاريخ الحديث لليمين الإيطالي ومن أول الجوانب التي يجب مراعاتها في النظر للإطار التاريخي السائد، فقد شهدت الجمهورية ظهور كيانات سياسية جديدة احتلت المساحات السياسية التي أصبحت شاغرة بسبب انهيار الأحزاب السياسية القديمة، ولعل الاعب الأول هو حزب فورزا إيطاليا الذي أسسه سيلفيو برلسكوني والذي دخل المشهد السياسي عام 1994 وظل لاعبا رئيسيا لأكثر من 25 سنة، لعب برلسكوني دورا كبيرا في عملية التطرف الطويلة ففي حكومته الأولى حظي التحالف الوطني على 13,5% من الأصوات وهذه كانت الحالة الأولى في أوروبا يقوم بها حزب فاشي جديد بعد الحرب العالمية الثانية، وباندماجه مع الجناح اليميني الإيطالي لتشكيل **Popilo delle Libertà** ما ضمن مستوى أعلى للاستمرارية مع مرور الوقت وساعد على تعزيز هويتها، وعلى الرغم من وجود سياسات بعد فاشية الا أن الحكومات والائتلافات التي قادها اعتمدت في جوهرها على القوة الدافعة والتي دائما ما تم تحديدها "باليمين الوسط" فقد قدم برلسكوني نفسه على أنه زعيم ليبيرالي ذو مرجعية معتدلة ومؤيد للمشروع الأوروبي، كما عمل على تقويض العلامات والمميزات المكونة لليمين السياسي الإيطالي وشجع بلا شك على

[83] Flavio Chiapponi, The main Roots of Italian Populism, University of Pavia, TruLies, http://trulies-europe.de/?p=611, (08/04/2026), (17 :58)

توحيد التيار الرئيسي مع الحضور المستقر بين الأحزاب والتحالفات التي تم تعريفها على أنها يمين وسط والجهات السياسية الفاعلة التي تدعم بشكل علني أيديولوجية ما بعد الفاشية وبالتالي التطبيع مع مواقفهم العدائية، ثم تسليط الضوء على الخطاب، وعلى الرغم من ارتباطها بالغموض المصطلحي الا هذا لا يعني أن اليمين الوسط لا يتكون من يمين متطرف، ومع انهيار (PDL) تضاءلت إيطاليا وبرلسكوني مما ترك المجال لوضوح أحزاب يمين متطرف شعبوية وراديكالية مثل إخوة إيطاليا مشككة للاتحاد الأوروبي بعلنية ومتميزة بمواقف قومية معادية للتعددية الثقافية وضعت نفسها بقوة في المنطقة الرمادية بين اليمين الشعبوي والراديكالي، من هنا أصبحت هذه القضايا مركزية في أنشطة اليمين المتطرف الذي بنى خطابته من خلال التطبيع على المواقف العنصرية الصريحة.[84]

واصلت وسائل الإعلام الإيطالية الرئيسية بالإشارة الى تحالفات الأحزاب السياسية التي تنافست ضد بعضها البعض في الانتخابات باسم تحالف وسط، فيما يتعلق بحزب أخوة إيطاليا، رابطة الشمال وفورزا إيطاليا، ومع ضعف القيادة للأحزاب التقليدية وسقوط حكومة برلسكوني بسبب أزمة 2011، تحول حزب مثل رابطة الشمال بقيادة سالفيني الى يمين متطرف ما عزز جاذبية هذه الأحزاب المتطرفة وخلق فرصا جديدة دعمت هذا الصعود[85]

بالإضافة الى هذا. استفاد اليمين المتطرف من استراتيجية التصويت لعقابي، الذي مثل احتجاجا على سياسات حكومية اقتصادية واجتماعية مع تزايد حالة عدم الثقة لدى الناخبين خصوصا بعد الأزمات الاقتصادية والاختلال السياسي بين الشمال والجنوب، فميلوني استفادت من استياء شريحة من ناخبي سالفيني بعد أدائه المخيب في وصوله الى السلطة وقبوله المشاركة في حكومة واحدة مع اليسار، كما استطاعت استقطاب شخصيات يمينية كانت تنتمي الى فورزا إيطاليا، أيضا الشعارات والمواقف السياسية التي جذبت من خلالها جمهورا كبيرا من المحافظين في إيطاليا مثل معارضتها الإجهاض وبعده التاريخي في كون إيطاليا ثاني أكبر بلد من حيث المسنين والنجاح في اللعب على مخاوف الإيطاليين[86].

إضافة الى هذا، ساعدت الحرب الروسية الأوكرانية في تسهيل صعود اليمين المتطرف في إيطاليا بطريقة شرعية، فسالفيني الذي أجرى تسع زيارات الى موسكو بين عامي 2014 و2018 وكونه أحد أكبر الداعمين لبوتين وروسيا في

---

[84] L. Sponholz, and others, **Radicalising the mainstream in Western Europe**, Palgrave macmillan, 74_76

[85] Valerio Alfonso Bruno and James F. Downes, **The Radicalization of The Mainstream, Populist Radical Right Parties and Exteme Right Wing Movements in Italy (2012_2022).**

[86] المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، اختبار "ميلوني"، التحديات الخمسة أمام حكومة اليمين المتطرف في إيطاليا، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7678/%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D8%B3%D8%A9-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7، (2026/04/07)، (19:47)

أوروبا، أدان الهجوم الروسي على أوكرانيا وقام بإجراء زيارة تضامنية للسفارة الأوكرانية في رومانيا وفسرت الصحافة الإيطالية تحركاته على أنها خطرة يائسة لدفع الرأي العام في أوروبا لنسيان ماضيه مع بوتين[87]، وهذا سمح لشخصيات السياسية الأخرى من التحول من مواقفها الداعمة الى بوتين الى تأييد الحلف الأطلسي والوقوف مع أوكرانيا في تقديم المساعدات والحلول كما استقبال اللاجئين، واستغلت ميلوني وحزب إخوة إيطاليا الأزمة للتحالف مع دول الاتحاد الأوروبي وتأمين مستقبلها كقوة محافظة.

[87] الحرب الروسية الأوكرانية تفضح تناقض اليمين الأوروبي المتطرف (تقرير)،
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%81%D8%B6%D8%AD-%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-، (2026/04/09، 19:44)

المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية

بعد فترة من النمو الاقتصادي في بداية الألفية، شهد العالم عام 2008 الأزمة المالية، التي ضربت الاقتصاد الإيطالي وسببت في ضائقة اقتصادية واجتماعية، حيث حظي قطاع التوظيف بالتأثير الأكبر وارتفعت نسبة البطالة من 6,1% في عام 2007 الى 12,1% عام 2013، تعرض أكثر من 28,4% من الإيطاليين لخطر الفقر، انخفض الإنتاج الصناعي بنسبة بلغت 24% بينما ارتفعت نسبة الشباب الغير ملتحقين بالمدارس الى 44% ما بين بدوره هشاشة البلاد اقتصاديا في مواجهة إيطاليا لضغوط مالية مستمرة أدت الى تخفيض قيمة العملة من أجل تعزيز القدرة التنافسية وتقليص الأجور[88].

أما في بداية نوفمبر 2011، شهدت إيطاليا ارتفاعا حادا في فارق العائد بين السندات الحكومية لها ولنظيرتها الألمانية ما عكس تراجع ثقة الأسواق المالية وقدرة الدولة على إدارة ديونها، أدى هذا الارتفاع الى خلق حلقة مفرغة من التوقعات السلبية ورفع سقف المخاوف من تعثر مالي محتمل ورفض تكاليف الإقراض، ساهمت هذه التوقعات في إغراق البلاد في ركود ثاني وأطول بعد الأزمة المالية التي أعقبت عام 2008، وعلى الرغم أن إيطاليا واجهت تحديات أكبر في الميزانية واقترضت بأسعار فائدة أعلى بكثير في سنواتها الأخيرة الا أن التطور الحاصل لسنة 2011 أدى لاتخاذ خطوة غير مسبوقة مثل التغيير في الحكومة. تزايد انعدام الثقة على نطاق واسع نحو الحكومة وقدرتها على توجيه البلاد في مثل هذا الوقت الصعب، انخفضت الإنتاجية وارتفعت البطالة كما زاد التهرب الضريبي والفساد، وفي ظل هذه الأحداث ارتفعت المخاوف من أن تواجه إيطاليا مسارا مشابها لما حدث في اليونان، وعلى إثر هذا تدخل البنك الأوروبي المركزي موجها خطابا سريا للحكومة الإيطالية يحثها بالتصرف بسرعة واتخاذ التدابير العاجلة، كما نصح بزيادة المنافسة لتعزيز الكفاءة والنمو الاقتصادي والتحرير الواسع النطاق للأسواق، ولكن كانت هناك حاجة ماسة للتغيير في الحكومة كملاذ أخير وحتمي حيث استقال رئيس الوزراء السابق برلسكوني تحت ضغط سياسي واقتصادي كبير واستبدل بماريو مونتي [89] الذي حاول تطبيق خفض حقيقي لقيمة العملة من أجل ادخال أكبر مرونة في سوق العمل واجبار النقابات على تقديم تنازلات فيما يخص الأجور، أما انريكو ليتا الذي خلف مونتي في رئاسة حكومة إيطاليا افتقر الى رؤية واضحة في محاولة إيجاد الحلول كما أنه لم يبدي أي مؤشر لفهمه طبيعة المشكلة التي أصابت إيطاليا.[90]

---

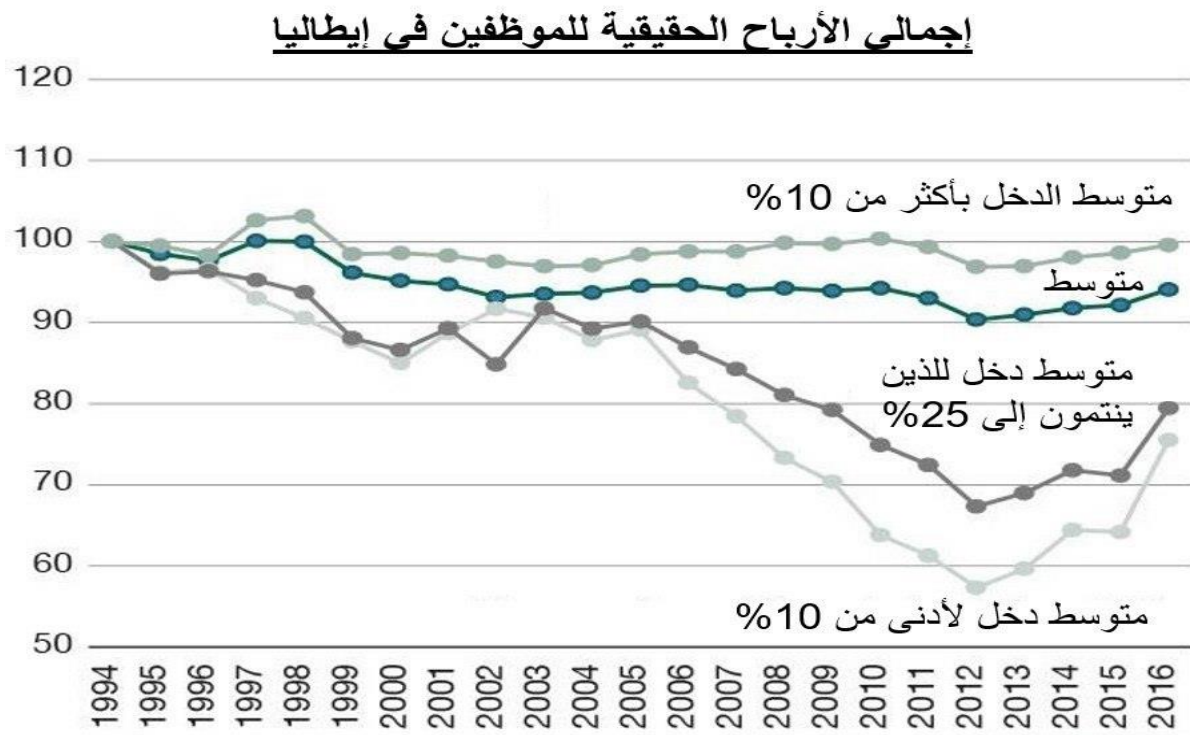
[88] هانز فيرنر سين، ما الذي تسبب في الركود الاقتصادي الثلاثي في أيطاليا؟، ايفو للأبحاث الاقتصادية، https://www.weforum.org/stories/2014/08/italy-recession-depreciation-eurozone-competitiveness/#:~:text=Higher%20political%20considerations%2C%20as%20well,that%20discussion%20alone%20cannot%20resolve، (أغسطس 2014)، (2026/04/13)، (14:44)

[89] B. De Souza Guilherme, C. Ghymers, S. Griffith-Jones, A. Ribeiro Hoffmann, f**inancial Crisis Managment and Democracy, Lessons From Europe and Latin America**, Springer, 176, 177

[90] هانز فيرنر سين، ما الذي تسبب في الركود الاقتصادي الثلاثي في إيطاليا؟، ايفو للأبحاث الاقتصادية، https://www.weforum.org/stories/2014/08/italy-recession-depreciation-eurozone-competitiveness/#:~:text=Higher%20political%20considerations%2C%20as%20well,that%20discussion%20alone%20cannot%20resolve، (أغسطس 2014)، (2026/04/13)، (14:58)

في 2013 حصل حزب مونتي على المركز الرابع في الانتخابات الوطنية، وفشلت الحكومة التي كانت من المفترض ان تنقذ إيطاليا، وتصاعد انهيار الحكومة والفساد وسود الإدارة الى تطوير شعور عدم الثقة في النظام وأدى ذلك الى قلق اجتماعي. أما في 2018 تمكنت حركة الخمس نجوم من تشكيل حكومة ائتلافية وكانت هذه النقطة بداية صعود اليمين المتطرف الى السلطة، حيث استغل الحزب إخفاقات الحكومة الفنية من خلال حملة القلق الاجتماعي، فبعد فشل حكومتين متتالتين كان الرأي العام الإيطالي مشككا للطبقة السياسية والقى باللوم على الأحزاب الرئيسية كونها المسؤول الأول لمعاناته، بالإضافة الى هذا كان التراجع في الاقتصاد السبب الأول الكافي لدفع العديد من الايطاليين الى التصويت لصالح التغيير والأحزاب التي كانت تدعو الى التغيير كانت بالفعل الأحزاب اليمينية المتطرفة.

الشكل رقم (3) : مؤشر إجمالي الدخل الحقيقي للموظفين في إيطاليا 1994_ 2016



المصدر: INPS Losai Data on incomes of employees in the Private secto, deflated ith the consumer price indix

ما يمكن استخلاصه من هذه البيانات ان الخسائر الحقيقية لدخل لدى أولئك أقل من 10% لأغنى نصف الموظفين وتتفاقم عدم المساواة الاقتصادية بشكل ملحوظ، فالخسائر مست الفئات الفقيرة بنسبة 25% بينما لا تتجاوز خسائر الأغنياء 10% من خلال تركز الثورة، وقد أدى هذا الوضع الى جانب البطء في التعافي الاقتصادي الى خلق بيئة مناسبة لصعود الشعبوية والتيارات اليمينية في إيطاليا، التفاوت الاقتصادي في إيطاليا وعدم المساواة ففي عام 2016 حوالي 30% من سكان إيطاليا كانوا معرضين لخطر الفقر نسبة كبيرة منهم من الشباب ومن أولئك الذين يعيشون في الجنوب أما الأغنياء فاستمروا في تجميع ثروتهم واستمرت القوى اليمينية المتطرفة في استغلال

التفاوت الاقتصادي وعلى سبيل المثال يستعمل حزب رابطة الشمال تبريرات ضد الطبقة السياسية من أجل بيع العداء لها واستعمال عدم المساواة الاقتصادية بسبب مستويات البطالة المرتفعة في رسائله الشعبوية ضد النخبة، بالإضافة الى التكنوقراطية التي خلقت مساحة لازدهار هذه الأحزاب، وتم استخدام بيانات المواطنين لتصوير وتوجيه ميولهم السياسية، كما تم تقسيم إيطاليا الى ثلاث مناطق: الجنوب، الحضر والمنطقة الثالثة التي تتكون من المناطق الشمالية والشرقية والوسطى، وقد أظهرت نتائج الدراسة في هذه المناطق مستويات عالية من التفاوت الاقتصادي الذي ارتبط ارتباطا مباشرا بارتفاع مستويات الامتناع عن التصويت، وهي علامة عبرت عن الشعور بانفصال المواطنين عن واقعهم السياسي على وجه الخصوص الأحزاب التي يختارها المواطنون في منطقة معينة والتي لها مستوى عدم مساواة عالي تعمل فيها الأحزاب اليمينية بشكل جيد وتحصل على غالبية الأصوات وعلى العكس تميل المجموعات الأكثر ثراء الى التصويت للأحزاب الرئيسية. وبهذا فان هذه الظروف الت الى التحول الاقتصادي والسياسي للبلاد نحو اليمين المتطرف، ويمكن القول ان التفاوت الاقتصادي لعب دورا حاسما كدافع وراء هذا الصعود[91].

وبالربط بين سلوك التصويت والظروف الاقتصادية، تميل مناطق في إيطاليا الى تميزها بثقافات سياسية وسلوك تصويت متميز، فهي كبيرة بما يكفي لتقديم رؤى مهمة حول أنماط عدم المساواة في الدخل والثروة، ومع تنوع مناطق إيطاليا تركز المناطق الحضرية على المكاسب الاقتصادية للبلاد ولديها أعلى مستويات الدخل في البلاد، أما أخرى مثل الشمالية والشرقية والوسطى فتتمتع بمستوى دخل منخفض مستوى متدني من التفاوت الاقتصادي، بهذا فإن سلوك التصويت يتلخص في حصة غير الناخبين كمؤشر رئيسي على عدم الرضا عن السياسة الانتخابية وقد وضحت زيادة التفاوت مع انخفاض المشاركة في الانتخابات من قبل مناطق في إيطاليا. فالإحباط الاقتصادي يؤدي الى فقدان الثقة في المؤسسات والفواعل التقليدية وهذا ما فعلته التيارات اليمينية المتطرفة في استغلال الأزمات الاقتصادية عن طريق تحويل الغضب الشعبي الى مكاسب سياسية من خلال التركيز على إخفاقات النخب وما تبعها من مخاوف بين الناخبين في ظل ارتفاع مستويات البطالة وتأثر قطاعات الصحة والتعليم، بالإضافة الى جائحة كوفيد 19 التي أدت الى تسريع صعود اليمين المتطرف مع وجود منصة لأحزاب المعارضة واستغلالها السخط العام والصعوبات الاقتصادية خصوصا إيطاليا كدولة غربية تأثرت كثيرا بالأزمة وتحول التركيز السياسي من وحدة وطنية الى معارضة شرسة ضد النخب السياسية.

المطلب الثالث: العوامل الاجتماعية

وفقا **لروجرز بروباكر** يتم استبدال القومية التقليدية داخل اليمين المتطرف الشعبوي بشكل متزايد بالحضارة ويتم بناء الهوية الجماعية الأوروبية أو الغربية ككيان حضاري. ترتبط هذه الهوية الجماعية بقيام مثل العلمنة، والمساواة بين النساء، وحقوق المثليين، فضلا عن حرية الرأي ومعارضة معادية السامية. ومن جهة أخرى فإن هذه القيم الغربية مهددة بشكل متزايد من قبل الإسلام التوسعي المتخلف يتم من خلالها تفسير التجارب الفردية على

[91] Justin Lewis, Giorgio Galbussera, **L'ascesa dell'Estrema Destra In Italia**, (Italia :Scholair Works arcadia)

سبيل المثال مع رهاب المثلية الجنسية أو التمييز على أساس الجنس على أنها تعبيرات عن صراع الحضارات أو الأسلمة المفترضة للمجتمعات الغربية، ويتبنى الشعبويين اليمينيون المتطرفون السرد الحضاري لحشد الناخبين الذين يرون أن الظهور المتزايد للإسلام والمسلمين الفعلي أو المفترضين يشكل تهديدا لأنماط الحياة الليبرالية الغربية، وهذا ما وصفه **إيدوارد سعيد** في كتابه الاستشراق عام 1978 في رؤية أن الغرب يأتي بقيم التنوير للآخر الذي يعتبره متخلفا و أدنى منه ويكتب: "الاستشراق ليس بعيدا أبدا عما أسماه **دينيس هاي** فكرة أوروبا، وهي الفكرة الجماعية التي تحدد "نحن" الأوروبيون مقابل "هؤلاء" غير الأوروبيين"[92].

خلال العقدين الماضيين، أشارت العديد من الاستطلاعات الى زيادة مثيرة لقلق في المواقف المعادية للإسلام في الرأي العام الإيطالي، وفي 2019 وجد مركز بيو للأبحاث أن الرأي السلبي للمسلمين في إيطاليا وصل الى 55% ما شجع بدوره على انتشار مواقف وهجمات تمييزية، وأظهرت النتائج التي أجراها عالم الاجتماع **فابريزيو سيوكا** أن 65% من المسلمين الذين يعيشون في إيطاليا عانوا بطريقة أو بأخرى من العنف أو التمييز على أساس الدين، ويمكن اكتشاف هذا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وخطابات الكراهية، وعبر مرصد فوكس ديريتي الإيطالي للحقوق في خريطته للتعصب لعام 2020 عن اكتشاف 67889 منشورا على تويتر ضد المسلمين نشر بين مارس وسبتمبر 2020، فبعد توالي هجمات إرهابية في أوروبا تصاعد التعصب الغربي ضد المسلمين ولكن مالا شك فيه أن نتيجتها ليست فقط أعمال العنف الذي ترتكبها هذه الجماعات وإنما في الغالب يتم تصميمها كأيدولوجيات تقف وراء الكراهية الشعبية ويتم تكرارها من قبل "النخب الرمزية" من أجل التمهيد لطريق بسياسات أكثر قسوة قائمة على انقسام نحن وهم.

وتمثل هذه الشعارات الأرضية المشتركة التي تشكلت عليها الأحزاب الشعبوية اليمينية المتطرفة مثل حزب رابطة الشمال في إيطاليا عملها السياسي، ففي عام 2013 طرح الزعيم الجديد للرابطة ماتيو سالفيني تغييرا استراتيجيا أكثر ذكاء وفعالية وقاد حزبه الى مواقف أكثر قومية متخليا عن الأغراض الانفصالية والنضال الطويل ضد الجنوبيين واستبدلها بحملة صليبية ضد المهاجرين والمسلمين، الذين اعتبرهم مذنبين بانعدام الأمن الاجتماعي والأزمة الاقتصادية، أما في انتخابات 2018 منحت نسبة 17% من الأصوات التي حصل عليها سالفيني من خلال حملته المناهضة للمهاجرين والمسلمين الفرصة لتشكيل حكومة ائتلافية أصبح من خلالها وزير الداخلية ونائبا لرئيس الوزراء على الرغم أن حكومته لم تتمكن من الاستمرار الا أقل من 15 شهرا.

إن نجاح الزعماء اليمينيين المتطرفين مثل سالفيني يمكن وصفه في إطار سياسي مصمم لحماية الثقافة والتقاليد والعادات الوطنية (نحن) ضد شبح التعددية الثقافية (هم) والتي تظهر على أنها تهديدات عالمية للسلامة الثقافية والهوية الوطنية، ففي محاولته لتسهيل تحديد خصومه السياسيين الرئيسيين جمع سالفيني بشكل مثالي بين اليساريين والبيروقراطيين الأوروبيين الذين تم تعريفهم ب (الاخرين) الذين وضعوا المصلحة الوطنية جانبا لحماية

[92] L. Sponholz, A. Meuth, M.Weiberg, S.Zajak, S.berger, **Radicalising the mainstream in Western Europe**, Palgrave macmillan 74,75

حقوق المهاجرين والمسلمين وتصويرهم على أنهم ارهابيون محتملون من الخلايا النائمة أو أنهم غير قادرين على الاندماج مع المجتمع الغربي "المتحضر".

ويجد هذا النوع من الخطاب نموذجه في بعض وسائل الإعلام الرئيسية مثل Libero/Giornale ففي أعقاب التفجيرات الانتحارية في بروكسل كتب محرر في هذه الأخيرة مقال بعنوان "دعونا نخرج الإسلام من منازلنا"، وبعد هجمات باريس 2015 نشر Libero عنوانا رئيسيا في الصفحة الأولى ب"الأوغاد المسلمين" ردت فيها المجتمعات المسلمة بتقديم شكوى ضد ماوريتسيو بيلبيترو محرر ليبيرو وإدانته بارتكاب جريمة تشويه سمعة معتقد ديني مع تفاقم خطاب الكراهية. وفي 2018 بلغ عدد المسلمين في إيطاليا نحو 4,3% المقدر نحو 2,624 مليون نسمة وحسب مركز بيو للأبحاث يمكن أن يصل العدد الى 14,1% في عام 2050، وفي 2016 أعلنت وزارة الداخلية الإيطالية على ترخيص بناء أربعة مبان رئيسية كمساجد ولكن نقصها هو عدم اعتراف إيطاليا بالإسلام كدين والكيان القانوني الإسلامي الوحيد المعترف به رسميا من قبل الدولة هو المركز الثقافي الإسلامي في إيطاليا المسؤول عن إدارة المسجد الكبير في روما[93].

في عام 2024 استقبلت إيطاليا 169 ألف مهاجر جديد على أساس طويل الأمد أو دائم والتي كانت بنسبه 16% مقارنة بعام 2023 ويشمل هذا الرقم 23% من المهاجرين المستفيدين من حرية التنقل، 10% من العمال المهاجرين، 61% من أفراد الأسر و5% من المهاجرين الانسانين، تم إصدار حوالي 20 ألف تصريح للطلاب الدوليين على مستوى التعليم العالي و17300 تصريح العمال المهاجرين المؤقتين والموسميين، بالإضافة الى هذا تم تسجيل 169 ألف وظيفة داخل الاتحاد الأوروبي في عام 2023 وكانت أوكرانيا وألبانيا ورومانيا من الجنسيات الثلاث الأولى للوافدين الجدد ومن بين أكبر 15 دولة سجلت مصر أقوى زيادة ب 8300 ورومانيا بأكبر انخفاض 5100– أما الطلاب فجاءت بنغلاديش (33ألف) بيرو (16ألف) وباكستان (12ألف) [94] وفي بلد يعاني من ارتفاع مستويات البطالة بين الشباب وركود النمو الاقتصادي تبنى اليمين المتطرف قضية الهجرة كقضية رئيسية حيث أصبح وصول المهاجرين واندماجهم مثيرة للجدل بشكل متزايد في إيطاليا جعلت منها التيارات المتطرفة عنصرا أساسيا في برامجها السياسية خصوصا بعد أزمة الهجرة في الاتحاد الأوربي من عام 2015_2016 مع قبول ألمانيا اللاجئين السوريين وزيادة ميزانية فرونتكس والافتقار الى التضامن على مستوى الاتحاد الأوروبي تجاه الدول الأعضاء مع غياب استراتيجية أوسع لمعالجة القضية، ورغم أن جائحة كوفيد 19 أدت الى انخفاض تدفقات الهجرة نتيجة إغلاق الحدود وغيرها من التدابير الصحية العامة الا أن المشكلة لم تخف، فقد أدت الحرب الروسية الأوكرانية الى موجات وجود لاجئين أوكرانيين وإحياء هذه القضية ومع ذلك فقد كانت معاملة وقبول اللاجئين الأوكرانيين في جميع أنحاء أوروبا مقارنة بأولئك المنحدرين من أصل إفريقي أو شرقي مختلفة كشفت عن معايير مزدوجة في سياسات الهجرة في الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية. أعادت الأحزاب اليمينية المتطرفة في إيطاليا صياغة النقاش

[93] Domenico Altomonte, **Anti_Muslim Hatred in Italy : A Global Issue, Insight Turkey**, (Spring 2021), Volume 23, Number 2

[94] OECD, International Migration Outlook 2025, (November 2025), https://www.oecd.org/en/publications/2025/11/international-migration-outlook-2025_355ae9fd/full-report/italy_495e1265.html, (14/04/2026), (15 :44)

حول الهجرة من حيث "التهديدات" و"الأمن" وقد أعاد زعماء مثل ميلوني وسالفيني إحياء إلقاء اللوم على المهاجرين، وفي انتخابات عام 2018 وعد سالفيني بطرد نصف مليون مهاجر من إيطاليا إذا انتخب، ومع وجوده في الحكومة لم يتحقق هذا الإجراء بسبب التكاليف الباهظة الثمن لهذه العملية وعدم وجود اتفاقات ثنائية مع بلدان المنشأ والانتهاك الواضح للقانون الدولي التي يترتب عن مثل هذا الأجراء. في الوقت الذي تولى فيه منصب نائب رئيس الوزراء رعى سالفيني ما يسمى ب "المراسيم الأمنية" وهما تدبيران قانونيان غيرا بشكل عميق القواعد المتعلقة باستقبال طالبي اللجوء ومساعدة اللاجئين وتم تعديل التشريع جزئيا بعد انتهاء فترته ولكن أعاد وعده بإحيائه خلال الحملة الانتخابية لعام 2022، أما ميلوني فتبنت خطابا أكثر تطرفا مقارنة بحلفائها على اليمين ووعدت بفرض حصار بحري" لمنع المهاجرين من الوصول الى الشواطئ الإيطالية في قولها في أحدى منشوراتها على تطبيق إكس خلال الحملة الانتخابية 2022 " لقد أدت سياسات الهجرة الى إدخال الأمة في حالة طويلة من الفوضى، ومنذ فترة يقترح حزب إخوة إيطاليا ما يسمى "بالحصار البحري" وهو مهمة أوروبية بالتنسيق مع السلطات في شمال إفريقيا لمنع المهاجرين نحو إيطاليا وتفادي وقوع وفايات في البحر، إن الدفاع عن الحدود يعني الدفاع عن إيطاليا" ويعتبر هذا الإجراء غير ممكن لحد كبير اعترفت بنفسها به في نهاية المطاف بالإضافة الى كونه يتعارض مع القانون الدولي وقانون الاتحاد الأوروبي، ميلوني أشارت في 2017 خلال تجمع انتخابي الى الهجرة باعتبارها "الغزو المخطط والمعتمد" وفي عام 2018 في احدى المناسبات اتهمت رجل الأعمال جورج سورس بأنه الممول المظلم "للاستبدال العرقي للشعوب الأوروبية" والذي تحدث سالفيني عنه مرارا وتكرارا وأعرب عن رأيه باعتباره الاستبدال العرقي أساس "الهجرة المنظمة الممولة" وزعمه أن المهاجرين "عاطلون وخطيرون" في عدة مناسبات، وحتى ذهابه الى أبعد الحدود في وجود إبادة جماعية حقيقية للشعب الإيطالي يتم فيها استبدالهم بأشخاص من أجزاء أخرى من العالم.

ولكن الأحزاب اليمينية في إيطاليا ليست الأحزاب الوحيدة التي تبنت إطارا أمنيا فيما يتعلق بالهجرة ولكن لعب تيار يسار وسط دورا رئيسيا بكونه أول من وافق على تدابير تقييدية لمنع الوافدين الجدد أثناء الدخول في اتفاقيات مثيرة للجدل مع جهات فاعلة من دول ثالثة لمنع المغادرين الجدد من الوصول الى الشواطئ الإيطالية، بالإضافة الى الحزب الديمقراطي الذي قدم "مرسوم مينيتي-أورلاندو" الذي يهدف الى الحد من الهجرة الغير شرعية وتسهيل عمليات الإعادة الى الوطن، ووقع وزير الداخلية ماركو مينيتي اتفاقا مع ليبيا لمنع المهاجرين من السفر الى أوروبا والإنقاذ في البحر الأبيض المتوسط.[95]

بالاستنتاج، فإن الهجرة ليست السبب الوحيد أو المباشر لصعود اليمين المتطرف وإنما تتداخل عوامل سياسية واقتصادية وثقافية استطاعت من خلالها التيارات اليمينية المتطرفة الصعود من خلال مجمل التصورات والخطابات السياسية في جعل الناخبين يلقون اللوم على الأخر تحت تأثير القلق الاقتصادي والهوية المهددة، وبالاستناد الى هذه الأوضاع تكون الجماهير أكثر قابلية للاستماع لخطابات اليمين المتطرف التي تبني سرديتها على

[95] Julian M. Campisi, cecilia Emma Sottilotta, **Italy's Far_Right and The Migration Debate : Implications for Europe**, (Italia : Instituto Affari Internazionali, 2022)

محاربة العدو الأجنبي وبناء الوطن ضد الأحزاب الرئيسية الأخرى لتقدم نفسها على أنها البديل الأحسن الذي يسعى للتغيير خصوصا بعد الإخفاقات الاقتصادية السابقة والعجز السياسي والمؤسساتي مع تركيزهم على "الأمن" الذي يحقق الرفاهية والحرية.

المبحث الثالث: التيارات اليمينية المتطرفة في إيطاليا

يعد نمو التطرف اليميني ظاهرة مهمة في الساحة السياسية الأوروبية في القرن الحادي والعشرين، والتي تقدم نفسها كرد فعل تجاه التغيرات النبوية والاقتصادية والثقافية التي تتميز بها الحداثة، ولعقود طويلة تم تجاهل اليمين المتطرف من قبل النظام السياسي الأوربي بشكل أساسي من قبل المؤرخين ولكن مع تصاعد هذا التيار أصبحت مجرة اليمين المتطرف أكثر عمقا واتضح أنها أكثر تعقيدا مما اعتقد عليه سابقا. ومع هذا شهد النظام السياسي الإيطالي في السنوات الأخيرة مرحلة من التحول العميق، تميزت بشكل رئيسي بزيادة التقلبات الانتخابية وظهور قوى سياسية جديدة، وتمثلت نقطة التحول الرمزية لهذه التغييرات في النجاح الذي حققه حزب إخوة إيطاليا في الانتخابات العامة لعام 2022 والذي استطاع ترسيخ مكانته في المشهد السياسي الإيطالي باعتباره الحزب الأول وطنيا إضافة الى أحزاب أخرى كجزء من الائتلاف ارتبطت بسياقات قومية، شعبوية متمسكة بالهوية الوطنية والنظام التقليدي مركزة على السيادة والأمن. انطلاقا من هذا، عرف اليمين المتطرف الإيطالي عملية مترابطة أعاد من خلالها إعادة التعريف بنفسه من الهامشية مع انتهاء الفاشية بعد الحرب العالمية الثانية الى الشرعية معززا حضوره وطنيا ودوليا.

المبحث الأول: حزب إخوة إيطاليا Fratelli d'Italia

مع السقوط النهائي للفاشية ووفاة موسيليني، ولدت **الحركة الاجتماعية الإيطالية** التي حاولت توفير موطن لعشرات الألاف من أنصاره والذين عجزوا في الوصول الى السلطة مرة أخرى في انتخابات 18 أبريل 1948 وانتهى عصر اليمين التقليدي، فقرر حزب الديمقراطية المسيحية إنشاء سد ضد الشيوعية ما جعل الفاشيين ينسحبون وقبلوا دورهم كداعمين للنظام، وبهذا أصبحت إيطاليا مبنية على مجموع أحزاب رئيسية هي الحزب الديمقراطي المسيحي، الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي، أما الفاشيون فأصبحوا منبوذين وفشلوا في بناء تحالف خوفا من الارتباط بالفاشية ما جعل العديد منهم يخطط الى استخدام العنف أو وضع خطط للانقلاب، ومنذ ستينات القرن الماضي سعت حركة الحزب الفاشي الجديد الى ابراز اشارتها الى اليمين وغيرت اسمها ورمزها عام 1971 لتصبح الحركة الاجتماعية الإيطالية لتخفف من رمزيتها للفاشية واستطاع جورجيو ألميرانتي كسر عزلته بحصوله على 8.7% في انتخابات 1972، وقد استفاد اليمين المتطرف الإيطالي من فضيحة فساد تانجنتوبولي التي تسببت في انهيار الأحزاب التقليدية التي حكمت إيطاليا منذ الحرب العالمية الثانية واستطاعت الحركة تحقيق سلسلة من نجاحات الانتخابات البلدية ولكنه عانى من ثقل "هويته الغير شرعية"، الى غاية 1994 وظهور برلسكوني على الساحة الدولية بصفته فيدراليا من القوى المعادية لليسار والذي مكن اليمين ما بعد الفاشي من دخول الحكومة ليغير الحزب اسمه الى التحالف الوطني والتحول لحزب يميني مقبول ديمقراطيا ثم حل نفسه رسميا عام 1995.

بين 1995 و2009 توسعت المساحة الانتخابية لليمين في النظام الإيطالي ولكن تأثيره بقي محدودا مع تحالف فورزا إيطاليا والتحالف الوطني ومع وجود نزاعات داخلية من جهة حزب رابطة الشمال الذي دعا الى الفيديرالية والتعبير

عن أيدولوجية انفصالية بشكل حاد أو القومية ومركزية التحالف الوطني أدت الى عرقلة مشروع اليمين الواحد وظهور العديد من الخلافات، وفي 2004 تصاعد النزاع مع طلب برلسكوني تعديل الحكومة، أما جيانفرانكو فيني زعيم التحالف الوطني خرج عن إرثه الفاشي واقترح منح حق التصويت للمهاجرين خلال الانتخابات المحلية، وفي زيارة له الى إسرائيل وصف هذا الأخير الفاشية بأنها "شريرة" واستمر في محاولته الوصول الدوائر الليبيرالية مع المحافظون الليبيراليون، وبهذا حدث انشقاق في اليمين نتجت عنه مجموعات صغيرة[96] ومن هذا الانقسام تشكل حزب إخوة إيطاليا.

انضمت **ميلوني** في سن الخامسة عشر الى الحركة الاجتماعية الإيطالية وكان لها حضور واسع في الدوائر السياسية ما بعد الفاشية، في عام 1998، انتخبت مستشارة لحكومة مقاطعة روما وشغلت هذا المنصب الى غاية 2002، كما شغلت مجموعة من المناصب القيادية في منظمة العمل الشبابي قبل انتخابها رئيسة للمجموعة عام 2004. تعزز حضورها السياسي بعودة برلسكوني الى السلطة فالتحالف الوطني كان شريكا ائتلافيا في العديد من حكومات برلسكوني الى غاية انتخابها لعضوية مجلس النواب وهو المجلس الأدنى في البرلمان الإيطالي، في 2006 قام التحالف الوطني وحزب فورزا إيطاليا بإضفاء الطابع الرسمي على ائتلافهما تحت راية "شعب الحرية" **Popolo della Libertà**. ومع 2007 ووصول حزب الشعب الديمقراطي الى السلطة تم تكليف ميلوني بحقيبة الشباب في حكومة برلسكوني وفي سن 31 أصبحت أصغر وزيرة في التاريخ السياسي الإيطالي بعد الحرب الى غاية انهيار حكومة برلسكوني بسبب فضائح الفساد والاضطرابات الاقتصادية. احتفظت ميلوني بمقعدها البرلماني عندما تولى مونتي الحكومة في 2011 وكانت من المعارضين لميزانية التقشف التي أنقذت إيطاليا من الانهيار المالي، وفي 2012 أسست ميلوني وزملائها المخضرمون في التحالف الوطني Ignazio La Russa إجنازيو لاروسا و جويدو كروسيتو Guido Crosetto ماسمي **بإخوة إيطاليا** نسبة للبيت الافتتاحي للنشيد الوطني الإيطالي، كما يتضمن شعار الحزب الشعلة ثلاثية الألوان التي استخدمها الحزب الفاشي، بالإضافة الى هذا ضم برنامجها مجموعة سياسات متشابهة للكتل السياسية المشككة في الاتحاد الأوروبي من الشعبوية الى معارضة الهجرة ورفض سيادة قوانين الاتحاد الأوروبي وانتخبت لزعامة الحزب في 2014. وفي 2016 ترشحت لمنصب عمدة إيطاليا واحتلت المركز الثالث ولكنها لم تتأهل لجولة الإعادة الثانية، وفي الانتخابات العامة 2018 حصل حزب إخوة إيطاليا على 4% فقط من الأصوات ولكنه ظل يمثل تحسنا جيدا للحزب عن أدائه في 2013، وتم تشكيل حكومة في نهاية المطاف تحت قيادة جوزيبي كونتي من قبل حركة الخمس نجوم والرابطة الانفصالية اليمينية السابقة، وعلى الرغم أن إخوة إيطاليا كانوا جزء من ائتلاف العصبة الا أنهم لم ينضموا الى حكومة كونتي. في انتخابات 2019، فاز الحزب بأكثر من 6% من الأصوات في البرلمان الأوروبي وفي نفس السنة أصبحت ميلوني مشهورة بفيديو من خطاب ألقته في روما "أنا جورجيا، أنا امرأة، أنا أم، أنا إيطالية، أنا مسيحية، ولا يمكنك أن تأخذ ذلك مني" وتم الاعتراف بمكانة ميلوني السياسية

[96] Marco Tarchi, **Frattelli d'Italia Héritage Néofascite, Populisme et Conservatisme,(** Foundation pour L'innovation Politique, foundapol.org),(Février 2024), page 12_24

الصاعدة من قبل الأحزاب الشعبوية الأوروبية، وفي 2020 تم تعيينها رئيسة لحزب المحافظين والاصلاحيين الأوروبيين، وهي كتلة مشككة للاتحاد الأوروبي داخل البرلمان الأوروبي.

في جانفي 2021، انهارت حكومة كونتي واختار سيرجيو ماتاريلا رئيس البنك المركزي الأوروبي السابق ماريو دارجي لرئاسة حكومة تضم مجموعة واسعة من الأحزاب السياسية في إيطاليا، أما إخوة إيطاليا فاختاروا الوقوف بجانب المعارضين وحاولت ميلوني التركيز على الانتخابات وإبعاد الحزب عن أصوله الفاشية بعملها على توجيه الحزب بامتناعه عن الادلاء بتصريحات متطرفة أو الإشارة اليها، كما حظرت استخدام "التحية الرومانية" والتي تعتبر مطابقة لتحية هتلر التي اعتمدها في الرايخ الثالث، وواصلت تعزيز مكانتها العامة في الداخل والخارج ونشرت سيرتها الذاتية كما تصدرت عناوين الأخبار في تجمع جماهيري للحزب الفاشي الجديد الإسباني فوكس VOX أعلنت فيه قائلة "نعم للعائلات الطبيعية، لا لجماعات الضغط "المثليين"...لا لأيديولوجية النوع الاجتماعي...لا للبيروقراطيين في بروكسل.."

انهار ائتلاف دارجي بسبب اضطرابات الجائحة واستقال في جويلية 2022 ودعا الى اجراء انتخابات مبكرة، وبما أن ميلوني كانت المعارضة الرئيسية لحكومته توحدت الأحزاب اليمينية حولها تحت شعار "إيطاليا والإيطاليون أولا" وضم حزب إخوة إيطاليا حزب فورزا إيطاليا بزعامة برلسكوني ورابطة الشمال بزعامة ماتيو سالفيني بعد فشل الأحزاب الرئيسية في تشكيل أي ائتلافات.

خلال الحملة الانتخابية، عملت ميلوني على التخفيف من خطابات التشكيك في الاتحاد الأوروبي وتعهدت بدعم أوكرانيا ضد روسيا وعملت على التقليل من المخاوف بشأن تاريخ حزبها الفاشي الجديد والتي انتهت بفوزها في انتخابات 2022، بحصوله على 26% من الأصوات وبالمقارنة شهد كلا من حزب الخمس نجوم وفورزا إيطاليا انخفاضا في الدعم مقارنة بانتخابات 2018 ومع حصول ميلوني على 44% من الأصوات الا أنها ضمنت بأغلبية مريحة في البرلمان الإيطالي الى انتهاء تشكيل الحكومة بعد أسابيع وفي أكتوبر 2022 أُصبحت ميلوني أول رئيسة وزراء لإيطاليا وقادت أول حكومة يمينية متطرفة في إيطاليا منذ الحرب العالمية الثانية[97].

ولقد لعبت العديد من العوامل دورا رئيسيا في فوز ميلوني، لعل أهمها تعزيز صورتها كزعيمة معتدلة والتركيز على مركزية خطاب النصر الذي ألقته في "المسؤولية"، ونجاحها في جذب ما هو أبعد من قاعدة المتشددين ولكن أيضا جذب المواطن الإيطالي العادين كما تعهدت بشأن عدم سن تشريعات بشأن الإجهاض أو زواج المثليين ما حول المنافسة لصالحها. كانت ميلوني أيضا معارضة لحكومة دارجي ولكنها لم تتبنى موقفا مناهضا للمؤسسة حتى أنها خيبت امال محبي روسيا ومناهضي التطعيم وتكهن المعلقين بإمكانية تشكيلها حكومة مع زعيم الحزب الديمقراطي انريكو ليتا أو حتى اتفاق مع دارجي ولكنها انكرت ذلك. بالإضافة الى هذا، تجنبت ميلوني الشتائم وفخ الانخراط في الاهانات الشخصية مثل ما فعل برلسكوني الذي استغل خصومه لعقود من الزمن حتى في طريقته في المصافحة والقاء النكات. وميلوني، البالغة من العمر 45 عاما كانت أصغر مرشحة في الانتخابات الإيطالية وكانت أيضا أصغر

[97] Brothers of Italy (Fratelli d'Italia), (April 15, 2026), https://www.britannica.com/topic/Brothers-of-Italy, (17/04/2026), (14 :44)

وزيرة في إيطاليا في حكومة برلسكوني 2008_2011 ومع ذلك، بعد اليابان تعد إيطاليا دولة تضم أكبر عدد من كبار السن ومن مطالبات التغيير، اعتبر إخوة إيطاليا حزبا جديدا نسبيا ولم يتم اختباره ما جعل العديد من الإيطاليين يتطلعون له. كما عملت ميلوني على إظهار شخصيتها فوق سياساتها على مواقع التواصل الاجتماعي ما ساعد الناخبين من التواصل معها إضافة الى وجود ابنتها جينيفرا وشريكتها الصحفية أندريا جيامبرونو الى جانبها في حملاتها الانتخابية، حتى في كونها "أول رئيسة وزراء أنثى" واعتبار كل من رفضها معادي للنساء كما عبرت عن تضامنها حتى مع قادة اليسار[98].

ورغم وجود عوامل سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية أعمق وأكثر تأثيرا، الا أن هذه الأخيرة اجتمعت لتسهيل انتصار ميلوني، ويمثل هذا الانتصار تحولا في مسار طويل لتطور اليمين المتطرف الإيطالي الممتد من الحركات ما بعد الفاشية الى اليمين الحديث نجح من خلالها في تجاوز ماضيه وبناء قوة سياسية قادرة على الوصول الى الحكم.

المطلب الثاني: رابطة الشمال Lega Nord

إن سقوط جدار برلين في عام 1989، والذي سبق انهيار الاتحاد السوفياتي يمثل ذروة أزمة الأيدولوجيات الكبرى، حيث توقفت معاداة الشيوعية ومع وجود الديمقراطيين المسيحيين الذين مثلوا صور الحصان المناهض للشيوعية، واجهت إيطاليا انقسامات داخلية كبيرة كان من أهمها الاحتجاج الذي قام به ماريو سيجني والذي روج لحملة استفتاء قوية ضد الأحزاب، وفي 1991 أجرى استفتاء لإلغاء نظام التفضيل المتعدد في الانتخابات السياسية، وبعد عامين أقر الاستفتاء الانتخابي إصلاح النظام الانتخابي وتحويله الى نظام الأغلبية الجزئية. بالنسبة للحزب الديمقراطي، فإن منطق الأغلبية مثل علامة سوداء لأنه أضعف مركز المحور السياسي الذي كان الحزب الكاثوليكي الروماني. بالإضافة الى هذا، قام رئيس بلدية باليرمو، ليولوكا أورلاندو باحتجاج قوي ضد حزبه منددا بالتواطؤ بين الممثلين المحليين للعاصمة والمافيا، ولم يمض وقت طويل حتى شكل حزبا جديدا تحت اسم La Rete. مع انفجار تحقيقات فساد 1992، ألحقت أضرار جسيمة بشرعية الأحزاب خاصة تلك التي غطت السلطة والمناصب الحكومية لسنوات مثل حزب الديمقراطية المسيحية والحزب الاشتراكي الإيطالي، كما أدت التحقيقات الى ظهور علاقة ضارة بين السياسة والاقتصاد، الأمر الذي أثار نتائج مشوهة على أداء الاقتصاد وعلى مشاكل الميزانية من ديون وطنية ضخمة وضرائب باهظة، وكان لكل هذا اثار عميقة على معارضة المجتمع المدني للطبقة السياسية حاول فيها الحزب الاشتراكي الإيطالي بقيادة بيتينو كراكسي منذ عام 1983، أن يعطي لنفسه صورة جديدة للانفصال نهائيا من الخلفية الماركسية الى نهاية حلف وارسو التي مثلت الضربة القاضية للحزب وإجباره على إعادة التفكير بعمق في هويته. وبناء على هذه الشروط، بنت رابطة الشمال إجماعها فهي في الأصل كانت كيانا سياسيا موحدا متشكلة من عدة حركات مستقلة كانت موجودة بالفعل في المناطق الشمالية.

[98] Why Meloni's victory in the Italian election was no Suprise, The Loop, ECPR's Political Science Blog, https://theloop.ecpr.eu/why-melonis-victory-in-the-italian-election-was-no-surprise/, (17/04/2026), (15 :18)

في الثمانينات، في مناطق شمال شرق إيطاليا، اكتسب الإطار الاقتصادي الذي تشكله مؤسسات التصنيع الصغيرة أهمية من حيث الإنتاجية والازدهار، وكان نموذج الإنتاج الناشئ هذا على النقيض من نماذج الشركات الكبيرة التي ترمز إليها شركة فيات في تورينو ومع الاقتصاد الجديد الذي تم تحديده مع مدينة ميلانو، حكمت العاصمة تلك المناطق الطرفية من الشمال ولكن أزمة الثقافة الفرعية للروم الكاثوليك أعطت دلالة أقوى مناهضة للسياسة لمطالب الحكم الذاتي الموجودة سابقا، وكانت الطبقة المتوسطة الجديدة والتي تتألف من رجال الأعمال والعاملين لحسابهم الخاص غير راضية على نحو متزايد عن الحكومة المركزية التي كان ينظر اليها على أنها فاسدة ومبذرة وطالبت بالكفاءة والتبسيط البيروقراطي وكان ينظر الى هذه القطاعات الاجتماعية على أنها هامشية سياسيا بسبب دورها الاقتصادي الصاعد، وكانت الدوريات المختلفة التي نشأت عن هذا الخلاف المتزايد تتمتع بعنصر التمساك الإقليمي المشترك في معارضة للنزعة التجارية وعدم كفاءة الدولة المركزية جعلت من أراضيها رمزا لمناهضة السياسية.

وقد عملت كل من حركتا "دوري البندقية" **Liga Veneta** و "رابطة لومباردا" **Lega Lombarda** على جلب رابطة الشمال الى الحياة، فبعد نجاح بعض الانتخابات الأولية كان الانقسام الداخلي الأول شديد ولذلك، تمكنت الرابطة اللومباردية من القيام بالدور القيادي في توحيد جميع الحركات الإقليمية المستقلة في مشروع سياسي وحدوي، وفي الانتخابات العامة التي جرت عام 1987، حصل حزب رابطة لومباردا على مقعدين برلمانيين وبعد بعضة أشهر من النجاح الانتخابي الذي حققه في الانتخابات الأوروبية عام 1989 تم تأسيس أول مؤتمر وطني للموضوع السياسي الجديد.

تأسست **رابطة الشمال** رسميا عام 1991، حيث ضمنت الدوريات المستقلة المختلفة من أجل تشكيل حزب شمال إيطاليا موحد يتمتع بمكانة ذات صلة على المستوى الوطني، أين أشرف بوسي على اندماج **رابطة لومباردا** مع أحزاب إقليمية أخرى لتشكيل الرابطة الشمالية، وسرعان ما أثبت الحزب الذي تم إنشاؤه حديثا هيمنه في شمال إيطاليا وزادت عضويته في الحكومة بشكل كبير بعد انتخابات 1992 عندما تم انتخاب بوسي لعضوية مجلس النواب الإيطالي، في 1994 أصبحت رابطة الشمال أكبر حزب سياسي في البلاد بفضل رسالتها الفدرالية وبعدها عن الفساد القائم، ثم تحالفت في الوقت المناسب مع سيلفيو برلسكوني وحزبه فورزا إيطاليا وبعد انتخاب برلسكوني رئيسا للوزراء في شهر مارس 1994 أصبحت الرابطة جزء من الائتلاف الحاكم ولكن في ديسمبر انسحب بوسي من التحالف وأدى تهديده بالتصويت بحجب الثقة الى إجبار برلسكوني على الاستقالة. تم تنظيم الحزب حول القيادة المركزية لبوسي الذي استخدم بشكل واضح طريقة اتصال محددة لتعزيز مشاعر الانتماء بين الناخبين ورفض اللغة السياسية الشائعة وكانت خطاباته أكثر شعبية، حيث كان الهدف تمييز الرابطة عن غيرها من الأحزاب السياسية الأخرى باستخدامه اللهجة المحلية بالنسبة للرابطة الأصلية كشكل من أشكال المطالبة الإقليمية وأصبح الحزب وسيلة للعداء السياسي ضد المؤسسات المركزية. علاوة على هذا، هدف الخطاب الى تطوير هوية مبنية على عناصر إقليمية وإثنية ثقافية والتي تم تكييفها تدريجيا مع جوهرها في الغايات السياسية في تصوير

المنطقة كمجموعة من التقاليد المشتركة[99]، في سبتمبر 1996، أعلن بوسي استقال جزء من شمال إيطاليا أطلق عليه اسم **جمهورية "بادانيا" Padania** مستغلا الخلافات الاقتصادية والثقافية بين الشمال والجنوب وقال إن المدن الشمالية الغنية تعوقها المدن الفقيرة والأقل نموا في الجنوب وأن الجمهورية الانفصالية ستحفظ بمكانتها كعضو في الاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من أن عددا قليلا من الإيطاليين أيدوا الانفصال الا أن بوسي نجح في حشد الدعم لبرنامجه للإصلاح الفدرالي والمشاركة في النظام النقدي الأوروبي، ومع تراجع الضغط من أجل الانفصال في السنوات اللاحقة دعا بوسي ورابطة الشمال الى مزيد من الحكم الذاتي الإقليمي كما تبنى الحزب موقفا صارما بشأن الهجرة مما أدى الى اتهامات بكراهية الأجانب، فقد اشتهر بوسي بتصريحاته المثيرة للجدل وواجه العديد من التهم الجنائية، ففي 1998 حكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ بسبب تحريض أنصاره على العنف ومطاردة أعضاء حزب التحالف الوطني، وبعد إعادة انتخاب برلسكوني رئيسا للوزراء في 2001، تم تعيين بوسي وزيرا للشؤون المركزية الى غاية 2004 حيث أصيب بسكتة دماغية واستقال ليصبح عضوا في البرلمان الإيطالي وحصل على أداء قوي في انتخابات 2008، ومع استقالة برلسكوني بعد فضائح 2011 وتعيين مونتي انتقل بوسي وحزب الرابطة الى المعارضة ولكنه استقال من منصبه كقائد للرابطة في أفريل 2012 بعد فضيحة اختلاس أموال للحزب لتغطية نفقات شخصية وحكم عليه لمدة 27 شهرا في 2017[100].

كانت أيديولوجية رابطة الشمال مبنية بشكل أساسي على معارضتها لما اعتبرته أن يكون "الأخر" وتأكيدها على هوية "بادانيا" المتميزة التي تعتمد على رؤية السلبي في الأخر عكس رؤية الإيجابي لمواطني شمال إيطاليا، وكان هدفهم الأول هو الإيطاليون الجنوبيون، كما استغلت الرابطة الخجل الذي شعر بها الإيطاليون الشماليون تجاه المهاجرين من الجنوب خاصة في الخمسينات والستينات، واعترف بوسي بأن الرابطة استخدمت تحيزات الشماليين للجنوبيين من أجل تبرير مطالباتهم الإقليمية، ما سمح للحزب بصياغة خطة اجتماعية وثقافية كما تبرير أن هذه الاختلافات تؤدي الى خلل اقتصادي في اقناع الشمال أنهم يتمتعون بأخلاقيات عمل قوية وأن لا رغبة للجنوب في العمل، وجادل حزب الرابطة أن الشمال كان يخسر لأنه أنتج كمية كبيرة بشكل غير متناسب من المنتجات الإيطالية ولكنهم لم يستطيعوا الاستفادة من ازدهارها لأن الموارد تم تصريفها لتمويل الجنوب، خصوصا في وجود نخبة سياسية فاسدة من أغلبية جنوبية. بالإضافة الى هذا، تعتبر الرابطة أول جهة وطنية تستغل قضية الهجرة من أجل تحقيق أهداف سياسية، ومنذ بداية القرن العشرين رفضت بشدة الهجرة الغير شرعية واقترحت قوانين أكثر صرامة حيث ترى أنها تشكل تهديدا على "التجانس الثقافي والتماسك الاجتماعي" للمجتمعات الشمالية في إيطاليا، ومع هذا ارتقى الإسلام الى قمة مشاكل الجبهة ونظر الى المسلمين على أنهم يشكلون تهديدا أمنيا بسبب الإرهاب وتهديدا للمسيحية في شمال إيطاليا، كما مال ممثلو الحزب الى التعبير عن تصريحاتهم من أهمهم ادعاء بوسي "أن المهاجرين الغير شرعيين الذين يصلون الى صقلية يمكن إيقافهم ببضع طلقات مدفعية تستهدف

[99] Arianna Cerone, How Lega Nord Became Part of the Italian political system : A little reminder of an almost forgotten piece of history, Future Globalist, 12 janury, https://www.future-globalist.org/regions/how-lega-nord-became-part-of-the-italian-political-system-a-little-reminder-of-an-almost-forgotten-piece-of-history, (18/04/2026), (19:23)

[100] The League, (March 23, 2026), https://www.britannica.com/topic/Northern-League, (188/04/2026), (18 :35)

القوارب التي تجلبهم". في جانب أخر، اعتبر الاتحاد الأوربي مهما أيضا بالنسبة الى الرابطة في رؤية أنه أضعف الدولة القومية وأن التكامل ساهم في تهميش الدول المركزية، واتخذ الحزب موقفا مشككا للاتحاد خصوصا بعد رفضه للاعتراف باستقلال "بادانيا" خلال المرحلة الانفصالية للحزب، بالإضافة الى أنه بعد انضمام إيطاليا الى الاتحاد الاقتصادي والنقدي (EMU) لم يعد بإمكان الرابطة المنافسة في المناطق الشمالية بسبب عدم استفائها للشروط الأساسية للانضمام الى منطقة اليورو، وبهذا أصبحت من أشد منتقدي الاتحاد الأوروبي.

في ديسمبر 2013، فاز **ماتيو سالفيني** بزعامة الحزب واتبع استراتيجية جديدة، فهو لم يعد عدو روما بل عدو الاتحاد الأوربي وأكد أن أولوياته ستكون في إعادة السيادة من بروكسل، حافظ من خلالها على أسلوب الحزب الشعبوي والمناهض للنظام ولكنه قرر التركيز على القضايا التي تهم الإيطاليين مثل الهجرة وعملة اليورو في انقاذ إيطاليا من الاتحاد الأوروبي وتحولت اهتمامات الحزب الى الجنوب أيضا لبناء قاعدة جماهرية قومية إيطالية ولكنه لم يستطع اختراق الجنوب الذي صوت لحركة الخمس نجوم وحصل على 4%. أما في 2018 حصل الحزب على 17% من الأصوات وتم تعيين سالفيني نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية وأصبح أكثر سياسي شهرة في البلاد، أما في انتخابات البرلمان الأوروبي لعام 2019 حصل الحزب على 34% ولكن استطاعت حركة الخمس نجوم والحزب الديمقراطي تشكيل حكومة من دونه وانخفض الدعم الشعبي للحزب. ولكن مع كل هذا، خفف سالفيني من حدة خطابه المشكك في الاتحاد الأوروبي واستبعد فكرة خروج إيطاليا **(Italexit)** ولكن بعد الجائحة، غير موقفه ووصف الاتحاد بأنه "عش الأفعى" ودعا الى انسحاب إيطاليا، ومع تحول الأحداث انضمت الرابطة الى السلطة التنفيذية بقيادة البنك المركزي الأوروبي السابق دارجي في فيفري 2021[101]، وهذا ما يثبت أن موقف الرابطة يعكس توازنا أيديولوجيا متبوعا بالمصلحة السياسية من أجل تعبئة الجماهير خصوصا في ظل الأزمات، الى غاية انتخابات 2022 التي حصل فيها الحزب على 8% من الأصوات، فمع النمو السريع للحزب بالانفتاح على الجنوب وتغيير سياساته تبعه انهيار مفاجئ فقد فيها سالفيني شعبيته، بالإضافة الى صعود ميلوني وحزب إخوة إيطاليا كبديل أحسن قدمت من خلالها خطابات أكثر ثباتا ووضوحا لنيل ثقة الشعب والنجاح في الانتخابات.

المطلب الثالث: حركة الخمس نجوم M5S

كان **جريللو Beppe Grillo** ممثلا كوميديا تلفزيونيا حتى عام 1987 عندما لفت انتباه الناس الى فساد رئيس الوزراء الاشتراكي آنذاك بيتينو كراكسي وقد أدى تعليقه على الاشتراكيين بأنهم لصوص على وقفه من التلفاز ومع ذلك، تمت تبرئته عندما فر كراكسي من البلاد تحت شبح الفساد التي أدين بها في 1994. عاد جريللو مجددا وعمل على إثبات نفسه كشخصية وطنية وقام بجولة في إيطاليا عمل فيها على مزج الكوميديا بالتعليق السياسي كما لم تتراجع شهرته بسبب غيابه عن التلفاز وكان لديه العديد من المعجبين الذين يرسلون له قصصا ووثائق حول سوء سلوك بعض الشركات وساعدت خلفيته كمحاسب في تحليل تلك الوثاق ودمجها ضمن عروضه المسرحية ما جعل

[101] Adrian Waters, **Italy's Lega Nord and the use of « other » in the creation of national identities, From « Padanian » regionalism under Umberto Bossi to Mattheo Salvini's Italian nationalism**,(Austria : University of Graz),(january 2020), page 13_21

القضاء يطلب خبرته. في عام 1993، كشف جريللو عن وجود عملية احتيال في الفواتير داخل احتكار الهاتف الوطني، كما أخبر الجماهير عن مخالفات في الميزانية العمومية لشركة بارمالات Parmalat في 2002 والتي كانت قبل عام من اعتراف شركة الأغذية العملاقة بتزوير أصول واخفاء خسائر بلغ مجموعها أكثر من 10مليارات جنيه إسترليني أدت الى انهيار الشركة وإعلان افلاسها وقد أدلى جريللو بشهادته في المحاكمة لاحقا.

في عام 2005، أطلق جريللو مدونته التي كانت بمثابة نقطة انطلاق لأكثر المبادرات جرأة، وفي نفس السنة نشر أسماء البرلمانيين الإيطاليين الذين أدينوا بارتكاب الجرائم، أما في 2006 طلب من الاف الأصوات بالوكالة من المساهمين في شركة تليكوم إيطاليا في محاولة لإقالة مجلس إدارة الشركة. في الثامن من سبتمبر 2007، نظم جريللو V_Day ويمثل V الحرف الأول من الفحش الإيطالي الموجه الى الطبقة السياسية، في احتجاج وطني جذب أكثر من مليون مشارك وأدى الى تدفق شعبي لإدانة الممارسات الفاسدة وتحولت أرقام المدونة الافتراضية الى حقيقة في الضغط من أجل التغيير[102].

وبهذا تأسست حركة الخمس نجوم عام 2009 على يد جريللو واستراتيجي الويب جيانروبورتو كاساليجيو Gianroberto Casaleggio، اللذان كان لها حدس مفاده أن الأنترنيت يمكن أن تستخدم كأساس نوع جديد من الحفلات في تنظيمها من دون مقر أو أموال أو أيديولوجية، سجل جريللو على استخدام مدونته وموقع التواصل الاجتماعي meetup.com لجمع الناس معا والقيام بحملات حول القضايا المحلية ومن ثم تقديم مرشحين للانتخابات. واستمدت الحركة قوتها الأولية من فكرتين مزدوجتين مفادهما في تقديم شكل جديد من أشكال الديمقراطية المباشرة والاشمئزاز الشعبي من النخب السياسية، وكانت سياسته مزيجا انتقائيا من المناهضين للمؤسسة، المدافعين عن البيئة، المناهضين للعولمة والمشككين في أوروبا[103]. بعد استقالة برلسكوني في أواخر عام 2011 وتعيين مونتي رئيسا للوزراء في الحكومة وبدعم من معظم القوى السياسية الكبرى، وجدت حركة الخمس نجوم المزيد من الفرص من أجل تأطير أنفسهم أمام الناخبين كأحد الأصوات المعارضة القليلة في إيطاليا، وبين 2011 و2012 كان البرلمان الرئيسي للأحزاب التي عارضت مونتي يتكون من حزب إيطاليا القيم (IDV) ذو الميول اليسارية وحزب الرابطة الأكثر تحفظا بعد تحقيقات حالات الفساد وبموجب هذه الظروف أصبحت الحركة أكثر جاهزية لالتقاط اليساريين واليمنيين، فحققت أيضا نجاحات بارزة في الانتخابات البلدية التي جرت في جوان 2012 وكان دعمهم مقتصرا على المناطق الحضرية التقدمية بنسبة واحد بالمئة ثم حققوا تقدما كبيرا في المناطق الأكثر محافظة وريفية بنسبة تتراوح بين 8% و12% في مدن شمال إيطاليا وبلغت ذروتها في مدينة جنوة بنسبة 14% مسقط رأس جريللو، كما انتخبت الحركة أول رؤساء بلدياتها في أربع بلديات من بين هؤلاء ثلاثة من المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم في الشمال الشرقي، ومع ذلك انتصرت الحركة أيضا في الانتخابات البلدية في بارما وهي

[102] Micheal Ray, Five Stars Moveme,t, Britanicca, March 05, 2018, https://www.britannica.com/topic/Five-Star-Movement, (19/04/2026), (15 : 33)

[103] James Newell, What is Italy's Five Stars Movement ?, The Conversation, (December 1, 2016),https://theconversation.com/what-is-italys-five-star-movement-69596, (18/04/2026), (15 :59)

مدينة صغيرة كان مجلسها تحت إشراف خاص بسبب فضائح الفساد، وعلى الرغم من فشل الحركة في إحداث تأثير كبير في المناطق المهيمنة جاءت في المركز الثالث بين الائتلافات والأول بين الأفراد.

مع تزايد شعبية جريللو وحزبه، ظهرت العديد من الانتقادات في طريقة تسييره للحزب ظهرت من خلال طرد المستشار فلانتينو تافولازي بسبب تنظيمه أنشطة بدون موافقة جريللو، حتى مع جيانروبرتو كاساليجيو الذي بدأ جريللو مشروعه معه وصفه بكونه شديد السيطرة ومركزيا القيادة خلف الكواليس بالإضافة الى العديد من الفواعل الأخرين في الحركة رغم النداءات المتكررة للحزب في أهمية الديمقراطية المباشرة، ومع وجود سخط سياسي واسع وعدم رضا الناخبين عن الأحزاب الرئيسية وسحب برلسكوني دعمه للحكومة في 2008 وتولي مونتي القيادة دفع الى توقع إجراء انتخابات في فيفري 2013. وفي تلك الفترة نظمت الحركة نفسها لاختيار مرشحيها للبرلمان ولكن مع مشاركة حوالي 30 ألف ناخب لاختيار 1400 مرشح انتقدت صحيفة Il fatto Quotidiano هذه العملية ووصفتها بكونها غير ديمقراطية خصوصا مع أنها شملت أيضا التصويت عبر الانترنيت وإمكانية التلاعب، وفي حين كان الكثيرون يتوقعون فوز حكومة يسار وسط الا أن النتائج جاءت على شكل ائتلاف الحزب الديمقراطي في المرتبة الأولى وحصوله على أكثر من 30% من الأصوات كما حقق فورزا إيطاليا أداء جيدا ولكن المفاجأة كانت مع حركة الخمس نجوم التي تعتبر حديثة والتي واجهت أيضا صعوبات في التسجيل في الهيئات الانتخابية ولكنه حصل على 25.5% كثالث أكبر حزب من حيث الائتلافات والأكبر اذا ما استبعدنا أصوات من الدوائر الانتخابية للإيطاليين في الخارج[104].

على الرغم من أن حركة الخمس نجوم ترفض بشدة الوجود كحزب سياسي أو منخرط في السياسية، يرجع الكثيرون نجاحها السريع في استراتيجيتها الشعبوية الشاملة، فيعكس خطاب الحركة بشأن قضايا الانقسام نوعا ما من الاستراتيجية عبر الأيديولوجية وبشكل أكثر تحديدا "التركيز المناهض للسياسة" والتي تهدف من خلالها الى مناشدة الناخبين في مختلف الاتجاهات السياسية، وقد نجحت هذه الاستراتيجية من خلال نتائج انتخابات 2013 حيث جذب الحزب الدعم من جميع أنحاء إيطاليا على الانقسام التقليدي بين اليسار واليمين على العكس من الرابطة التي خلقت من العدم شبه عرقية إقليمية وانقسام بسبب الاستياء الشمالي من الضرائب، استطاعت حركة الخمس نجوم تقديم نفسها كممثلة للشعب الإيطالي بغض النظر عن المنطقة أو الطبقة أو الانتماء الأيديولوجي السابق. وفي هذا الصدد، برزت باعتبارها الأكثر نجاحا في مجال النقل ومهاجمة جريللو باستمرار "للأخرين" وما هو يسميه بالسياسيين الفاسدين والمتواطئين، وتعتبر هذه الصفة من أهم صفات الحركات الشعبوية سواء على الأفراد أو الرأسمالية العالمية، النخب المالية أو حتى السياسة الفاسدة. وهذا ما يوضح من خلال خطابات جريللو المشبعة بالشعبوية والتأكيد الدائم على الشعب الحقيقي الذي يقاتل النخب الراسخة الفاسدة وتسليط الضوء على حقوق الشعب كمصدر للشرعية السياسية. بالإضافة الى هذا، أشار جريللو أن إيطاليا كان يديرها "كبار السن" الذين لديهم قدرة قليلة للتواصل مع الشباب الإيطالي "هؤلاء السياسيون لا

[104] Eric Turner, **The 5 stars movement and its discontents : A tale of blogging, comedy, electoral success and tensions**, a jornal for and about social movements, Volume 5 (2) : 178_212 (November 2013)

يعرفون عن ماذا يتحدثون، يتحدثون عن المستقبل...إنهم في السبعين من العمر ويتحدثون عن مستقبل لن يفعلوه أبدا، نحن بحاجة الى دماء شابة"، فعمل على تفعيل الانقسام بين الأجيال من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وأيضا التعبير عن مواقفه اتجاه قضايا البيئة، الاتحاد الأوروبي، البطالة، الفساد، احتكار وسائل الإعلام والهجرة.

اتخذ جريللو موقفا متشددا بشأن قضايا الهجرة فيما يتعلق بمسألة منح الجنسية لأبناء المهاجرين والقوانين الفعالة المتعلقة بالمهاجرين غير شرعيين في إيطاليا، في معارضة منح الجنسية للأطفال من المهاجرين المولودين في إيطاليا وفق مبدأ جوس سولي. بالإضافة الى هذا، انتقد بشدة توسيع الاتحاد الأوروبي ليشمل رومانيا وقوله "أنا مؤيد قوي لأوروبا، ولكنني أود أن أرى مفهوم أوروبا نفسه يعود الى الواجهة من جديد، عندما قام موني الى جانب العديد من الأخرين بإنشاء الفحم والصلب، لم يكن تكنوقراطيا ولكنه استخدم خطة مارشال ما بعد الحرب للتمكن من إدارة الموارد...". فحركة الخمس نجوم ظهرت كحركة احتجاجية ومازالت تنظر الى نفسها كشيء مختلف عن الحزب التقليدي واعتاد أنصار الحركة على المشاركة والانخراط في مناقشات ومناظرات واسعة حول العديد من القضايا كمؤشر على مصداقيتها الديمقراطية وأصالتها خصوصا في كون جريللو المالك الوحيد لهذه الحركة أو العلامة التجارية وتأكيده الدائم على معارضة النظام السياسي وطبقته السياسية التي تؤدي أفعالهم ذات المصلحة الشخصية الى خيانة الشعب الإيطالي[105].

حصل الحزب على 32.68% في الانتخابات العامة لعام 2018 كأكبر حزب منفرد والتي كانت بنسبة ذروة نجاح للحزب ولكنها لم تحصل على الأغلبية المطلقة ودخلت في ائتلاف مع رابطة الشمال، أما في انتخابات 2022 حصلت الحركة على 15.43% بعد النجاح السابق لها بسبب العديد من الانقسامات الداخلية والنزاعات كانت أهمها بشأن الموقف الذي تبناه كونتي وحلفائه بشأن سياسة الحكومة تجاه أوكرانيا وتشكيكه في سياسات توفير الأسلحة لها. ومع ذلك، عكس ذلك الانقسام صراعا داخليا مستمرا على السلطة بين الرجلين وانتهت بصعود إخوة إيطاليا الى السلطة[106].

استنتاجا، يمكن تفسير صعود اليمين المتطرف في إيطاليا كنتيجة لتراكمات تاريخية مرتبطة بالإرث الفاشي وترسخ مفاهيم السلطة والقومية متفاعلة مع مجمل الأزمات الاقتصادية وفضائح الفساد التي أدت الى انكسار حاجز الثقة بين النخبة والمواطنين متبوعة بالعوامل الاجتماعية وقضايا الهجرة والهوية التي ربطت بالأمن والجريمة ما أدى بدورها الى زيادة حصول هذه التيارات على استقطاب سياسي وإعادة طرح مسائل السيادة الوطنية والحدود.

---

[105] Liza Woods, **Riding the Populist Web : Contextualizing the Five Star Movement (M5S) in Italy**, (UK :Department of Political Science Faculty Publications,(8-11-2015), paper 6

[106] Whatever happened to the Italian Five Star Movement, The Loop, https://theloop.ecpr.eu/whatever-happened-to-the-italian-five-star-movement/#:~:text=The%20Italian%20Five%20Star%20Movement%20%E2%80%93%20Movimento%205%20Stelle%20%E2%80%93%20has%20undergone,make%20it%20worthy%20of%20attention, (19/04/2026), (22 :15)

ويمكن وصف 2018 كمحطة تاريخية انتهت بانتخابات استطاعت من خلالها هذه الأحزاب اختراق السياسة الإيطالية مع صعود المعارضة وتوليها السلطة وإعادة بناء خطاب الشرعية بالتكيف تدريجيا مع النظام وتسييس الأزمات عن طريق تقسيم الشعوب وتقديم البدائل ما سمح لهذه الأحزاب في إعادة التموضع داخل النظام.

خلاصة الفصل:

- السياق التاريخي لصعود اليمين المتطرف في إيطاليا يتميز بجذوره الفاشية ولكنه تطور في ثمانينات القرن الماضي بعد سقوط جدار برلين ونهاية الخطر الشيوعي.
- حققت الشعبوية هي الأخرى نجاحا باهرا مع بداية التسعينات لعبت فيها وسائل الإعلام دورا مهما في تأويل الخطابات وتوجيهها كشكل من أشكال التعبئة السياسية.
- تتضح لنا أهم العوامل المساعدة في هذا الصعود منها السياسية مع تطور مفهوم الفاشية الجديدة وانتشار الشعبوية والقومية المتشددة، أما اقتصاديا فارتبطت بتداعيات الأزمات المالية، ارتفاع مستوى البطالة وتزايد الفوارق الاجتماعية، اجتماعيا، ضمنت معاداة الهجرة والإسلام مبنية نزعة أمنية في تزايد القلق حول الهوية وعدم الاستقرار.
- تمكنت التيارات اليمينية المتطرفة في إيطاليا من حزب إخوة إيطاليا، رابطة الشمال وحركة الخمس نجوم وأليانها في حجب الدعم عن طريق توظيف الخطاب واستغلال الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، إضافة الى وسائل التواصل الاجتماعي للتأثير على الرأي العام.

الفصل الثالث:

تأثير التيارات اليمينية المتطرفة على سياسات الاتحاد الأوروبي

تمهيد:

تشترك الأحزاب اليمينية في أوروبا في أجندة سياسية واحدة تعكس أيديولوجيتهم المتطرفة، في تعبيرهم عن كونهم السكان الأصليين مع تصاعد الشعور بعدم الثقة في النخب السياسية، بالإضافة الى التشكيك في الاتحاد الأوربي ما ساهم في إعادة تشكيل النقاش السياسي داخل الاتحاد نحو تبني مواقف وسياسات أكثر تشددا تجاه قضايا الأمن والسيادة الوطنية من خلال مشاركتها في البرلمان الأوروبي، أبرزها إيطاليا مع وصول حزب إخوة إيطاليا الى الحكم والدفع نحو تغيير مجموع سياسات والتقليل من تدخل المؤسسات الأوروبية في شؤون الدول.

المبحث الأول: أثر اليمين المتطرف الإيطالي في توجيه السياسات الأوروبية

حققت الأحزاب الشعبوية اليمينية المتطرفة نجاحا انتخابيا كبيرا في العقود الماضية، وتشترك هذه الأحزاب في أيدولوجية أساسية تتميز بالقومية المعادية للأجانب وتعزيز الخطاب المناهض للهجرة مستفيدة من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية لجذب الدعم الجماهيري وتراجع الثقة في الأحزاب التقليدية. وفي هذا السياق توصف إيطاليا بكونها "جنة الشعبوية" بسبب الحضور القوي وتنوع الأحزاب الشعبوية الراديكالية التي تظهر مستويات متفاوتة في التشكيك في أوروبا والاتحاد الأوروبي وتدعو الى السيادة الوطنية على التكامل الفوق قومي خصوصا بعد انتخابات 2022 وفوز حزب إخوة إيطاليا بزعامة جورجيا ميلوني، ما منح إيطاليا وزنا في توجيه في بعض من سياسات الاتحاد الأوربي وإعادة طرح مسائل السيادة، التشديد على الحدود والتأثير على السياسات العامة.

المطلب الأول: السياسات الاجتماعية

اعتبرت إيطاليا من أشد المؤيدين للتكامل الأوروبي من خلال البرلمان الأوربي الذي عكس السرد السائد الذي ينظر الى أوروبا على أنها مرادفة للسلام والازدهار والاستقرار السياسي، كواحدة من الأعضاء المؤسسين للاتحاد الأوربي فقد حظيت بعضويته ودعم واسع النطاق بين النخبة السياسية وعامة الناس على حد سواء والذي لم يقتصر على الدعم الواسع لعملية التكامل فقط بل أيضا الدعم المحدد للاتحاد الأوروبي، ومع ذلك استبدل "الاجمال المتساهل" ب"تقييد للخلاف" وتغير السرد السابق وأصبح المواطنون والنخب الإيطالية أكثر انتقادا لتكامل الاتحاد الأوروبي بسبب الأزمات المتعددة منها الأزمة الاقتصادية والمالية مع تعميم العملة الموحدة، الركود وسياسات التقشف اللاحقة، بالإضافة الى أزمات الهجرة واللاجئين التي أثرت بشكل كبير وأدت الى زيادة المعارضة. وبالتالي ظهرت العديد من الأحزاب المشككة في الاتحاد الأوروبي وهو ما مثل انطلاقة ملحوظة من موقف إيطاليا الذي تحول من تأييد الى معارضة وعكس تعقيدات وانقسامات لمنظور التكامل الأوروبي. وتجلى هذا من خلال نجاح المشككين الشعبويين الأوروبيين في انتخابات 2018 وتشكل حكومة من قبل حزبي حركة الخمس نجوم ورابطة الشمال. بالإضافة الى نتيجة انتخابات البرلمان الأوروبي لعام 2019 التي سلطت الضوء على تزايد هذا الشك وحصول حزب الرابطة بقيادة سالفيني على 34% من الأصوات، أما حركة الخمس نجوم الي تتبنى مواقف نقدية تجاه سياسات الاتحاد حصلت على 17% وسجل حزب فورزا إيطاليا نسبة 8.78%بينما حصل إخوة إيطاليا على 6.44%.[107]

على مدى العشرون عاما الماضية، أصبحت إيطاليا وجهة رئيسية للمهاجرين الدوليين سواء بشكل دائم أو انتقالي بعد تدفقات الهجرة الكبيرة الأولى التي حدثت خلال التسعينات خاصة ألبانيا ومنطقة البلقان أعقاب الحروب اليوغسلافية، من عام 2000 الى 2007 مع التدفق من الجنوب الى الشمال وحدوث الزيادات التي تماشت مع توسيع

[107] Cecilia Biancalana, **the spectrum of Italian Populist Parties in the 2024 EUropean Elections : A Shift in the Balance of Power on the Right, Elections under the shadow of rising populism** Brussels : European Center of Populism Studies (ECPS), pp235_247

الاتحاد الأوروبي وخلال أزمة اللاجئين بين 2014 و2017 واجهت أوروبا تدفقا غير مسبوقة من المهاجرين وتقدم حوالي 3.5 مليون شخص لطلب لجوء الى دول الاتحاد الأوروبي فرارا من الحرب والإرهاب، وبلغت طلبات اللجوء ذروتها في عام 2016 بشكل غير متساوي مع وجود ضغوط مستمرة على نقاط الدخول الرئيسية مثل إيطاليا واليونان، ووصل حوالي 150 ألف شخص الى السواحل الإيطالية مهربين من قبل المتاجرين في شمال إفريقيا وتم انقاذهم في البحر. أما في 2017 فاستقبلت إيطاليا 67% من المهاجرين الوافدين الى الاتحاد الأوروبي ولقد أحدثت نتائج انتخابات 2018 تحولا جذريا مع اكتساب الأحزاب المناهضة للهجرة شعبية كبيرة حققت من خلالها نموا كبيرا في حصة الأصوات من حركة الخمس نجوم والرابطة، إخوة إيطاليا وحتى كاسا باوند. وكانت رابطة الشمال من أبرز المؤيدين لمكافحة الإرهاب وخاض الحزب حملات مستمرة على أساس معاداة المهاجرين والدعوة الى فرض ضوابط أكثر صرامة والتشديد على الحدود، و بقي الحزب صريحا حول قضايا الهجرة وصرح أن المهاجرين مسؤولون عن العديد من المشاكل الاجتماعية والسياسية منها زيادة الجريمة والبطالة والمخدرات، ولم يعارض الحزب الهجرة فقط بل عمل على صياغة قوانين شاملة ومع توليه السلطة في 2018 نفذا كلا منه وحركة الخمس نجوم سلسلة من السياسات منها "المرسوم الأمني" الذي تم التصديق عنه وتنفيذه في ديسمبر الاحق الذي يقلل من تدابير الحماية للمهاجرين وزيادة الغرامات المفروضة على المنظمات الغير حكومية كما حظر القوارب التي تحمل المهاجرين أو تنقذهم[108]. وتعتبر لائحة دبلن والمعروفة أيضا باسم **Dublin 3** قانونا في الاتحاد الأوروبي يحدد الدولة المسؤولة عن النظر في طلب اللجوء الخاص بالفرد وعادة ما يكون في الدولة التي يصل اليها لأول مرة في الاتحاد الأوروبي ومع تبني سالفيني منصب وزير الخارجية وسياسة الموانئ المغلقة والمرسوم الأمني أجبر هذا الوضع دولا مثل فرنسا وألمانيا الى التدخل حول أليات إعادة توزيع طلبات اللجوء ونقل الملف على المستوى الفني في بروكسل والعمل على تعديله أو إلغائه، وفي 2019 مع انهيار حكومته وإلغاء الإصلاحات أعرب كونتي عن تطلعه الى إصلاح نظام دبلن التابع للاتحاد الأوروبي مع أكبر قدر من التضامن وفي قمة بروكسل 2018 قدم كونتي عشر نقاط كان أبرزها استعداد إيطاليا للتخلي عن كونها بلد وصول كما رفض قبول سفن الإنقاذ المليئة بالمهاجرين وتعهد بعدم قبول طلبات اللجوء، ووصف ماكرون بأنه العدو الأول بعد تصريحات هذا الأخير "أنه لا توجد أزمة للهجرة في إيطاليا لأن عدد الوافدين بالقوارب انخفض نحو 80% مقارنة بالعام الماضي"[109]، الأمر الذي حاولت إيطاليا فعله في جعل دول الاتحاد الأوروبي تتقاسم مسؤولية طلبات اللجوء واستخدم كونتي حق النقض في هذه القمة التي ضمنت مفاوضات استمرت الى الفجر ولكنه فشل بسبب رفض دول فيشجراد[110] التنازل باعتبار النظام خط دفاع أول لحمايتها من تدفقات الهجرة، والتي عبرت إيطاليا عنه بأنه "خيبة أمل" خصوصا مع عدم إلزامية "لائحة

---

[108] Mei Shi, **An Exploration of the reasons why Right_wing Populist Parties in Europe are Anti_ Immirgrtaion : The Case of Italy**, Journal of Education, Humanities and Social Sciences, Volume 15, (2023)

[109] James Crisp, EU migrant crisis : Italy presents overhaul plan at mini_summit, Brisbane Times, https://www.brisbanetimes.com.au/world/migrant-crisis-italy-and-austria-pledge-fluid-border-during-expected-migrant-surge-20160409-go2dh1.html,(27/04/2026), (13 :44)

[110] Christopher Hein, **Dublin forver- Nothing New For the South**, (Heinrich Boll Stiftung, BRUSSELS),(2020)

إدارة اللجوء والهجرة" التي اقترحها المفوضية بإعادة توزيع تلك الطلبات. ومع وصول إخوة إيطاليا السلطة واخفاق كونتي في التغيير، عادت تدفقات الهجرة للارتفاع مع جائحة كوفيد_19 وبلغت ذروتها بحوالي 380 ألف مهاجر، التزمت ميلوني بتقليل التوتر عبر التعاون مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي وأصبحت الهجرة محور استراتيجيتها بعد أن كانت أساس برنامجها الانتخابي فدعمت اتفاق الاتحاد الأوروبي **وتونس 2023** الذي يهدف الى التقليل من الهجرة الغير نظامية، كما أبرمت **اتفاقية مع ألبانيا** بهدف نقل معالجة طلبات اللجوء لبعض الرعايا الأجانب الى الجانب الأخر من حدودها عن طريق نقلهم الى مراكز احتجاز في ألبانيا ومعالجة الطلبات في مدة 28 يوما بمشروع كلف 830 مليون يورو، واعتبرت الاتفاقية غير مخالفة أو جزء مباشرا من قانون الاتحاد الأوروبي كونها تعمل بشكل منفصل عن طريق نقل الهجرة الى دول أخرى تضعف من حماية هؤلاء اللاجئين ووصفت جماعات حقوق الانسان والسياسيون المعارضون الاتفاق بأنه "مهين للإنسانية" و"غير قانوني" محذرين من المخاطر المترتبة عن نقل المهاجرين الى موقع خارج الاقليم[111] وعلى الرغم من الإشادة التي حظيت بها سياسات ميلوني الى جانب الحكومة الإيطالية ومفوضية الاتحاد الأوروبي الا أن المنطق الخارجي لسياساتها غير فعال وخطير على الأمن الأوروبي لثلاثة أسباب رئيسية, **أولا**، يؤدي إخراج المهاجرين الى الخارج الى خلق تبادل ضمني للسلطة، تستخدم الدول الغير أعضاء في الاتحاد الأوروبي المهاجرين كورقة مساومة لتحقيق مكاسب فردية على حساب الدول الأعضاء. **ثانيا**، لا ترى المحاكم الإيطالية في روما وبولونيا مدى توافق مذكرة التفاهم الإيطالية الألبانية في القانون الأوروبي والدولي وفي الواقع فإن الضعف الحاسم يكمن في تعريف البلد الثالث الآمن لأن طالبي اللجوء من هذه الفئة هم فقط المستفيدون من الإجراء السريع لفحص طلبات الحماية الدولية. **ثالثا**، يتحدى هذا النهج نموذج الاتحاد الأوروبي باعتباره جهة فاعلة عالمية وليبيرالية في شقين: منع التوصل الى حل مشترك وشامل وتشويه تمثيله الذاتي المعياري باعتباره مروجا لحقوق الانسان[112] بالإضافة الى اتفاقياتها مع دول أخرى مثل تجديد **اتفاقية ليبيا 2023** لدعم خفر السواحل الليبي ماليا وتقنيا لمنع القوارب من الإبحار نحو إيطاليا، **اتفاقية مصر 2024** التي وقعت بقيمة 7,5 مليار أورو للحد من التدفقات عبر البحر الأبيض المتوسط وحتى استثمارات كبرى ضمنت دول مثل **إثيوبيا وموريتانيا لمعالجة** الأسباب الجذرية للهجرة بقيمة 5,5 مليار يورو إضافة الى الاستثمار في الطاقة والتنمية الاقتصادية. وتهدف هذه الاستراتيجية الى منع المهاجرين قبل وصولهم ومحاولة معالجة الطلبات خارج أوروبا مثل الحالة الألبانية بسبب صعوبة ترحيلهم بعد الوصول ولكن أظهرت هذه الاستراتيجية نتائج عكسية بسبب العقبات القانونية ورفض محكمة العدل الدولية لمعظم هذه الإجراءات حيث أنها لم تتوافق مع البنية القانونية للاتحاد الأوروبي خاصة فيما يتعلق بحماية حقوق الانسان، في 17 سبتمبر 2023 أورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوروبية وفي دعوة من رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني وزيارتها الى لامبيدوزا الإيطالية التي تعد محطة رمزية للتوترات المرتبطة بوصول اللاجئين، ألقت خطابا من عشر نقاط متعلقة بالتدابير الأوروبية التي تقوم

[111] Blanca Gracés, **The Migration Folly of Meloni and The EU,** CIDOB Opinion, (October 2024)

[112] Lorenzo Avesani, the EU's migration dilemma in the era of Gergia meloni, EST, https://esthinktank.com/the-eus-migration-dilemma-in-the-era-of-giorgia-meloni/, (27/04/2026), (15 :32)

على توزيع اللاجئين على دول أوروبية أخرى وتسريع ترحيل أولئك الغير نظاميون، كما تسريع طلبات اللجوء وترى أن على أوروبا استكشاف إمكانية لإنشاء مراكز معالجة طلبات اللجوء خارج حدود الاتحاد الأوروبي على غرار النموذج الإيطالي[113]، ولعل من أكثر المؤيدين لهذا النموذج هو فيكتور أوربان زعيم حزب فيدز البولندي في دعمه تشديد وضبط الحدود مع دول العالم الثالث ولكنه يندد الى إغلاق كامل للحدود وردع للمهاجرين[114]. في سبتمبر 2020، اقترح ميثاق الهجرة واللجوء «**Pact on Migration and Asylun** » والذي دخل حيز التنفيذ والمراجعة في ديسمبر 2025، حيث توصل مجلس الاتحاد الأوروبي الى اتفاق سياسي بشأن صندوق التضامن السنوي لعام 2026، باعتباره عنصرا أساسيا في ميثاق الاتحاد الأوروبي بشأن الهجرة واللجوء وتم تصميم مجمع التضامن لتوفير الدعم الفعال لدول الأعضاء التي تواجه ضغوط الهجرة، كما توصل المفاوضون من المجلس والبرلمان الأوروبي أيضا الى اتفاق مؤقت بشأن تدبيرين تشريعيين مهمين هما: مراجعة مفهوم البلد الثالث الآمن وإنشاء أول قائمة على الإطلاق على مستوى الاتحاد الأوروبي والبلدان الآمنة، وتهدف هذه التدابير الى توسيع الظروف التي يمكن في ظلها اعتبار طلب اللجوء غير مقبول وتمكين معالجة أسرع لطلبيات الحماية الدولية المقدمة، وفي فيفري 2026 اعتمد المجلس بشكل رسمي كل من القائمة الشاملة للاتحاد الأوروبي للدول الأصلية الآمنة وتعمل هذه التشريعات في إطار زيادة التنسيق وتحسين الكفاءة في التعامل مع اللجوء والهجرة بين الدول الأوروبية [115]والذي يجد عدة نقاط تقارب بينها وبين النهج الإيطالي.

بالاستناد الى هذا، يمكن القول أن هذا الميثاق يمكن أن يخفف الضغط على إيطاليا ولكنه أيضا يفرض التزامات أكثر قد تتعارض مع توجهات ميلوني التي تعمل على إدارة الهجرة واللجوء خارج البلاد وتأطر أيضا الى تنسيق سياساتها واتخاذ تدابير تقييدية متعلقة بوعودها الانتخابية التي تعكس التعرض المفرط لإدارة ميلوني لقضايا الهجرة ورغبتها في إظهار العزم ومتابعة وعودها من مراقبة للحدود، اتفاقيات مع دول العالم الثالث، توسيع مراسيم التدفقات والعمل في إطار المشاركة مع الاتحاد الأوروبي ما يؤكد على اهتمام الاتحاد بالنموذج الإيطالي ودور هذا الأخير كوسيط لحل هذه الأزمة ، ولكنها أيضا تتقاطع مع عدة تناقضات من أبرزها أزمة اللاجئين الأوكرانيين واستقبال إيطاليا لعمال أجانب ما يتعارض بدوره مع خطابتها الأيديولوجية الشعبوية المتطرفة ويفتح النقاش أمام السياسات المعلنة والمطبقة، ويؤكد الميثاق الأوروبي أيضا على إلزامية التضامن وتقديم الدعم المالي ما يزيد الأعباء على الدول المستقبلة الأمامية مثل إيطاليا واليونان ويقيد هامش تدابيرها القانونية التي يجد الاتحاد الأوروبي أنها انتهاك لحقوق الانسان، قمعية وغير مشروعة ويضع دول أخرى مثل دول أوروبا الشرقية والغربية في حيز الأمان. ما يزيد التعقيد بين الاتحاد الأوروبي واليمين المتطرف الإيطالي.

---

[113] Marianna Griffini, Matilda Rosina, **An ideological Devid ? Political parties' Discourse in Italy's migration cooperation with Libya and Albania**, The International Spectator, (2025), VOL, 600, NO 1, 116-135

[114] Francesca De Benedetti, Giorgia Meloni is Orbanizing the EU, IWMPOST, https://www.iwm.at, (27/04/2026), (15 :57)

[115] Eueopean Council, Council of the Euorpean Union, « Migration and asylum pact », https://www.consilium.europa.eu/en/policies/eu-migration-asylum-reform-pact/, (30/04/2026) (13 :41)

المطلب الثاني: السياسيات الاقتصادية

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، تميز النظام السياسي الإيطالي بالانقسام العميق بين الديمقراطيين المسيحين والشيوعيين واللذان مثلا عالمين مختلفين متعارضين بشأن السياسة الخارجية فنظرت العاصمة الى الاتحاد الأوروبي باعتباره مرساة إيطاليا الديمقراطية، في حين اعتبر الحزب الشيوعي الإيطالي الاتحاد الأوروبي كحصان طروادة للولايات المتحدة الأميركية ، وكانت الحرب الباردة بمثابة منعطف لإيطاليا بعد أن ربط **ألسيد دي جاسيبري** رئيس الوزراء الإيطالي بين عامي 1946 و1953 هذه الأخيرة بالديمقراطيات الغربية الليبيرالية وانضم الى حلف شمال الأطلسي كما دعم التكامل مع الاتحاد الأوروبي خصوصا بعد انهزامها في الحرب العالمية الثانية، فقد أتاح الاتحاد الأوروبي التكامل في قربه من خطة مارشال وفرصة إعادة بناء النظام الاقتصادي. في المقابل، عارض الحزب الشيوعي مشروع التكامل الأوروبي معتبرا أنه يعزز الهيمنة الغربية ويهدد السيادة الوطنية والمصالح الاقتصادية وتجلى هذا من خلال معاهدة روما 1957 التي شملت بلجيكا، ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، لوكسمبورغ وهولندا للعمل معا من أجل التكامل والنمو الاقتصادي من خلال التجارة وانشاء سوق مشتركة تقوم على حرية السلع والأشخاص والخدمات ورؤوس الأموال تحت اسم "الاتحاد الأوروبي"[116]. وبعد عقود طويلة من وجود إيطاليا في المشروع الأوروبي، حصل تغيير كبير بعد مشروع العملة الموحدة "اليورو" وقبولها الرسمي لاتفاقية ماستريخت 1992 **Maastricht** التي فرضت شروطا شملت خفض العجز، التحكم في التضخم وتقليل الدين العام ما جعلها تفقد جزء من سيادتها، حيث أصبحت السياسة النقدية بيد البنك المركزي الأوروبي وبهذا واجهت إيطاليا مواقف حزب رابطة الشمال الذي طالب بخصخصة الشركات الحكومية وتقليل تدخل الدولة في الاقتصاد التي لاحقت الاتحاد في رفض المركزية والقاء اللوم بكونه سبب دمار الاقتصاد الإيطالي[117] فقد تجاوز الدين الحكومي نسبة 60% الى الناتج المحلي الإجمالي المنصوص عليه في معايير ماستريخت، وكان الدين العام أقرب الى 120% من الناتج المحلي الإجمالي، وبهذا أجبرت المصلحة السياسية والمصداقية لليورو الجديد النخب السياسية الأوروبية على تقييم تأثير المتابعة مع الالتزام الصارم بالمعايير وبالتالي فقدان حضور بعض الأمم ومع استفادة إيطاليا من هذا المنطق تمت الموافقة على مشروع العملة الواحدة.

ورغم أن برلسكوني تولى الحكومة بشكل وجيز في مارس 1994 الا أن منصبه الحقيقي لم يكن كافيا، ولكن مع دخلوه الحكومة عام 2001 رسم هذا الأخير خطوطا رئيسية من شأنها أن تجعل فترة حكمه واضحة وكان من أهم مظاهرها التشكيك المفتوح في أوروبا والذي لم تشهده منذ فترة نهاية الحرب العالمية الثانية خصوصا بعد ظهور ائتلاف يمين وسط في نفس السنة التي تمكن من خلالها الى شق طريقه الى العهدة الثانية، وضعت إيطاليا على

---

[116] Marco Brunazzo, **At the origin of Italian Euroscepticism, Australian and New Zealand,** journal of Euopean studies, Vol12 (2), PP 18_31

[117] Michel Huysseune, **Eurosceptic vision in the europhile country : the case of Lega Nord, Modern Italy**, Modern Italy, Vol. 15, No. 1, (February 2010), 63_75

مسار تقييم انتقاد لقيادة الاتحاد الأوروبي بوجود توترات بينه وبين مؤسساته تجلت أبرزها في تصاعد الخلاف حول مذكرة اعتقال أوروبية، وفي ظل كل هذا ظل الاقتصاد الإيطالي ضعيف الأداء منذ بداية عهد برلسكوني 2001_2006، فالعملة لم تعد قادرة على مواجهة الأداء الضعيف من خلال تخفيض قيمتها بسبب الاتحاد النقدي الاقتصادي الذي وضع السيطرة على العملة في يد البنك المركزي الأوروبي، وبدأت إيطاليا تتألم بسبب ارتفاع الصرف الفعلي الحقيقي بنسبة 11% ما زاد تكاليف الصادرات الإيطالية وأضعف قدرتها على التنافس دوليا، بالإضافة الى ركود الإنتاجية الذي لم يتجاوز 0,5% فقط فتراجع نصيب الفرد الإيطالي من الناتج المحلي الإجمالي، وبدأت إيطاليا في سيناريو التمويل وأشار الوزير آنذاك بقوله "إيطاليا تمر بفترة انتقالية صعبة من نظام الى آخر، هناك تضخم مرتفع، تخفيضات متكررة لقيمة العملة، عجز مرتفع وديون مرتفعة تحركت بالاتجاه المعاكس... نحن ندفع ثمن تغيير 30 عاما من العادات، إنه صراع مؤلم". وطوال فترة برلسكوني واجهت حكومته هجمات عديدة على الاتحاد الأوروبي واليورو وحتى دعمت مقترحات رابطة الشمال للخروج من العملة الموحدة، كما اتسم الخطاب بتحميل رئيس المفوضية السابق رومانو برودي مسؤولية شروط دخول المشروع. في عام 2006، خسر ائتلاف يمين وسط الانتخابات أمام رومانو برودي وتكتله اليساري الوسطي الذي ضم 16 حزبا وعين فيه جورجيو نابوليتانو كأول رئيس إيطالي شيوعي أدى الى انسحاب إيطاليا من العراق وتوتر مع إدارة جورج بوش ومع تصاعد الخلافات الداخلية انهارت الحكومة عام 2008 وعاد برلسكوني الى الحكم، وتزامنت عودته الى السلطة مع الأزمة المالية العالمية ومتغيرها الأوروبي الذي أدى الى ارتفاع العجز في الميزانية، ارتفاع الدين العام الى الناتج المحلي الإجمالي خصوصا إيطاليا التي عانت من انخفاض سلبي أثبتت من خلالها أنها الحلقة الأضعف في منطقة اليورو بينما حظت اليونان بكل الاهتمام، وتصاعدت المخاوف بشأن فشل إيطاليا وكيفية سدادها تكاليف الإقراض مع معاناة أسواقها من انخفاض بنسبة 6% في نمو الناتج المحلي الإجمالي والذي كان راجعا في المقام الأول الى وجود برلسكوني كرئيس للوزراء وفشله الذي أزعج القادة الأوروبيين الأخرين من أن الاقتصاد الأوروبي المفكك قد ينعكس على الاقتصادات الأوروبية، فكان دينها أعلى من اقتصادات كل من إيرلندا والبرتغال واليونان مجتمعة وكانت ميركل صريحة في دعوتها الى استبدال برلسكوني في أقرب الآجال الى غاية 2011 حيث بدأ حلفائه في التخلي عنه واضطر للتنحي في نوفمبر من نفس السنة. وكان الغرض من ذلك هو جلب الهدوء الى الأسواق واستعادة مصداقية بروكسل، تولى من خلالها الإدارة ماريو مونتي الذي كان مفوضا للاتحاد الأوروبي وشرع في "إصلاح" الاقتصاد الإيطالي من خلال "التقشف" الذي دفع ثمنه بعد 14 شهر في انتخابات 2013، وبهذا بعد سنوات من إهمال برلسكوني وفساده ثم برنامج مونتي للتقشف باسم الاتحاد الأوروبي في إيطاليا التي كانت يوما دولة داعمة لأوروبا اتجهت بالفعل الى التشكيك فيها[118] ما أدى الى تشكيل حكومة ائتلافية بقيادة انريكو ليتا لكنها سرعان ما واجهت صراعات داخلية أدت الى انهيارها لتلحق القيادة بماتيو رينزي وحكومته الإصلاحية التي سعت الى تحديث المؤسسات الاقتصادية والسياسية ولكنها انتهت بسبب الفشل الدستوري عام 2016. إيطاليا، ثالث أكبر اقتصاد

[118] Marco Brunazzo, **At the origin of Italian Euroscepticism, Australian and New Zealand,** journal of Euopean studies, Vol12 (2), PP 18_31

في منطقة اليورو، جاءت ككرة هدم على شكل الحكومة المناهضة للمؤسسة واليورو والتقشف "حكومة التغيير" مثل الرابطة وحركة الخمس نجوم اللذان ركبا موجة الاحتجاجات التي ضمنت ركود مزمن في نمو الإنتاجية، ركود الأجور الحقيقية، ارتفاع معدلات البطالة، خسارة مستدامة للدخل بين البلدان، بنية أساسية متهالكة تعاني من نقص الاستثمار المزمن، صناعة تحويلية تتكون من مؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم معرضة للانقطاع، الدعم والحكومة في حالة شلل بسبب الديون... حصلت حركة الخمس نجوم والرابطة على أكثر من 16 مليون صوت معظمهم من الطبقة العاملة والمتوسطة بزيادة قدرها ستة ملايين ناخب مقارنة بانتخابات 2013. وقد أدان الزلزال الشعبوي الذي ضرب إيطاليا باعتباره يعكس رد فعل قومي معادي للأجانب، ضد الهجرة والتعددية الثقافية ونظام اليورو التكنوقراطي فوق الوطني، ولكنه عكس استجابة لفشل النظام السياسي الإيطالي وصنع السياسات الاقتصادية الكلية بعد 1992 وبهذا حمل أبعادا تاريخية حقيقية. باستغلال هذا النفوذ حاولت الحكومة الإيطالية المشككة في الاتحاد الأوروبي "استعادة" حيز السياسة المالية من خلال انتهاك قواعد الميزانية للاتحاد النقدي الأوروبي علنا، مع العلم أن ذلك من شأنه أن يحي المخاوف في الأسواق المالية ويؤدي الى ارتفاع أسعار الفائدة ثم مرحلة من الإفلاس في النظام المالي الإيطالي ومن خلال العدوى الى البنوك الفرنسية والألمانية وتعريض الاتحاد النقدي بأكمله الى الخطر ثم تأديب إيطاليا من طرف المفوضية الأوروبية بعقوبات مثل الغرامات أو تعليق اعانات الاتحاد ولكنه لن يؤدي سوى الى تغذية القوى الشعبوية والمناهضة لليورو في إيطاليا[119].وخلال الحملة الانتخابية لعام 2019، كانت الأحزاب اليمينية المتطرفة استباقية للغاية في البرلمان الأوروبي عمل فيها كل من الرابطة وحركة الخمس نجوم على مكافحة سياسات التقشف واسفرت عن مواجهات متكررة بين روما وبروكسل لاسيما حول الانفاق وسياسات الهجرة حيث أظهر الائتلاف عداء صريحا اتجاه الاتحاد الأوروبي لسياساته الاقتصادية التي تتعارض مع قواعد الانضباط المالي في منطقة اليورو وزيادة الصدام المباشر بين الطرفين حول ميزانية الدولة الإيطالية وحدود العجز العام التي عكست تحولا عميقا في طبيعة العلاقة بين الدول الأعضاء والاتحاد بعد صعود اليمين المتطرف. [120] بعد أشهر من تشكيل الحكومة الجديدة، واجهت إيطاليا آثار جائحة فيروس كورونا حيث تضررت مبكرا وبشدة وكانت الأكثر تضررا في عدد الإصابات والأكثر من حيث الوفيات في العالم، وكانت الآثار الاقتصادية كارثية من حيث الصعوبات داخل الاتحاد الأوروبي ووصول الحماية الشخصية مع ضعف التنسيق بين الدول الأوروبية والإغلاق التام للحدود ومن ثم الفشل الكامل للاتحاد الأوروبي في دعم إيطاليا الذي وعد بتقديم المساعدة من خلال آلية الاستقرار الأوروبية ومع مراعاة تدابير المراقبة الصارمة. ونتيجة لذلك، تزايدت التوترات بين إيطاليا وشركائها في الاتحاد الأوروبي ما أدى الى تسميم المناخ السياسي وافساح المجال للاتهامات المتبادلة، ورغم التوصل الى حل وسيط الا أنه كان بحلول الضرر الأكبر خصوصا في ظل الاستجابة المترددة للاتحاد وتغير نظرة الإيطاليين له والذي كان ضمن استطلاع رأي أجري في بداية الأزمة في 2020 وافق فيه 75% بأن عضوية الاتحاد الأوروبي كانت بمثابة "عبئ" بالنسبة لإيطاليا. ورغم فشل الاتحاد الأوروبي في تقديم يد العون الى إيطاليا

[119] Servaas Storm, **Lost in Deflation : why Italy's Woes are a Warning to the whole Eurozone**, International Journal of political Economy, 48 : 195_237,(2019)

[120] Sergio Fabbrini, **Europe's future : Decoupling and Reforming the EU**, (Cambridge : cambridge University Press, 2020)

الا أنه نجح في تعزيز حظوظ اليمين المتطرف أيضا من التهميش مع وجود الرابطة وحركة الخمس نجوم كجزء من ائتلاف الى نجاح هذه التيارات في الترويج بنفسها كمدافع نهائي عن إيطاليا في مواجهة الاتحاد الأوروبي وهذا ما حدث مع صعود إخوة إيطاليا وندائه الى القومية الإيطالية المتجذرة في الفاشية الجديدة[121]، التي وجدت نفسها أمام ضغوطات اقتصادية حادة ابرزها ارتفاع أسعار الفائدة التي يحددها البنك المركزي الأوروبي بنسبة 2% ما يؤدي الى الحد من قدرة الحكومة على الانفاق باعتبار إيطاليا من أكثر دول الاتحاد مديونية، ما دفع بميلوني الى تبني موقف أكثر تشددا من خلال المطالبة بمرونة أكبر في قواعد الميزانية الأوروبية وانتقاد سياسات البنك المركزي الأوروبي[122]، أيضا من خلال موافقة إيطاليا على مرسوم يشدد ميلوني على خطة للتعافي بعد الجائحة سعت من خلالها في الحصول على نحو 200 مليار يورو من تمويل الاتحاد الأوروبي وحصلت أيضا على 86 مليار يورو من أموال الاتحاد بحلول 2026، مع تخصيص حوالي 60 مليار يورو كميزانية في خطة جعل الاقتصاد الإيطالي أكثر مراعاة للبيئة وبناء محطات الطاقة المتجددة، كما العمل على إعادة التفاوض مع المفوضية الأوروبية بشأن إنعاش إيطاليا والطلب من بروكسل الأخذ بعين الاعتبار التأثير على أسعار المواد الخام الباهظة على الأشغال العامة[123].

ورغم عمل ميلوني على زيادة الانفاق الا أنها تبقى مقيدة بقواعد الاتحاد الأوروبي التي تفرض خفض العجز والدين مع وجود ارتفاع الدين الإيطالي الذي يجعل أي توسع في الانفاق خطورة مالية كبيرة وبهذا لا تستطيع كسر قواعد الاتحاد الأوروبي بطريقة مباشرة ولكنها أيضا في صدد التفاوض من أجل مرونة أكبر تتحدى من خلالها برنامجها ووعودها الانتخابية بسبب الصدام مع الواقع الاقتصادي الإيطالي والاتحاد الأوروبي الذي يفرض مقاومة للأطر الصارمة التي تلزمها بروكسل ولكن أيضا التكيف العملي معها، وهذا ما تقوم به ميلوني بالعمل على إعادة تشكيل قواعد جديدة داخل الاتحاد من خلال التفاوض ومراجعة المشاريع كما التحول من خطابات معاداة والتشكيك بالاتحاد الأوروبي الى مقاربة تهدف من خلالها الى التأثير على قواعده الاقتصادية والضغط بما يتماشى مع أولوياتها ومصالحها الوطنية، حتى مع ربطها بملف الهجرة في الحصول على التمويل المالي من أجل إدارة تدفقات اللجوء والهجرة كورقة لتعزيز الموقف الإيطالي في قضاياه الاقتصادية والمالية.

---

[121] Hans-Georg Betz, How the European Union Lost Italy to the Radical Right, https://www.fairobserver.com/region/europe/hans-georg-betz-italy-euroskepticism-radical-right-matteo-salvini-giorgia-meloni-covid-19-news-19011/, (04/05/2026), (14 :54)

[122] Pablo Martin, The Meloni government public indebtedness and the return of the stability and growth pack, https://www.atalayar.com/en/opinion/pablo-martin-santa-olalla-saludes/the-meloni-government-public-indebtedness-and-the-return-to-the-stability-and-growth-pact/20230509163024184386.html, (04/05/2026), (15 :19)

[123] Giuseppe Fonte, Italy's Meloni tightens grip on post-COVID recovery plan management, https://www.brisbanetimes.com.au/world/migrant-crisis-italy-and-austria-pledge-fluid-border-during-expected-migrant-surge-20160409-go2dh1.html, (04/05/2026), (15 :25)

المطلب الثالث: سيادة القانون والقيم الديمقراطية

لسنوات عديدة، اعتبرت إيطاليا مهد النزعة الأوروبية في تعزيز التعاون الأوروبي ودعم الوحدة الأوروبية كخيار أساسي في سياستها الخارجية وحتى من خلال ترأس الإيطاليين دائما المجموعة المؤيدة لأوروبا بنسبة 60% في عام 1962 الى غاية التقدم السريع من المراحل الأولية من عملية التكامل الى معاهدة ماستريخت في 1992 كموافقة مستقرة أظهر فيها الباروميتر الأوروبي الصادر في 1991 أنه من المرجح أن يدعم الإيطاليون "التكامل الغربي الأوروبي" بنسبة 89%. بالإضافة الى ذلك، في استفتاء استشاري حول المجموعة الاقتصادية الأوروبية الذي أجري في إيطاليا عام 1989 تزامنا مع الانتخابات الأوروبية، صوت 88% من الناخبين لصالح اقتراح منح تفويض دستوري للبرلمان الأوروبي، ولكنه سرعان ما بدأ في التراجع بعد توحيد العملة وأصبح أكثر وضوحا بعد الأزمة المالية العالمية 2008 علاوة على قضايا الهجرة الى غاية صعود اليمين المتطرف الإيطالي الى السلطة.

إن تراجع النزعة الأوروبية في إيطاليا يعود الى زمن طويل من البيانات الكمية وتطوراتها مع مرور الوقت تتعلق بأسباب عاشها الإيطاليون فسرو مشاركتهم في الجماعة ومن ثم الاتحاد الأوروبي على جودة "أوروبيتهم"، حيث ارتبطت مشاركة الإيطاليين في الجماعة الأوروبية ثم الاتحاد الأوروبي بتعزيز شعورهم بالانتماء الأوروبي. غير أن الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أسهمت في تراجع الثقة بالاتحاد الأوروبي وانخفاض التأييد الشعبي له، وعلى الرغم أن الاتحاد الأوروبي كان وسيلة لدعم الاستقرار في إيطاليا الا أنه فرض قيودا قوية اقتصاديا الى غاية الانضمام الى اليورو وتحول النقاش الى "لماذا نموت من أجل ماستريخت؟" في وجود قيد خارجي يتم من خلالها دائما اللجوء الى الاتحاد الأوروبي وتجلى ذلك من خلال انتخابات 1994 مع حزب فورزا إيطاليا وبرلسكوني الذي لم يكن متحمسا لأوروبا وأكد على أن الاتحاد يقتصر في اجراءاته بشكل صارم على ما نصت عليه المعاهدة، كما طالب بمزيد من الدفاع عن المصالح الإيطالية في أوروبا والتي أثارت فيها حكومته حالة من الفزع بسبب تراجع الاقتصاد ما دفع العديد من قادة الاتحاد الأوروبي الى الدعوة في بيان يؤكد بشكل لا لبس فيه أن جميع أعضاء الاتحاد في القيم الأساسية والديمقراطية والحرية الفردية واحترام الآخرين. ومن المفيد في هذا الصدد الأخذ بتصريحات الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي كارلو أزيليو شيامبي بشأن انتقال العملة الوطنية الى اليورو الذي وضح من خلالها نوعا من ازدواجية المعايير بين إيطاليا والجماعة الاقتصادية الأوروبية، فقد تم الترحيب باليورو في إيطاليا على أنه غزو، لكن كان بالإمكان إدارة التحول أفضل بكثير إذا تم تطبيق إصلاحات تحضيرا لليورو وانتقد الإدارة الداخلية الإيطالية في كونها السبب، بالإضافة الى التركيز الإيطالي على الانتماء الأوروبي أكثر من الالتزام الكامل بقواعده. أما في الآونة الأخيرة، تغيرت الانتقادات الموجهة للقيود الأوروبية في إيطاليا بشكل حتمي نحو المشاعر المعادية لألمانيا التي تساعد في التشكيك في أوروبا والتي تنتمي الى جذور قديمة بعد الحرب العالمية الثانية وشعور إيطاليا أنها فقدت جزء من سيادتها السياسية والعسكرية في إطار التحالف الغربي والذي خلف بسبب مشروع التكامل الأوروبي وبداية الجماعة الأوروبية للفحم والصلب التي ساهمت في إعادة بناء العلاقة بين إيطاليا وألمانيا، الى غاية انتهاء

الحرب الباردة وتوجيه النقد الى ألمانيا عبر مؤسسات بروكسل خصوصا بعد ماستريخت، حيث أن المعاهدة جعلت الاتحاد الأوروبي فاعل أكثر استقلالية يتمتع بالقوة القسرية تجلت في نظام العقوبات الذي تم فرضه على الدول الأعضاء المتخلفة عن سداد ديونها في الاتحاد الأوروبي وتكيف الأنظمة السياسية الوطنية مع قواعد ومتطلبات الدولة، وتزامنا مع هذا التطور، انهار "التكافؤ" مع ألمانيا وأصبحت أكثر قوة وتأثيرا على مستوى الاتحاد الأوروبي مع جعل العلاقة غير متساوية وتميل الى مصالح الأقوى، أزمة الفساد الإيطالية التي تبعت انهيار النظام السياسي وظهور الجمهورية الثانية مع صعود برلسكوني والشعبوية التي أخذت محنى إدانة إرادة ألمانيا الفطرية في الاستعمار والرهاب اتجاه دولة عضو، علاوة على الدور الذي يلعبه المثقفون الإيطاليون في نشر كليشيهات أكثر رجعية عن التشكك في أوروبا.[124]

في مارس 2018، توجهت إيطاليا الى صناديق الاقتراع وسط موجة شديدة من المشاعر المناهضة للمؤسسة، واستفادت أحزاب مثل رابطة الشمال وحركة الخمس نجوم اللذان يميلان الى التشكيك في الاتحاد الأوروبي مع استياء شعبي متزايد من عملية التكامل الأوروبي التي تغذيها الأزمات الاقتصادية والهجرة وإعلان سالفيني "استعادة السيادة من بروكسل" في إعادة التفاوض على كل المعاهدات التي تحد من السيادة الإيطالية الكاملة والمشروعة قبل ماستريخت، ولكن موقف الرابطة تأرجح بين التشكك الصارم في أوروبا والذي عبر فيه عن الرفض الصريح لمشروع التكامل بأكمله، والتشكيك الناعم في أوروبا، الذي سمح للأحزاب بتجنب اتخاذ موقف حاسم ضد الاتحاد الأوروبي في حين تعارض سمات محددة لعملية التكامل. وعلى نحو مماثل، تناوب الحزب بين التشكيك الأيديولوجي والاستراتيجي في أوروبا حين قدم في بعض من الأحيان التشكك في أوروبا باعتباره عنصرا أيديولوجيا أساسيا في برنامجه، ولكنه في لحظات أخرى اعتنق التشكك فقط وفقا للاحتياجات العملية والانتهازية. وفي هذا السياق، لم يكن قرار سالفيني بدعم دارجي خارجا عن تاريخ الدوري، بل كان قرارا استراتيجيا يتماشى مع النهج السابق الذي اتبعه الحزب في التعامل مع الاتحاد الأوروبي، ومع ذلك، فقد مثلت بداية فترة خامسة، حيث شرع سالفيني والرابطة في شكل من أشكال التعامل الهش مع حكومة مؤيدة للاتحاد الأوروبي، وان تخلوا عن السلطة مرة أخرى وعادوا الى القتال مع أوروبا لن تكون بالمفاجأة نظرا للغموض الجوهري الذي يكمن في الحزب، فمع توقيع اتفاقية الائتلاف مع حركة الخمس نجوم جاءت لغة مغايرة للحزب تؤكد على الإنجاز الكامل لشروط اليورو وهو ما عكس طبيعة العلاقة المتغيرة حسب المصلحة السياسية[125]. حتى بإلقاء اللوم على المهاجرين والأقليات في كونهم سبب ضعف الهوية الإيطالية، واعتقادهم أن الاتحاد هو سبب سقوط الاقتصاد الإيطالي حتى وصف سالفيني بأن اليورو هو " عملة ألمانية" ووصفه بكونه "جريمة ضد الإنسانية" دعا فيها الى الخروج من الاتحاد الأوروبي ما لم يتم إعادة التفاوض على جميع المعاهدات ذات الصلة لاستعادة السيادة الكاملة والمشروعة لإيطاليا. ولعل الصدام

[124] Daniele Pasquinucci, **The historical Origins of Italian Euroscepticism**, Journal of EUropean Intergation History, vol. 22, No. 2, 2016, pp. 297_312

[125] Giovanni de Ghantuz Cubbe, Explaining Matteo Salvini's support for the new italian government, https://blogs.lse.ac.uk/europpblog/2021/03/04/explaining-matteo-salvinis-support-for-the-new-italian-government/, (05/05/2026), (22 :27)

الأشد مع بروكسل تجلى من خلال تقديم حكومة تحالف الشعبوية ميزانيتها قدرت بعجز بلغ 2.4% من الناتج المحلي، ردت فيه المفوضية الأوروبية بوصفها أنها انحراف غير مسبوق عن القواعد المالية العامة في الاتحاد، محذرة من إجراءات قد تنتهي بفرض غرامات على إيطاليا، وأكد كونتي رافضا للانتقادات أن "الأساسيات الاقتصادية الإيطالية سليمة وعلى أوروبا منح إيطاليا فرصة من أجل توضيح استراتيجيتها ودافع عن خطته لزيادة الانفاق العام على الرغم من أن الدين الوطني للبلاد وصل الى أكثر من ضعف الحد الأقصى للاتحاد الأوروبي[126] ، حتى في إطار قرار غلق الموانئ وإعلان سالفيني برفض أي سفينة إنقاذ إنسانية بالرسو في الموانئ الإيطالية، أيضا سفن المنظمات الحكومية التي تقوم بدوريات في البحر الأبيض المتوسط بحثا عن القوارب المعرضة للخطر والذي يتعارض مع قانون البحر الدولي وقواعد حقوق الانسان التي يلزم بها الاتحاد الأوروبي أعضائه جاعلا إياها في مواجهة مباشرة مع المنظمات الإنسانية الأوروبية والمفوضية معا، وعلى الرغم من وقوفه في المحكمة بتهمة احتجاز مهاجرين بطريقة غير مشروعة الا أن الحكم أعلن براءته واحتفل قائلا "الدفاع عن الوطن ليس جريمة بل حق"[127]

في جوانب خرى، أشار حزب إخوة إيطاليا الى أهمية تقاليد الأمة الإيطالية، وثقافة الذكرى وكذلك السيادة والحرية، كما تم إعطاء أهمية كبيرة لفكرة الهوية وإعادة بناء الوطن في السياسة المعاصرة بعد فترة طويلة من التقليل من أهميتها أو حتى إنكارها، وأكد برنامج الحزب بأن هذه المهمة من الصعب تحقيقها في إيطاليا مثل ما فعل كارلو أزيليو في رئاسة شيامبي التي أعطت أهمية للرموز والاحتفالات العلمانية والتي تجلى من خلالها المجتمع الوطني وزعمهم أن جميع الدول الأعضاء لديها حس وطني متطور الانتماء الى مصالح وطنية يدافعون عنها، في إشارة الى تصريح المؤرخ ارنستو جالي ديلا لوجيا حول وفاة الوطن في أعقاب أزمة 1943 المتعلقة بإقالة موسيليني وتقسيم إيطاليا في أنه خلال تلك الفترة بأكملها لم يجرؤ أي كيان سياسي على اتباع المصلحة الوطنية علنا أو تنمية المشاعر اتجاه الوطن. وبهذا يرى إخوة إيطاليا أن الوطنية والشعور بالانتماء الى الوطن هو السبيل الوحيد للبناء وإعطاء مزيد من التماسك الاجتماعي والجيلي من أجل خلق حوار ضروري للشعور بالاحترام للأوطان والأمم الأخرى كفرصة لخروج الإيطاليين من الأزمة وحالة "السيادة المحدودة" والتبعية الثقافية والسياسية والاقتصادية مع النموذج الأوروبي الذي يرى الأمم "كائنات حية" ويحاول انكارهم بدل التأكيد على ثرائهم والمصدر المشترك الذي جاءت منه فكرة أوروبا. وتم تطوير هذا مفهوم بواسطة جورجيا ميلوني في بيان أوروبا الجديدة الذي تم تقديمة في مؤتمر روما في فيفري 2020، أعلنت فيه أن الاتحاد الأوروبي يحاول تنفيذ الخطة السوفيتية لتدمير الهويات الوطنية والدينية في إشارة لفكرة من فضيلة القومية للفيلسوف الإسرائيلي يورام هازونا، كما شددت على أن رؤية أوروبا تتعارض مع ما يمثله بيروقراطيو بروكسل التقنيون الذين يحاولون فرض صلاحياتهم ويسعون الى تجريد الدول

[126] Euronews, Video, Italy PM defends plan to ramp up spending despite EU fears over debt, https://www.euronews.com/video/2018/10/23/italy-pm-defends-plan-to-ramp-up-spending-despite-eu-fears-over-debt, (05/05/2026), (22 :45)

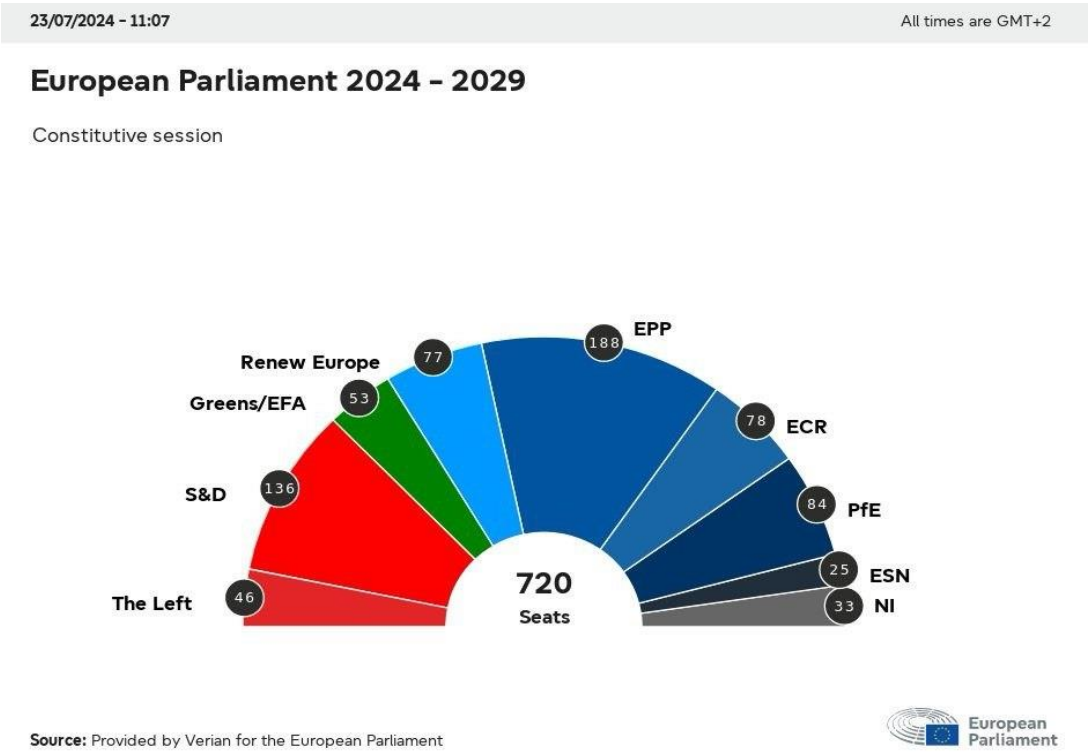
[127] Tamsin Paternoster, Italy's Deputy PM Matteo Salvini found not guilty in open arms migrants case, https://www.euronews.com/my-europe/2024/12/20/italys-deputy-pm-matteo-salvini-found-not-guilty-in-open-arms-migrants-case, (05/05/2026), (23 :05)

القومية من صلاحياتها وأشارت " لقد حاربنا ضد الشيوعية كيلا يتم استبدالها بأممية جديدة النظام، ولكن السماح للدول المستقلة بالدفاع عن حريتها وهويتها والسيادة مرة أخرى... بالإشارة الى كلمات البابا يوحنا بوليس الثاني من الرسالة العامة "الذاكرة والهوية" "لا توجد أوروبا بدون المسيحية" وأضافت " الأسرة، التي تفهم على أنها طبيعة المجتمع المرتبط ارتباطا وثيقا بالطبيعة البشرية، الحق في العيش بسلام والكرامة في الوطن، وكذلك المسيحية والهوية لمسيحية... أوروبا تتعرض لهجمات مستمرة من جوانب مشوهة علمانية"، كما أشار برنامجها الى رؤية شارل ديغول لأوروبا المرتبطة بالثقافة المشتركة ضد أوروبا التكنوقراطية القائمة على نظام واسع النطاق من البيروقراطية، يدعو من خلالها إخوة إيطاليا الى تسليط الضوء على أولوية الدستور الإيطالي وتعزيز القواعد القانونية الإيطالية بشأن التشريعات المجتمعية، والتي تم التعبير عنها في مشروع قانون قدمه بنك التنمية الدولي في فيفري 2019 في البرلمان الإيطالي يزيل الإشارات الى الاتحاد الأوروبي من الدستور الإيطالي، كما تزعم ميلوني أنه يقيد اللغة الإيطالية ولا تشارك فكرة "الفيديرالية الأوروبية" التي تتخلى فيها عن سيادة الفرد.

وفي نوفمبر 2018، أعلنت ميلوني عن نيتها للترشح للبرلمان الأوربي الى جانب مجموعة من المحافظين الأوروبيين الإصلاحيين "لتغيير أوروبا" وأكدت أن اليمين الإيطالي كان جزء من المجموعة المحافظة منذ عام 2009 وأن المحافظون الأوروبيون هم الديمقراطيون الحقيقيون الوحيدين الذين من شأنهم الدفاع عن دولة قومية ذات سيادة، كما أوضحت أن مجموعة المحافظين مستعدة "لتحدي بروكسل أوروبا" وإنشاء أوروبا التي تدافع عن الهوية الأوروبية والحدود والواقع والقادرة على دعم المؤسسات دون فرض رسوم إضافية الضرائب، حماية الفرد من خلال مكافحة الثقافة النسبية باسم الدفاع عن حضارة مسيحية مشتركة قائمة بشأن الأسرة والمثل. وبعد الاجتماع مع زعيم القانون والعدالة حفل ياروسلاف كاتشينسكي الذي أقيم في وارسو مع حضور نائب رئيس المجلس الأوروبي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في أوروبا، نشرت ميلوني على تويتر قائلة "سوف نعمل بشكل مشترك على بناء أوروبا المكونة من دول ذات سيادة تتذكر هويتها وتؤمن بالاقتصاد الحقيقي، نحن نعزز المنصب في حزب المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين ونعمل على تعزيز التعاون مع الأعضاء المؤيدين للاستقلال". وعادت للتركيز على هذه الرؤية في 2019 حين عرضت موقف حزبها في البرلمان الأوروبي الجديد مع التركيز على الدور الذي يلعبه المحافظون وأكدت أن السياسة الخارجية والدفاع عن الحدود الخارجية كما مكافحة الإرهاب، وينبغي للدول الأعضاء ذات السيادة أن تتولى جميع الاختصاصات فيما يتعلق بالسياسات الداخلية. بالإضافة الى هذا، قدمت ميلوني بناء تحالف أوسع في الاتحاد الأوروبي يشمل فيكتور أوربان، سالفيني، ماري لوبان... وينبغي على المجموعة المحافظة أن تلعب دورا رئيسيا كجسر بين السياديين وحزب الشعب الأوروبي التي تتشارك في الأجندة الشعبوية والانتقاد للطبيعة التكنوقراطية للاتحاد الأوروبي [128]، وقد حصل التحالف الذي تهمين عليه ميلوني، على أربعة مقاعد إضافية في انتخابات 2024، وعلى ما يقرب 30% من الأصوات الإيطالية أما حزب الشعب الأوروبي بقيادة أورسولا فون دير لاين بقي كأقوى مجموعة في البرلمان الأوروبي.

[128] Joanna Sondel-Cedarmas, **Giorgia Meloni's New Europe : Europe of sovereign nations in the Brother of Italy party manifestos**, Populist Attitudes to the EU routledge studies in Fascism and the far right, (2022), pp. 60_75

الشكل رقم (4): يوضح نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي من 2024_2029



المصدر: https://results.elections.europa.eu/

واستنادا لهذه النتائج، نلاحظ استمرار تحول المشهد السياسي داخل البرلمان الأوروبي مع صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة، مقابل تراجع نسبي لبعض من الأحزاب الأخرى التقليدية مثل تحالف تجديد أوروبا الليبيرالي وحزب الخضر وحتى تراجع نسبي لبعض من الأحزاب الكبرى مثل الاشتراكيين والديمقراطيين، ما يعكس عدم رضا الناخبين تجاه سياستهم الاقتصادية وقضايا الهجرة وبروز خطاب "السيادة الوطنية" الذي يجعل تشكيل تحالفات داخل البرلمان أمرا أكثر تعقيدا في المستقبل.

وبهذا يمكن القول، أن العديد من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ساهمت في صعود التيارات اليمنية الشعبوية المتطرفة في إيطاليا، والتي انتهت بوصول جوريا ميلوني الى الحكم في انتخابات 2022 بعد عقود من التهميش، مع إبراز الخطابات الموجهة في المطالبة بسيادة وطنية أقوى داخل الاتحاد الأوروبي، حتى في ظل تغيير توجهاتها السياسية في الاعتدال والعمل على تحقيق المصالح الوطنية خصوصا في دعمها للناتو وأوكرانيا وتجنبها المواجهة المباشرة مع بروكسل. على صعيد الهجرة، عملت ميلوني على تقديم رؤية شاملة من أجل التصدي للهجرة واللجوء في اتفاقيات شملت دول مثل تونس، ألبانيا، مصر، موريتانيا... إلخ في محاولة لمعالجة طلبات اللجوء خارج الأراضي الإيطالية بميزانية خيالية في حين أن إيطاليا تعتمد بشكل كبير على أموال الاتحاد الأوروبي وتعاني من ضغوط وديون وعجز في الانفاق. ومع وصول إخوة إيطاليا الى مقاعد البرلمان الأوروبي كثالث أكبر تكتل، أتاح لهذا

الأخير فرصة في تشكيل تحالفات والتفاوض مع الاتحاد فيما يخص السياسات الاقتصادية والاجتماعية خصوصا من خلال ترسيخ النموذج الإيطالي المتعلق بملف الهجرة الذي استطاعت من خلاله خفض عدد الوافدين بنسبة 60% رغم العواقب القانونية وانتهاكات حقوق الانسان التي واجهتها، ولكنها استطاعت أيضا تحقيق نمو اقتصادي بلغ 4.8% وخفض للعجز الإيطالي ما دون 3% منذ توليها السلطة، وعلى غرار القادة اليمنيين الأخرين ، استطاعت ميلوني النجاح في التأثير على بعض من سياسات الاتحاد الأوروبي وتحويل الأجندة وتغيير الواقع من خلال خطابتها حول الهجرة والسيادة ورفعها من مكانة إيطاليا الدولية، الا أن هذا التأثير يبقى محدودا نظرا لعدة عوامل بنيوية وسياسية أهمها كون حزبها ينتمي الى اليمين المتطرف المشكك في أوروبا وهو ما يضعها في مواجهة مع التحالفات التقليدية المهيمنة في البرلمان الأوروبي، بالإضافة الى اتجاها في استعمال حق الفيتو في ملفات السياسة الخارجية والدفاع والطاقة بينما يذهب الغالبية نحو استعمال آليات أكثر مرونة في صنع واتخاذ القرارات وهذا ما يعكس بدوره النمط الذي يحكم مؤسسات الاتحاد الأوروبي بكونه توافقي وتفاوضي وليس عن طريق التصعيد الذي تقوم به ميلوني.

المبحث الثاني: مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي صعود اليمين المتطرف

يعد صعود اليمين المتطرف الإيطالي من أبرز التحولات السياسية داخل أوروبا في السنوات الأخيرة لاسيما في ظل مختلف التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشهدها القارة، أدى هذا التنامي الى بروز تحديات جديدة أمام مشروع التكامل الأوروبي خصوصا مع وصول هذا الأخير الى البرلمان الأوروبي كثالث أكبر تكتل مؤثرا على طبيعة العلاقة بين الدولة الوطنية ومؤسسات الاتحاد، فهذا التأثير امتد الى الخارج في تعامل إيطاليا مع ملفات الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالسيادة، الهجرة، الاقتصاد والعقوبات في جمع مختلف هذه الأحزاب بين القومية والتشكيك في أوروبا وحتى انتقاد البنية المؤسسية له مع ميل حاد نحو خطابات أكثر برغماتية في الاعتراض الرمزي لبروكسل وأيضا إعادة تعريف أولويات السياسة الأوروبية وتوظيف مفردات وطنية شعبوية ومقاومة للبيروقراطية الأوروبية، الأمر الذي أدار نقاشا واسعا حول قدرة الاتحاد على الحفاظ على تماكسه الليبيرالي الديمقراطي واستمراريته وسط هذه العراقيل التي فرضتها التيارات الراديكالية على مسار أوروبا وسياساتها المستقبلية في التكيف والبقاء.

المطلب الأول: تعزيز التكامل الأوروبي

يعمل الاتحاد الأوربي الى حد كبير وفقا لمبادئ الإجماع الديمقراطية، ويسعى الى دمج أكبر عدد ممكن من الأحزاب التي تغطي المواصفات السياسية للدول الأعضاء فيه. وفي ظل النمو الأخير للأحزاب اليمينية المتطرفة على المستويين الوطني والأوروبي أدى هذا النهج الى زيادة مشاركة هذه القوى في مؤسسات الاتحاد الأوروبي التي أبدت مشاركتها في جميع القرارات الرئيسية منذ انتخابات البرلمان الأوروبي 2024 من خلال مراكز النفوذ في المجلس الأوروبي ومجلس الاتحاد حيث يشاركون كقادة أو شركاء في الحكومة الوطنية ولكنهم أصبحوا أكثر نفوذا مع دخولهم البرلمان الأوروبي، الذي تحول الى اليمين حيث أصبحت الأغلبية البديلة ممكنة الآن[129].

رغم أن الاتحاد الأوروبي يشبه في وصفه "دولة" في بعض النواحي، فهو لا يعمل كهيئة واحدة وبدلا من ذلك تتخذ الدول الأعضاء الفردية القرارات، وهو بذلك يشبه الكونفدرالية أكثر من كونه دولة، حيث تتجه العديد من الدول الأعضاء للعمل نحو هدف مشترك ولكنهم لا يشكلون جسما متجانسا. وكانت أزمة اليورو في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مثالا للأزمة التي شجعت في نهاية المطاف على المزيد من التكامل بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بعد فترة من الانقسام الشديد، ويمكن أن تعزي الأزمة الى بنية الإدارة المتقزمة للاتحاد الاقتصادي والنقدي للاتحاد الأوروبي وعملته الموحدة دون سياسة مالية مشتركة، حيث تبنت الدول الأعضاء أفكارا مختلفة الى حد كبير فيما يتعلق بالديون والتضخم والاقتراض، ما أدى الى سياسات مالية متباينة للغاية بين هذه الدول، ففي البداية اتهمت الدول الأعضاء بعضها البعض بسوء إدارة شؤونها المالية فاليونان دعت الى "خفض المزايا

[129] Max Becker and others, **The creeping intergation of Far-right Parties in Europe**, SWP Comment, (september 2025)

وزيادة الضرائب" على أساس "السماح للدولة المتعثرة بالبقاء قادرة على المنافسة اقتصاديا" وكان ينظر الى أزمة الديون بأنها تهدد الاستقرار في منطقة اليورو حتى أن خروج اليونان أصبح نقاشا Grexit . ولا بد أن الدليل الأكثر وضوحا على التكامل هو العملة المستخدمة في أكثر من 20 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي البالغ عدده 27 دولة، كثاني أكبر العملات استخداما في العالم والتي تم إطلاقها عام 1999 لأغراض الدفع الإلكتروني والمحاسبة مع وصول العملات المعدنية والأوراق النقدية في عام 2002، فكان اليورو ثوريا من حيث أنه جمع ماليا الغالبية العظمى من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي بدأت بالعمل بنفس العملة باستثناء السويد والدنمارك وعدد قليل من الدول التي انضمت الى الاتحاد بعد إدخال اليورو مثل بولندا، رومانيا، المجر وغيرها في إطار تخليهم عن عملتهم الوطنية لصالح اليورو. وحدثت أول خطة لإنقاذ اليونان عام 2010، حيث دعا صندوق النقد الدولي وشركاء اليونان الأوروبيون الى الحصول على 110 مليار يورو أو 146 دولار أمريكي في شكل قروض على مدى ثلاث سنوات لتجنب "التخلف عن سداد الديون" وقدمت ألمانيا مبلغ بحوالي 22 مليار يورو، تم إنشاء الفصل الأوروبي الذي يضمن تحليل وتقييم السياسات الاقتصادية والاجتماعية والميزانية الوطنية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وبحلول 2012، في خطوة نحو "التكامل المالي الأوروبي" وقعت جميع الدول الأعضاء في الاتحاد باستثناء المملكة المتحدة وجمهورية التشيك على معاهدة الانفاق المالي التي تفرض انضباطا أكثر صرامة في الميزانية في جميع أنحاء الاتحاد، مما يدل الى التزام الاتحاد بالتكامل كجزء من حل الأزمة المالية، والمساعدة في منع حدوث أزمة مماثلة في المستقبل على حساب بعض من سيادة الدول من أجل التحرك نحو اقتصاد مالي أقوى. وفي الآونة الأخيرة، أوصى الفصل الأوروبي لعام 2024 بالعديد من مجالات التحسين لليونان، بما في ذلك التخفيض المستمر لمخزون القروض المتعثرة التي تحتفظ بها البنوك ومقدمو خدمات الائتمان في تعزيز القدرة الإدارية على إدارة أموال الاتحاد الأوروبي وإعادة تثقيف الاعتماد على الوقود الأحفوري من خلال تسريع إزالة الكربون من قطاع النقل. فتعتبر المتطلبات الاقتصادية ذات أهمية قصوى من أجل الانضمام الى الاتحاد التي تنص عليها معايير كوبنهاجن في أن تمتلك الدولة اقتصاد سوق فعال والقدرة على التعامل مع الضغوط التنافسية لسوق الاتحاد الأوروبي وتخصيص ميزانية من المساعدات المالية من أجل تسريع شركاء الغرب مثل البلقان للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتكامل مع الاتحاد. أما من خلال أزمة اللاجئين 2015 التي تجذرت جزئيا في التطور الغير متكافئ لنظام الهجرة واللجوء في الاتحاد الأوروبي، حيث قبلت بعض البلدان أعدادا أكبر بكثير من اللاجئين على غيرها وكشفت الأزمة الاختلالات الهائلة في السلوك تجاه اللاجئين في جميع أنحاء أوروبا عن سلسلة من أوجه القصور والثغرات في سياسات الاتحاد بشأن اللجوء، وأنشأ الاتحاد "إطارا قانونيا واسع النطاق للهجرة دون منح السلطات قدرات إنفاذ مركزية جيدة للاستيعاب ما أثبت الحاجة الى نظام لجوء أفضل في جميع أنحاء أوروبا، وتم تنفيذ العديد من التطورات الجديدة نتيجة لذلك. وفي عام 2016 اقترحت المفوضية الأوروبية حزمة مكونة من سبعة تشريعات بهدف التحرك نحو سياسة لجوء فعالة وعادلة وإنسانية بالكامل من أجل العمل بفعالية في أوقات ضغط الهجرة المرتفع، وفي العام التالي، توصلت المفوضية الأوروبية والمجلس الأوروبي الى اتفاق سياسي واسع النطاق بشأن خمسة من المقترحات السبعة، خاصة فيما يتعلق بإنشاء وكالة لجوء كاملة العضوية تابعة للاتحاد وإصلاح قاعدة بيانات بصمات اللجوء التابعة له، كما مراجعة توجيه التأهيل وإطار محدث لإعادة التوطين،

كإجراء منسق لإعادة التوطين المخصصة، وقدمت المفوضية اقتراحا جديدا لإنشاء وكالة تابعة للاتحاد الأوروبي لضمان اتخاذ قرارات اللجوء بطريقة سريعة وعادلة وبنفس الجودة العالية في كل أوروبا ما يجعل للدول الأعضاء "أنظمة لجوء أقرب الى بعضها البعض" من خلال تحديد القواعد والإجراءات الملزمة قانونيا التي يجب على الدول اتباعها لضمان الاحترام الكامل لحقوق المتقدمين والتي لا يزال الاتحاد الأوروبي يعمل بها حتى اليوم في مقره بمالطا. أما مؤخرا فقد أثار سقوط نظام بشار الأسد في سوريا ردود فعل قوية فيما يتعلق بكيفية معاملة السوريين الذين قدروا بمليون سوري تم منحهم الحماية الدولية في الاتحاد بين عامي 2015 و2023، حيث تريد دول مثل إيطاليا والنمسا تصنيف سوريا كدولة آمنة وإعادة اللاجئين وحتى بدأت دول أخرى في وقف الطلبات القادمة من سوريا ودعوة أحزاب مثل الاتحاد الديمقراطي المسيحي بألمانيا الى إعادة السوريين، الا أن وضعهم لا يزال مجهولا داخل الاتحاد. وقد أدت أزمة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الى مزيد من التكامل بين الدول الأعضاء خاصة على المستوى الأيديولوجي، حيث تم تسليط الضوء على مختلف الجوانب الإيجابية للعضوية وقال الرئيس إيمانويل ماكرون عقب ذلك الخروج في 2020 "يجب أن يدفعنا الى المضي قدما بطريقة مختلفة، أن نبني بمزيد من التصميم اتحادا أوروبيا قويا وفعالا تجده أكثر إقناعا ويعيد اكتشاف المسار التاريخي الذي يجعل هذا الاتحاد الأوروبي مغامرة فريدة ولا يمكن تعويضها" وبالمثل قال جياني بيتيلا نائب رئيس البرلمان الأوروبي السابق "إن قرار المملكة المتحدة بالمغادرة لم يكن جنازة أوروبا، يمكن القول أن هذه بداية جديدة لأوروبا وسوف نعيد ثقة المواطنين"، حتى الأحزاب المشككة في الاتحاد ترددت في تبني استراتيجية خاصة للخروج على أعقاب الخروج البريطاني، فالقضايا المتعلقة بالتكامل لم تظهر بشكل بارز في معظم الحملات الانتخابية للأحزاب الشعبوية ويمكن تفسير استجابات الدول الفردية لخروج بريطانيا من الاتحاد من خلال النزعة الحكومية الدولية وهو تفسير يتمحور حول الدولة وعملية التكامل التي تمنح امتيازات لدور الدول والجهات الفاعلة الحكومية في التكامل الأوروبي التي كان لها تداعيات منفصلة حول هذا الخروج ما أدى الى تعزيز الشعور بالإيجابية بين الأحزاب السياسية تجاه الاتحاد. ولعل التطور الأخير في أوروبا شمل زيادة نمو الأحزاب اليمينية المتطرفة التي أعادت فتح نقاشات الخروج من الاتحاد الأوروبي من أبرزها "البديل من أجل ألمانيا" الذي ذكر في مسودة بيانه الانتخابي أنه يطمح للخروج بطريقة تشبه خروج بريطانيا، ومع ذلك فإن القيام بذلك يبقى صعبا لأن عضوية ألمانيا راسخة في الدستور الألماني ما يجعل محاولة الحزب غير دستورية. والعديد من قادة اليمين المتطرف اليوم رغم تشكيكهم في الاتحاد الأوروبي الا أنهم لا يملكون أفكارا ملموسة لسحب بلدانهم منه ولكنهم يعملون على إحداث تغيير داخلي مثل فيكتور أوربان وميلوني وخيرت فيلدرز وحتى ماري لوبان.

وقد مثلت الحرب الروسية الأوكرانية استمرارا للاستجابة للأزمات، فليس لدى الاتحاد الأوروبي ككل سياسة واحدة اتجاه إرسال المساعدات الى أوكرانيا، بل تحدد كل حكومة سياساتها بشأن هذه القضية ودفع هذا بعض أعضاء الاتحاد مثل استونيا الى تقديم قدر هائل من المساعدات نسبة الى ناتجها المحلي الإجمالي، كما قدمت ألمانيا بسخاء لجهود أوكرانيا ضد روسيا ولكن يبقى للاتحاد سلطة ضئيلة للسيطرة على القرارات على مستوى الدولة فيما يتعلق بالقرارات الرئاسية أو على مستوى السياسة الخارجية مثل إرسال المساعدات المالية أو العسكرية فهو

لا يفرض على أي دولة عضو المساهمة بمبلغ أو نسبة معينة من الناتج المحلي الإجمالي كمساعدات لأوكرانيا[130]، حتى في إطار فرض العقوبات على روسيا وإعادة استخدام مرفق السلام الأوروبي **(EPF)** كأداة خارج الميزانية لتزويد أوكرانيا بالأسلحة وحتى إنشاء بعثة المساعدة العسكرية الى أوكرانيا، الشراء المشترك للذخيرة من قبل أوكرانيا تحت رعاية وكالة الدفاع الأوروبية **(EDA)**، وفي نفس السياق تخلت الدنمارك عن خيار الانسحاب من السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة وقرار السويد بالانضمام الى حلف الشمال الأطلسي وفتح الباب لأوكرانيا بالانضمام أيضا. وفي جانب الطاقة، شملت الحرب الأوكرانية الروسية تداعيات في تزويد أوروبا بالطاقة وأعلن الاتحاد برنامج **REPowerEU** الملحق بصندوق الاستجابة السريعة لدعم الدول الأعضاء في تقليل الاعتماد على النفط والغاز الروسيين مع تسريع التحول الأخضر، يليه اعتماد "تصحيح السوق عبر ألية **MSM** لتحديد سقف لأسعار الغاز وبعد فترة طويلة ومريرة ومناقشة داخل المفوضية والمجلس الأوروبي وحتى الإقراض الجماعي والتمويل القابل للسداد للدول الأعضاء. أما مع انتشار فيروس كوفيد 19 سارع الاتحاد الى اتخاذ الخطوات الازمة في تشكيل فرق استجابة للفيروس وفرق استشارية، بدأت فيها عمليات شراء مشتركة مركزية غير مسبوقة للقاحات والتي على الرغم من مشاكل العرض المبكرة الا أنها أثبتت فعاليتها الى حد ما في تلبية احتياجات الدول الأعضاء على المدى الطويل، أرست هذه التطورات الأساس لترقية "أوروبا الاتحاد الصحي" مما يخلق استعدادا جديدا لحالات الطوارئ الصحية على مستوى الاتحاد الأوروبي وهيئة الاستجابة لتنسيق التدابير الطبية المضادة في حالات الطوارئ الصحية العامة مع تعزيز صلاحيات وقدرات هيئة الأدوية الأوروبية والمركز الأوروبي للأدوية للوقاية من الأمراض ومكافحتها، خصوصا في إطار التعافي اقتصاديا بعد الوباء بعد ادخال اليورو ببرامج الشراء الطارئ الوبائي للبنك المركزي والتي ساعدت في احتواء عدم الاستقرار المالي من خلال شراء أسهم خاصة، وتحرك المفوضية والمجلس بسرعة نحو اعتماد برنامج **SURE** المبتكر أولا لاحتواء مخاطر البطالة من خلال دعم خطط العمل لوقت قصير ومن ثم متابعة المناقشات الشرسة في المجلس الأوروبي للموافقة على مشروع **Next Generation EU** في منح الدول الأعضاء قروض من أجل التعافي الوطني وإعادة الإعمار والتي ساعدت على الفور في تقليل فروق الأسعار على السندات السيادية مع توفير سندات متوسطة لأجل تمويل الاستثمار في إطار التمساك الاجتماعي والتحولات الخضراء والرقمية.[131]

بالاستناد الى هذا، يمكن القول ان صعود اليمين المتطرف لا يثبت فشل مشروع الاتحاد الأوروبي بل يكشف أن الاتحاد دخل مرحلة صدام تتحدى تاريخه المليء بدعم الدول الأعضاء وجهود تخطي الأزمات، فهذه الأزمات لم تتواجد كلحظات تهديد فقط بل أيضا أوجدت عملية بناء مؤسساتي وقدرة على تكيف الاتحاد الأوروبي في توسيع أدواته وبناء حكومة جديدة مع أزمة اليورو وحتى التنسيق عند الكشف عن عيوب برنامج اللاجئين والمهاجرين، حتى مع انتشار فيروس كورونا الذي مثل نقطة تحول بالنسبة للمشروع الأوروبي الا أنه انتقل من منطق الاستجابة

[130] Nicole Monette, The EUropean Union : Intergation in the face of Crisis, https://jpinyu.com/2025/03/17/the-european-union-integration-in-the-face-of-crises/, (08/05/2025), (1 :42)

[131] Francesco Nicoli and Jonathan Zeitlin, **Introduction : escaping the politics trap ? EU integration pathways beyond polycrisis**, Journal of European Public Policy (2024), Vol. 31, No. 10, 3011-3035

المحدودة الى صنع سياسات للتعافي والتصدي له بدل أن تأخذ هذه الأزمات محنى التفكك أفضت عن صمود بنيوي عميق شاركت فيه الدول الأعضاء في إطار تعزيز المصالح المشتركة التي تصنع التكامل والتي وجد اليمين المتطرف من خلالها نفسه في موقف ضرورة الحفاظ على المصلحة الوطنية من أجل الوصول الى تلك التمويلات والمساعدات، فالتيارات اليمينية المتطرفة في الغالب تستعمل التشكيك الأوروبي كغطاء أيديولوجي من أجل الترويج الى الشرعية في تبنيها خطابات ضد الاتحاد أو مع السيادة وضد الاندماج والتي خفت مع التصويت البريطاني لصالح الخروج من الاتحاد الذي شكل اختبارا وجوديا لمستقبل هذا المشروع الا أنه عزز تماسكه في إدراك أهمية المحافظة على الوحدة وتعزيز التنسيق في مجالات الصحة، الطاقة والأمن لمواجهة تداعيات ذلك الخروج وهو ما غير بدوره توجهات اليمين الشعبوي في الميل نحو فكرة "إصلاح الاتحاد من الداخل" بدل المطالبة بالانسحاب حتى في تضامن الدول الأعضاء أثناء الحرب الأوكرانية الروسية وتفعيل التكامل الدفاعي والأمني والطاقوي للقارة، ومع وصول اليمين المتطرف الى البرلمان الأوروبي يبقى دوره في إطار العمل على دفع المؤسسات الأوروبية الى مزيد من التماسك في التنسيق مع الأحزاب الأوروبية التقليدية والتعاون حول قضايا الهجرة والاقتصاد، وهو ما يعكس بدوره إمكانية تطوير الاتحاد الأوروبي لآليات النجاة والعمل على تحويل التهديد الى تكيف من أجل تجاوز هذا الصعود وتحقيق الأهداف.

المطلب الثاني: أزمة مشروع التكامل الأوروبي

على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي يمكن أن يعرف تعزيزا لمشروع التكامل في ظل صعود التيارات اليمينية المتطرفة الا أن هذا الاحتمال لا يلغي وجود رؤية موازية أكثر هشاشة تمثل ضعف المشروع الأوروبي وتراجع قدرته على الوصول الى توافقات مشتركة بسبب التوترات والصدامات السياسية للبينة الداخلية للاتحاد وتزايد الانقسامات بين الدول الأعضاء التي تفرض على الاتحاد الأوروبي فضاء أقل فعالية وانسجام وأكثر عرضة للتآكل التدريجي ما يؤدي الى تهديد استقراره على المدى البعيد، خصوصا في وجود اليمين المتطرف كتيار يقوم على القومية والشعبوية الشديدة التي تتمثل في معاداة للهجرة، الإسلام، رفض التعددية الثقافية، المطالبة بالسيادة ومعارضة النخب السياسية التقليدية في تبنيه لخطابات الاقصاء والتي تعتبر بدورها تحديا للمبادئ الليبيرالية والديمقراطية التي يقوم عليها الاتحاد في مشروعه القائم على التعاون والاندماج.

إن تزايد نفوذ اليمين المتطرف والأحزاب المشككة في الاتحاد الأوروبي كجهات كانت في السابق مهمشة الى حد كبير أدت الى إعادة تشكيل الأولويات السياسية لأوروبا وبشكل متزايد من داخل البرلمانات الوطنية وبروكسل خصوصا ما أسفر عن "توازن قوى" في مؤسسات الاتحاد أو انتقل أكثر الى اليمين والدفع بهذه التيارات الى التأثير المحتمل على قضايا مثل الهجرة، السياسة الخارجية وحتى عكس سياسات الصفقة الخضراء وتحدي الإجماع القائم منذ فترة طويلة، والتي ظهرت من خلال الانتصارات الانتخابية الأخيرة التي حققتها أحزاب مثل إخوة إيطاليا بزعامة جورجيا ميلوني، حزب الحرية في هولندا، التجمع الوطني في فرنسا، البديل من أجل ألمانيا، ديموقراطيو السويد...

ومختلف الدوافع البنيوية المسببة لهذا الصعود من السخط العام حول تدفقات الهجرة، الفوارق الاقتصادية والخسارة الملحوظة في سيادة الدول الوطنية وبهذا أصبح العديد يرفضون الديمقراطية الليبيرالية خصوصا أولئك الذين شعروا بالتهميش والقوا باللوم على المهاجرين، وبالمقارنة مع مجالات أخرى فإن توسع الاتحاد الأوروبي يمكن أن يمر برادار سياسي أيضا في وجود هذه الأحزاب في مختلف أوروبا التي إما تعارض أو تشكك في انضمام المزيد من الدول الأعضاء وتربط التوسع بالمخاوف بشأن الهجرة والضغوط المالية وفقدان السيادة، وتبقى مواقف هذه الأحزاب مهمة بموجب قواعد الإجماع[132].

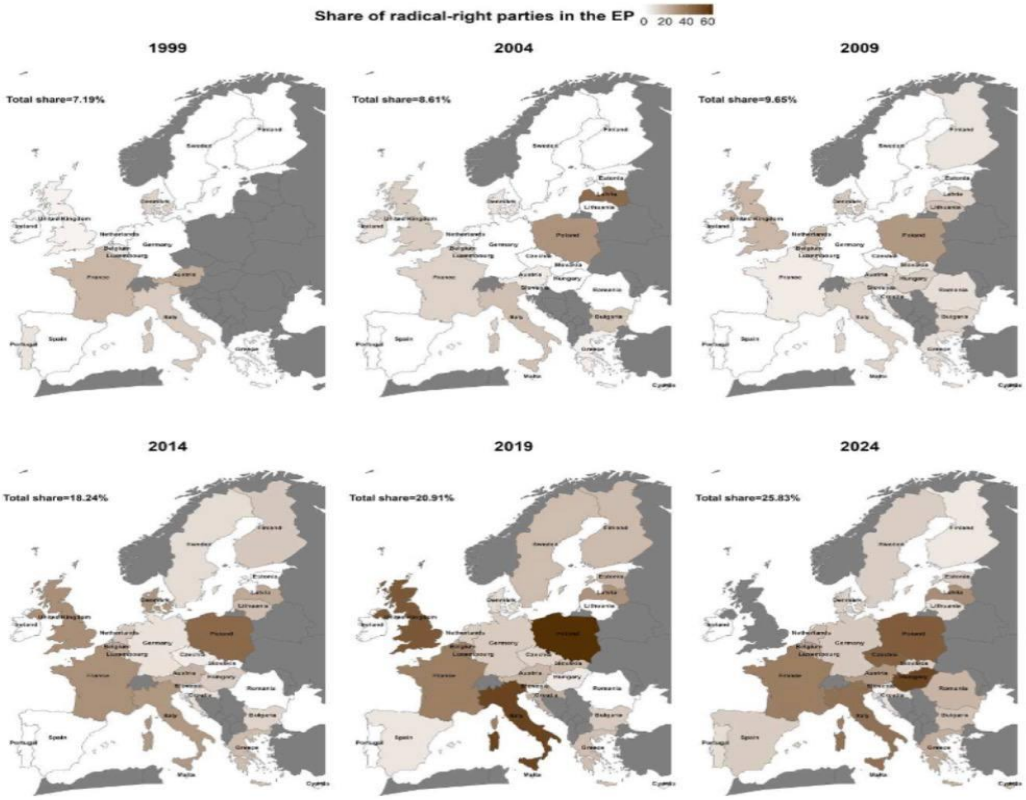
على هذه الخلفية، فإن نتائج البرلمان الأوروبي لعام 2024 كانت مهمة في تحديد مستقبل الاتحاد الأوروبي وقد حددت هذه الانتخابات التشريعية تشكيل المجلس من البرلمان الأوروبي وقدم الرئيس الحالي من يمين الوسط الأوروبي رئيسة المفوضية الأوروبية أوسولا فون دير لاين مع انتخابات متجددة التفويض بدعم من الجماعات السياسية الوسطية المؤيدة لأوروبا في البرلمان الأوروبي، ولكن تبقى المكاسب التي حققتها الأحزاب الشعبوية والمشككة في أوروبا تشير أيضا الى تزايد القلق في السياسة الأوروبية خاصة فيما يتعلق بتغير المناخ، العمل مع روسيا والهجرة وتبني اليمين المتطرف لمواقف مختلفة عن الإجماع السائد، فيظل البرلمان الأوروبي وانتخاباته يشكلان أهمية مركزية بالنسبة للهيئة التشريعية للاتحاد، ولا تمثل هذه الانتخابات أهمية للسياسة الأوروبية وفقط وإنما تعمل كمقياس مهم للمزاج العام في أوروبا وفهم سلوك التصويت فيها، فتوفر رؤى مهمة حول الرأي العام والمنافسة الحزبية التي توضح نقص لدعم الديمقراطية الليبرالية. ويواجه اليوم الاتحاد الأوروبي العديد من التحديات الداخلية والخارجية نظرا لحجم اقتصاده، فالدول الأعضاء القدرة على أن تكون لاعبا قويا في التأثير، في جانب أخر أظهرت الحرب الأوكرانية الروسية أن الاتحاد لا يزال جهة فاعلة ضعيفة نسبيا عندما يتعلق الأمر باتخاذ قرار دوري قيادي في الصراعات العالمية الكبرى، حتى في قدراته المحدودة فيما يتعلق بالقوة العسكرية، داخليا صعود القوميون الشعبويون والمشككين في أوروبا الذين يؤثرون على أهم مبدأ للاتحاد وهو **الديمقراطية** فقد صاحب تصاعد المشاعر القومية والمعارضة للسياسات الأوروبية التي تتعارض مع هذه المبادئ وتتحول بذلك الى مصدر للصراع السياسي بين هذه الأحزاب ومؤسسات الاتحاد[133].

---

[132] Loannis Alexandris, **The rise of Radical Right and EUrosceptic Political Forces and the Impact on the EU's engargement policy,** Fridrich Ebert Stifung, (July 2025)

[133] Sara B and others, **European democracy in action ? The 2024 European Parliament election**, Journal of European Public Policy (2026), Vol. 33, No. 2, 399_414

الخريطة رقم (1): توضح تطور قوة أحزاب اليمين المتطرف داخل البرلمان الأوروبي بين 1999 و2024



المصدر: *Hobolt, Sara B. et al, EUropean democracy in action ? the 2024 EUropean Parliament elections, journal of EUropean Public Policy 2025*

تظهر الخريطة تطور حضور أحزاب اليمين المتطرف خلال الفترة الممتدة من 1999 الى غاية 2024، حيث نلاحظ تصاعد تدريجي ومستمر في نسبة هذا التمثيل داخل الدول الأوروبية، انتقلت فيها نسبة تمثيل اليمين المتطرف من 7,19% الى 25,83% ما يعكس تحولا عميقا في المشهد الأوروبي خلال العقود الماضية، فهذا الصعود لم يعد يشمل الدول القومية فقط بل امتد الى دول أوروبا الغربية والجنوبية مثل إيطاليا، فرنسا، بولندا والمجر وتوضح درجات اللون الداكن القوة الانتخابية لهذه الأحزاب كما تعكس التأييد الشعبي لها في ظل تراجع الثقة في الأحزاب التقليدية والمؤسسات الأوروبية ما يبرز أهمية الدور الذي يلعبه الراديكاليون اليوم داخل البرلمان الأوروبي الذي قد ينعكس على مسار التكامل الأوروبي والسياسات القادمة.

تعرف أوروبا اليوم تأزما للأوضاع الاقتصادية في ارتفاع نسب البطالة، التضخم المستمر وما خلفته جائحة كورونا والحرب الأوكرانية الروسية فيما يتعلق بالطاقة والضرائب، تنامي العداء للمهاجرين بعد 2015 ومعارضة اليمين المتطرف لبند الاتحاد الأوروبي حول احتجاز المهاجرين على الحدود الخارجية ورفض أو قبول الطلبات، وبهذا فأن وجودهم على مقاعد البرلمان الأوروبي سيعرقل العديد من المقترحات التشريعية القادمة من المفوضية الأوروبية بشأن قضايا الأمن، الاقتصاد والبيئة وحتى الهجرة التي تعتبر من أهم الملفات والتي فتحت أبواب النجاح لهذه

التيارات[134]. فطوال المراحل المختلفة لتطوره، لم يكن التكامل الأوروبي عملية ذاتية بل كانت دائما نتيجة للمفاوضات التي اجتمعت فيها المصالح والأهداف المختلفة، الى غاية المطلع العشرين مع تراجع الثقة في أوروبا، بالإضافة الى هذا، لا يمكن تصور الاتحاد من دون تحالفات مستقرة طويلة الأمد بين الدول الأعضاء، فكان الثنائي الفرنسي الألماني لا غنى عنه، كذلك تحالف التكامل بين دول البنلوكس، فضلا عن المساهمة التي قدمتها إيطاليا، وبهذا رافق الاجماع للدول المؤسسة للاتحاد خلال كل مراحل توسعه وان لم تكن جميعها مشاركة دائما وانضمام دول أخرى مثل اسبانيا وبولندا مع مرور الوقت، في حين شاركت المملكة المتحدة ودول شمال أوروبا الأعضاء بشكل نشط في التحالف الذي شكل سوق موحدة، أما اليوم فلا يوجد مثل هذه التحالفات نظرا للتباين المتزايد في المصالح، فالإدارة السياسية تتعلق الى حد كبير بتشكيل مجموعات أغلبية قادرة على جمع دول مختلفة اعتمادا على الوضع والملف وبنصب التركيز على تحليل الفوائد فلم تعد المجموعات تتجمع لتشكيل استراتيجية مشتركة بل لتشكيل تحالفات نقضيه تسعى الى منع اتخاذ قرارات معينة أو تغييرات في المسار مع عودة القومية الى أوروبا ومشاكل السيادة، فيتصدر الانضمام الى الاتحاد الأوروبي وحلف الشمال الأطلسي الأجندة السياسية الأوروبية لجميع الدول الأعضاء وأصبحت عواقب التكامل السياسي فوق القومي أكثر وضوحا في صراعات التوزيع والأزمات ودعوتهم الى أسبقية القانون الوطني على القانون الأوروبي وعدائهم المستمر للعولمة ونتائجها في انهيار الحدود الاقتصادية وسلاسل التوريد ومواقع الإنتاج، انهيار الحدود الاجتماعية من خلال صناعة الثقافة العالمية، التنقل والرقمنة فضلا عن الحدود وصنع السياسات العالمية التي أدت الى مخاوف أزمات الهوية وبهذا عمل التكامل على تعزيز مفاهيم مثل الوطن، الأمة أو حتى الدين باعتبارها مفاهيم غير مادية لتعريف الذات والانتماء فشعار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كان "استعادة السيطرة" وهو ما لخص الضيق الناجم عن هذا الانهيار للحدود وبهذا **أصبح التكامل المشكلة في حين أنه ينبغي أن يكون الحل**. وحتى علاقة الاتحاد الأوروبي بالولايات المتحدة الأمريكية ودورها الحاسم في إعادة بناء أوروبا وتوفير الأموال من خلال خطة مارشال الى تأسيس الناتو ووجودها كقوة رائدة وضامنة لأمن الأوروبيين الا أنها تغيرت اليوم مع عودة ترمب الى البيت الأبيض ورؤيته أن الاتحاد الأوروبي ما هو الا أداة يستخدمها الأوروبيين للاستفادة اقتصاديا من الولايات المتحدة، فالسوق الموحدة للاتحاد هي سلاح خاص في أيدي الدول الأعضاء التي تعد من كبار المصدرين مثل ألمانيا وتجعل مؤسساته ذات الطبيعة المعاملاتية أكثر صعوبة، فقد احتفل ترمب بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ويدعم اليمين المتطرف.

---

[134] الانقسام الداخلي: تداعيات صعود اليمين المتطرف في انتخابات البرلمان الأوروبي، https://futureuae.com/en-AE/Mainpage/Item/9587/%D8%AF%D8%A7%D8%A8%D8%A7-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A-%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A، (09/05/2026)، (15:58)

ويظهر اليوم أن التكامل الأوروبي أصبح أكثر هشاشة فمشاركة اليمين المتطرف يمكن أن يؤدي الى أزمة داخل الاتحاد، كما أظهرت دول مثل بولندا والمجر التي قلصت الفصل بين السلطات والحريات الأساسية في بلدانها، دول أخرى لم تعد تنفذ القانون الأوروبي وقرارات الأغلبية في المجلس أو تعمل على تقويضها وكانت سياسة الهجرة واللجوء في السنوات القليلة الماضية بمثابة مثال على ذلك، فإذا واصلت هذه الاتجاهات الى الركيزة الأولى للاتحاد الأوروبي المتمثلة في السوق والعملة المشتركة فسوف يتمزق الاتحاد بسبب الصراعات المتعددة بين مؤسساته والدول الأعضاء، أو حتى انهيار المصالحة المنظمة بين المصالح أو اختلال في توازن القوى بين الدولة الأوروبية التي من شأنها القضاء على التضامن الأوروبي[135].

وبالاستناد الى هذا، يعتبر صعود التيارات اليمينة المتطرفة محطة تاريخية في أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، الا أن انعكاسات الموجة الرابعة لهذا الصعود خلفت عواقب أكبر مما تم تخيله، فاليوم لا يواجه الاتحاد الأوروبي انهيارا سريعا بل عميلة تآكل تدريجية في شرعية أسسه وقدرته على صياغة تسويات، وقد زادت نتائج الانتخابات البرلمانية الأوروبية 2024 الى قلب ميزان القوى لصالح اليمين المتطرف وتحقيقه لمكاسب واضحة، وعلى الرغم أن هذا الأخير لن يستطيع أن يحكم الاتحاد لوحده الا أنه يبقى قادرا على تعطيل البناء وعرقلة العديد من السياسات في ظل غياب الإجماع خصوصا في إطار التأكيد على الفشل المتواصل للاتحاد الأوروبي وعجزه عن معالجة الآثار التي خلفتها العولمة، الأزمات الاقتصادية والهجرة وارتباط هذه التيارات بالمواقف الثقافية والسيادية جعلته يفقد ثقة الجماهير ما أدى بدوره الى ضعف مشاركتهم وتقلص قدراته على الحكم الفعال وتنفيذ القرارات الكبرى المتعلقة بالهجرة، المناخ، التوسع، الميزانية المشتركة التي تصبح أجندات أكثر أهمية من عملية التكامل و تخلق نوعا من انحسار سلطة مؤسسات الاتحاد لصالح السيادات الوطنية وانفراد الدول الأعضاء بقرارات وطنية تنتهك فيها الدول الأعضاء قوانين الاتحاد ما يدفع الدول المؤيدة للاتحاد الأوروبي في التوجه الى الانفراد أيضا وتراجع الديمقراطية الأوروبية التي تعمل على حماية حقوق الانسان، الأقليات وتدعم حرية التعبير وتهدف الى استمرارية مشروع التكامل والاندماج.

المطلب الثالث: الاتحاد الأوروبي نحو تكامل مرن

منذ بداية القرن الواحد والعشرين واجه الاتحاد الأوروبي أزمات متعددة بما في ذلك أزمة الهجرة، والوباء، والغزو الروسي لأوكرانيا. وتكافحت الأحزاب الرئيسية من أجل إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية، في حين استغلت أحزاب اليمين المتطرف الشعبوية، وخاصة تلك المعارضة، هذا الجو في الادعاء بأنها البديل، وعلى الرغم من أن الأحزاب اليمينية المتطرفة تتبنى في الغالب مواقف متشككة في الاتحاد الأوروبي، خاصة قبل الانتخابات الأوروبية لعام 2019، إلا أن معظمها غير خطابه وبدأ في التأكيد على أنها ستسعى لمزيد من النفوذ داخل مؤسساته، بهدف تحويل الاتحاد إلى "أوروبا الأمم. " وتستخدم هذه الأحزاب المستوى الأوروبي لزيادة ظهورها وشرعيتها من

[135] Josef Janning, Will Europe Fail, https://ip-quarterly.com/en/will-europe-fail, (09/05/2026), (17 :06)

خلال كونها جزءًا من مجموعة سياسية في البرلمان الأوروبي (EP). وقد زادت شخصياتهم السياسية الأكثر شهرة، مثل **مارين لوبان وماتيو سالفيني، فيكتور أوربان وميلوني**، من ظهورهم وشعبيتهم أثناء عملهم كأعضاء في البرلمان الأوروبي. وبالإضافة إلى ذلك، شهدنا تطبيع تحالفات اليمين المتطرف ويمين الوسط. وفي الوقت نفسه، كان هناك تطرف في التيار الرئيسي، وخاصة أحزاب يمين الوسط. وقد يكون لهذه الاتجاهات السياسية على المستوى الوطني آثار أيضًا على المستوى الأوروبي، وهو ما قد انعكس في الانتخابات الأوروبية 2024. وعلى الرغم من التعاون المتزايد بين الأحزاب اليمينية المتطرفة، كما لوحظ قبل الانتخابات الأوروبية عام 2019، فإن الخط الفاصل الرئيسي يكمن في نهجها في السياسة الخارجية، وخاصة تصوراتها لبوتين، ويتمتع أعضاء مجموعة الهوية بعلاقات وثيقة مع بوتين وينتقدون حلف شمال الأطلسي، في حين تتبنى مجموعة **ECR** المحافظون والإصلاحيون الأوروبيون نهجا أطلسيا في الغالب. حيث يؤيدون الدور القوي لحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة في العلاقات الدولية. وقالت آنا فوتيجا، منسقة السياسة الخارجية لمجموعة **ECR**، إن الرابطة بين بروكسل وواشنطن هي الشراكة الأكثر أهمية في العالم. من ناحية أخرى، فإن مجموعة الهوية أكثر تشددًا ومتشككة في الاتحاد الأوروبي مقارنة بالمجلس الأوروبي، على الرغم من أنهما اقتربا من بعضهما البعض، من خلال الدعوة إلى "أوروبا الأمم"، خاصة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وفي حين يتمتع بعض زعماء اليمين المتطرف مثل سالفيني ولوبان بعلاقات وثيقة مع بوتين، فإن آخرين مثل جورجيا ميلوني تتبنى نهجا أكثر أطلسية، في دعم أوكرانيا عسكريا. وحتى أولئك الذين كانوا أقرب إلى بوتين، حاولوا أن ينأوا بأنفسهم عنه بعد الغزو الروسي لأوكرانيا. على سبيل المثال، اضطرت لوبان إلى إصدار أمر بتدمير 1.2 مليون منشور انتخابي يظهرها مع بوتين وهي تصافحه في الكرملين قبل الانتخابات الرئاسية لعام 2022. كما غير كل من لوبان وسالفيني أيضًا نهجهما تجاه طالبي اللجوء الأوكرانيين، حيث ابتعدتا عن موقفهما المناهض للهجرة بعد أزمة الهجرة[136]. . وقد ميز **تاغارت وشتشيربياك Taggart & Szczerbiak** بين التشكك "الصارم" و"الناعم" في أوروبا. فمن ناحية، يشير مصطلح "التشكك الصارم في أوروبا" إلى "رفض الحزب الصريح للاتحاد الأوروبي ولمشروع التكامل السياسي والاقتصادي الأوروبي ومعارضة انضمام بلادهم إلى الاتحاد الأوروبي أو بقائها فيه، ومن ناحية أخرى، "التشكك الناعم في أوروبا" يعتبرونه معارضة أو خلافاً مشروطاً حول مجال أو أكثر من مجالات السياسة. ومع ذلك، على الرغم من أن هذا التعريف يهيمن على المقالات العلمية حول التشكك في أوروبا، إلا أنه واسع نسبيًا وشامل للغاية. في انتقاد هذا التصنيف[137] . ومع زيادة عدد الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي واتساع اختصاصات الاتحاد تم في بعض الأحيان إعفاء بعض الدول الأعضاء من الانضمام إلى شركائها في مجالات التكامل الجديدة. بينما تظل السوق الموحدة وحرياتها الأربع' في قلب الاتحاد، وقد وجدت طرقًا للسماح للأغلبية في المضي قدمًا، لا سيما في مجالات الاتحاد الاقتصادي والنقدي والعدل والشؤون الداخلية، دون أي تدخل من جانب لجميع الدول الأعضاء المشاركة.على الرغم من أن جميع الدول الأعضاء الـ 28 تشارك في الاتحاد الاقتصادي والنقدي **(EMU)** إلى حد ما، إلا أنه في جوهره منطقة اليورو ضمت 11 دولة فقط منذ إطلاق

[136] Selcen Oner, Mainstraiming and Normalization of the far-right : Wind of change before the 2024 European elections, https://www.resetdoc.org/story/mainstreaming-far-right-2024-european-elections/, (11/05/2026), (19 :14)

[137] Sofia Vasilopoulou, **Varties of Euroscepticism : the case of the EUropean Extreme Right**, JCER, Volume 5, Issue 1

العملة الجديدة في عام 1999، وقد نمت إلى 19 دولة اليوم. وجميع الدول الأعضاء المتبقية باستثناء اثنتين (الدانمرك والمملكة المتحدة) ملتزمة رسمي بتوجيه اقتصاداتها نحو الانضمام إلى منطقة اليورو، وتلبية معايير التقارب المطلوبة. وكان جانب الاتحاد النقدي الأوروبي قويا منذ البداية، وشهد البعد الاقتصادي تطورات كبيرة في السنوات الأخيرة وعلى وجه الخصوص، وضع أدوات لـ 'الحوكمة الاقتصادية'، وتعزيز أدوات الاتحاد الأوروبي والمالية وقد اعتُبرت المراقبة من خلال ميثاق الاستقرار والنمو أمراً ضرورياً في أعقاب الأزمة الاقتصادية.[138]

ويقود هذا الطرح إلى مسألة عامة تتمثل في أن الآثار الإيجابية المحتملة للكفاءة الناتجة عن التكامل المتمايز قد تُقابلها آثار سلبية أو يتم تقويضها بسبب "النوع الخاطئ" من التمايز .**أولًا**، توجد مقايضات محتملة بين معايير الكفاءة المختلفة داخل التكامل المتمايز. فعلى سبيل المثال، قد يؤدي السعي إلى تعظيم التجانس بين الدول الأعضاء إلى إنشاء مجموعات صغيرة جدًا لا تستطيع تحقيق الأهداف السياسية أو توفير وفورات الحجم أو تجميع الموارد. كما أن تنسيق العلاقات بين عدد كبير من المجموعات المتجانسة داخليًا يخلق تكاليف تعامل قد تقلل بشكل كبير من فوائد التكامل المتمايز.

ثانيًا، قد تنشئ الدول الأعضاء مجموعات غير مثالية لأسباب سياسية. فقد تختار بعض الدول عدم المشاركة في تكامل أعمق بسبب مخاوف تتعلق بالسيادة الوطنية أو الهوية الوطنية، رغم أن الانضمام إلى مجموعة الدول المشاركة كان سيكون أكثر كفاءة من الناحية الوظيفية. ولتعويض هذا الخلل الناتج عن "الاستبعادات الوظيفية الخاطئة"، يسعى المشاركون وغير المشاركين إلى ترتيبات غير رسمية أو مؤقتة تتجاوز الانقسام القانوني، لكنها غالبًا ما تزيد تكاليف المعاملات وتقلل من توفير المنافع الجماعية. ويُعد انسحاب الدنمارك من الاتحاد النقدي الأوروبي أو من سياسات العدالة والشؤون الداخلية مثالًا على ذلك وفي حالات أخرى، تم قبول دول داخل المجموعة الأساسية رغم افتقارها للقدرات اللازمة. ويُعد انضمام بعض دول جنوب أوروبا إلى منطقة اليورو، وخاصة انضمام اليونان بطريقة قائمة على التلاعب، مثالًا واضحًا على ذلك. وتؤدي هذه "الإيجابيات الوظيفية الخاطئة" إلى تقليل التجانس بين الدول الداخلة، ومن ثم تقويض مكاسب الكفاءة المتوقعة في صنع السياسات، حيث تنسحب الحكومات من التكامل بسبب مخاوف تتعلق بالسيادة الرسمية أو بسبب فشل المصادقة الداخلية. **ثالثًا**، قد يولد التكامل المتمايز آثارًا جانبية غير متوقعة بين الدول الداخلة والخارجة. فالآثار الإيجابية للتكامل توفر منافع للدول غير المشاركة دون أن تساهم هذه الأخيرة بصورة كافية فيها، مما يعزز رغبتها في البقاء خارج النظام، وقد يشجع أيضًا بعض الدول الداخلة على الانسحاب. أما الآثار السلبية فتفرض تكاليف على الدول غير المشاركة وتنقل الأعباء إليها، مما يشجعها على الانضمام، لكنه قد يدفع الدول الداخلة في الوقت نفسه إلى عرقلة انضمامها. ومن أمثلة الآثار الإيجابية، أن الاستثمارات الهادفة إلى حماية منطقة اليورو خلال أزمة الديون السيادية الأوروبية استفادت منها أيضًا بنوك دول ليست أعضاء في منطقة اليورو، بينما تحملت حكومات منطقة اليورو الجزء الأكبر من التكاليف. أما مثال الآثار السلبية، فيتمثل في توسع الاتحاد الأوروبي سنة 2004، حيث

[138] European Parliament, **DIfferentiated Intergration in the European Union**, February 2016

أدى الفتح غير المتكافئ لأسواق العمل في الدول القديمة إلى تركيز تدفقات الهجرة من الدول الشرقية الجديدة في عدد محدود من الدول المستقبلة. وفي المملكة المتحدة، اعتُبر ذلك عبئًا ساهم لاحقًا في تغذية حملة "الخروج" من الاتحاد الأوروبي .**رابعًا**، قد يؤدي التكامل المتمايز إلى ديناميكيات غير مقصودة توسع الفجوات بين الدول الداخلة والخارجة، أو تؤدي إلى انقسامات إضافية بين الدول الداخلة نفسها. فمن منظور "الاعتماد على المسار"، يشكل التكامل المتمايز نقطة تحول تضع الدول الداخلة على مسار تكاملي مختلف عن الدول الخارجة، مما يخلق حوافز لمزيد من التكامل بين الدول الداخلة وترك الدول الخارجة خلفها. وفي المقابل، قد يؤدي التمايز إلى "سلسلة من الانسحابات". فغياب الدول الأكثر تشككًا في الاتحاد الأوروبي عن المجموعة الأساسية قد يشجع الدول الأكثر تأييدًا للتكامل على الدفع نحو تكامل أعمق، وهو ما قد يدفع الدول الأقل حماسًا إلى مغادرة المجموعة الأساسية. **وأخيرًا**، هناك احتمال أن يقلل التكامل المتمايز من فرص تحقيق تكامل موحد لاحقًا، حتى عندما يكون ذلك مفيدًا لجميع الأطراف. فالتمايز المؤسسي قد يتحول مع الوقت إلى هويات داخلية وخارجية، مما يضعف الهوية الأوروبية المشتركة ويخلق نوعًا من الاغتراب بين مجتمعات الدول الداخلة والخارجة. كما قد يقوض التضامن بين مجموعات الدول الأعضاء ويضعف ثقافة البحث عن التوافق والحلول المشتركة. وتبرز هذه المشكلة خصوصًا في حالات التمايز متعدد المستويات الذي يخلق انقسامًا دائمًا بين "المركز" و"الأطراف". فالقفزة التكاملية الناتجة عن أزمة منطقة اليورو أدت إلى مزيد من التمايز وسهلته في الوقت نفسه، بينما ارتبط غياب الإصلاحات الكبرى وغياب مزيد من التمايز خلال أزمة الهجرة ببعضهما البعض. وفي الوقت ذاته، اتبع التكامل المتمايز خلال أزمة منطقة اليورو الانقسام القائم أصلًا بين الدول الداخلة والخارجة بطريقة تعتمد على المسار السابق. ومن آثاره السلبية تعميق الانقسامات بين الدول الأعضاء وخلق تفاوتات مؤسسية وسياسية، دفعت إلى البحث عن بدائل أكثر مرونة لمعالجة التباين بين الدول دون اللجوء إلى تقسيمات رسمية. ومن أبرز هذه البدائل الحوكمة التجريبية والمرونة في التنفيذ، حيث تقوم الأولى على مراجعة القواعد بصورة مستمرة، بينما تمنح الثانية الدول الأعضاء هامشًا أوسع في تطبيق السياسات الأوروبية. وتهدف هذه الآليات، مثل التكامل المتمايز، إلى تحقيق حوكمة أوروبية فعالة في ظل اختلاف قدرات وتفضيلات الدول الأعضاء، إلا أنها تختلف عنه بكونها أقل صلابة وأكثر مرونة وأقل ظهورًا في المجال السياسي العام، وغالبًا ما تُستخدم في القضايا التقنية والإدارية بدل القضايا السياسية الحساسة. أما فيما يتعلق بالشرعية، التكامل المتمايز قد يعزز شرعية الاتحاد الأوروبي في السماح للدول الأعضاء بالمشاركة وفق قدراتها وتفضيلاتها، ويحترم مبدأ السيادة الوطنية وحرية الاختيار. كما ينسجم مع فكرة "أوروبا متعددة الشعوب"، التي ترى أن القرارات المتعلقة بالتكامل يجب أن تبقى مرتبطة بالإرادة الوطنية والديمقراطية الداخلية للدول. غير أن تأثيره على الشرعية يظل معقدًا ومتفاوتًا، إذ تختلف مواقف المواطنين تجاهه تبعًا لمواقفهم من الاتحاد الأوروبي؛ فالمؤيدون للتكامل يرونه وسيلة لتجاوز الجمود، بينما يعتبره المشككون أداة لحماية الهوية والسيادة الوطنية. كما تعتمد شرعية التكامل المتمايز بدرجة كبيرة على كيفية اتخاذ القرارات وتنفيذها. فالتمييز بين الدول أو استبعاد بعضها من سياسات معينة قد يُنظر إليه باعتباره شكلًا من أشكال الإقصاء وعدم المساواة، ما يؤدي إلى تراجع دعم الاتحاد الأوروبي داخل الدول المستبعدة. كما أن غياب تكافؤ الفرص الديمقراطية، مثل الاستفتاءات المتعلقة بالتكامل الأوروبي، يخلق شعورًا بعدم العدالة بين المواطنين الأوروبيين. إضافة إلى ذلك، قد

يُستخدم التكامل المتمايز لتجنب التضامن وتقاسم الأعباء، كما حدث في أزمة الهجرة، الأمر الذي عزز الانتقادات الموجهة للاتحاد الأوروبي، خاصة في دول جنوب أوروبا.[139] وفي هذ الصدد، يرى الحزب الإيطالي، رابطة الشمال **(LN)**، أنه "يجب علينا بناء أوروبا تقوم على احترام الواقع الوطني والإقليمي، مما يمنح الاتحاد الأوروبي درجة محدودة فقط من السيادة، ويحدد اختصاصاته ومجالات تدخله وتجنب الغموض" أما فيما يتعلق بالحزب الدنماركي **(Dansk FolkepartiDF)**، فعلى الرغم من معارضته للاتحاد السياسي الأوروبي، فإنه يزعم أن سياسات معينة يمكن التعامل معها على مستواه. ومن الناحية الإرشادية، ينص البرنامج الرسمي للحزب على ما يلي: "نحن نعارض تطور الاتحاد الأوروبي الذي يتجه نحو الولايات المتحدة الأوروبية". يريد الحزب الشعبي الدنماركي تعاونًا وثيقًا وودودًا في أوروبا، لكن التعاون يجب أن يقتصر على مجالات مثل السياسة التجارية والسياسة البيئية والتعاون الفني. "نحن نعارض إنشاء اتحاد سياسي أوروبي" (الحزب الشعبي الدنماركي 2008). على الرغم من أن جميع هذه الأطراف ترفض إطار الاتحاد الأوروبي وتسعى إلى الحد من اختصاصاته، إلا أنها تقبل الفكرة العامة للتعاون الأوروبي. وأخيرا، يشمل النوع "التسويقي" الأطراف التي تقبل بوضوح المبدأ القائل بأن التعاون بين الدول القومية لابد أن يتم على المستوى الأوروبي، وأن ممارسة التكامل جلبت مزايا اقتصادية كبيرة على المستوى المحلي. علاوة على ذلك، فإن هذه الأطراف لا تقترح إطارا بديلا للتعاون، مثل الاتحاد الذي تدعيه بعض الأحزاب المنتمية إلى النوع "المشروط". وبدلاً من ذلك، فإنهم يسعون إلى الإصلاح داخل هياكل الاتحاد الأوروبي من خلال تعزيز مصالحهم الوطنية بشكل نشط. علاوة على ذلك، فهم ليسوا من المؤيدين النشطين لأي تعاون مستقبلي من شأنه أن يتخذ شكل تعاون أعمق. ويؤيد الحزب الإيطالي إنشاء اتحاد أوروبي يكون بطلاً في مجال التكنولوجيا والطاقة وأجندة لشبونة. ويؤيد الحزب أيضًا تقليص الفجوة التكنولوجية عبر الأطلسي مع التركيز بشكل خاص على أمن الطاقة، وتحرير السوق، واستكمال شبكات الطاقة عبر أوروبا، ودعم الطاقة المتجددة. وينص أيضًا على ما يلي: "اليوم لم تعد إيطاليا قادرة على أن تعهد بنفسها إلى أوروبا، بل يجب عليها أيضًا المساهمة في إعادة تشكيل أوروبا" مع الأخذ في الاعتبار الخصوصية الإيطالية. وعلى نحو مماثل، يقبل الحزب البولندي الإطار الحالي للاتحاد الأوروبي للتعاون الأوروبي. ومع ذلك، فهو يسعى بنشاط إلى تعزيز مكانة بولندا داخل الاتحاد الأوروبي. وقد جاء في البيان: "في اجتماع المجلس الأوروبي "قمنا بتقليص اللوائح الضارة ببولندا من المعاهدة الدستورية المرفوضة" وذلك لأن الحزب يخشى أن تهيمن الدول الأقوى والأكثر تقدماً اقتصادياً على الاتحاد الأوروبي، وأن المصالح البولندية من المرجح أن تطغى عليها. وتبدو العلاقة العامة بين التمايز وتسهيل للاتفاقات معقولة من الناحية التجريبية. فالفترة الأكثر ديناميكية في تاريخ التكامل الأوروبي، أي التسعينيات وبداية الألفية الجديدة، كانت أيضًا فترة شهدت تمايزًا غير مسبوق، فإن أبرز تطورات تلك المرحلة لم تكن لتتحقق دون التكامل المتمايز، باستثناء السوق الداخلية. وينطبق ذلك على انتقال الاتحاد الأوروبي نحو دمج "صلاحيات الدولة الأساسية"، وكذلك على التوسع التاريخي له. وربما يكون من الأصعب تقييم مواقف اليمين المتطرف بشأن السياسة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي. فمن ناحية، قد يكون الادعاء السيادي بـ "استعادة السيطرة" هو القاسم

[139] Frank Schimmelfennig and others, **Differntiated integration in the European Union : Institutional effects**, public opinion and alternative flexibility arrangments, European Union Politics, Volume 24, Issue 1, (March 2023), pp 3_20

المشترك الذي يمكن لليمين المتطرف أن يتجمع حوله. وإذا نظرنا إلى الأمر من هذا المنظور، فقد نتوقع دعوات أكبر لمزيد من الاستقلالية في صنع السياسات المحلية في مواجهة التدخل من جانب إطار الحوكمة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي. ومن ناحية أخرى، من الصعب ترسيخ فكرة أوروبا حسب الطلب في اتحاد نقدي مشترك أدى إلى خلق ترابطات عميقة بين الدول الأعضاء. بعبارة أخرى، تشبه منطقة اليورو منطقة فوق وطنية "فندق كاليفورنيا": يمكنك المغادرة في أي وقت، ولكن لا يمكنك المغادرة أبدًا. ويمكن القول أن هذا هو الدرس الذي كان على اليونان وغيرها من الدول الأعضاء الطرفية أن تواجهه أثناء أزمة الديون السيادية في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ومن الواضح أن قرار الخروج من منطقة اليورو سيكون له عواقب اقتصادية مدمرة على أي بلد. وعلى هذا فإن الاتحاد النقدي سوف يستمر في تشكيل التضاريس التي يتعين على اليمين المتطرف أن يعمل فيها في السنوات المقبلة حتى ولو ظلت قدرته على الاستمرار على المدى الطويل غير مؤكدة. وفي هذه المساهمة. إن الأحزاب اليمينية المتطرفة متحدة في سعيها لتحقيق قدر أكبر من السيادة الاقتصادية المحلية، ولكن هذه النظرة القومية هي التي تخلق الانقسام فيما بينها. وفي البلدان التي تعاني بشدة من التداعيات الاقتصادية للأزمة المتعددة في أوروبا، قد يكون توفير قدر أعظم من الحرية المالية وإصدار الديون المشتركة أدوات لاستعادة السيادة الاقتصادية، وهو الموقف الذي يتم التعبير عنه عادة في البلدان التي تعاني من عجز الديون في جنوب أوروبا. وعلى النقيض من ذلك، يمكن اعتبار هذه التدابير تدخلاً في تقرير المصير الوطني في البلدان ذات الفائض الدائن في شمال أوروبا. ففي البلدان الناطقة بالألمانية، على سبيل المثال، رفضت الأحزاب اليمينية المتطرفة إصدار ديون مشتركة (سندات اليورو وسندات كورونابوند) أو تعويضات مالية للدول الأعضاء التي تضررت بشدة من أزمة اليورو (أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين) أو جائحة كوفيد-19 (أوائل العشرينيات). ومن المؤكد أن المجموعات البرلمانية الوسطية قد تواجه خلافات داخلية مماثلة نظراً للظروف الاقتصادية المتنوعة التي تعيشها الدول الأعضاء فيها. ومع ذلك، فإن أحزاب التيار السياسي الرئيسي أكثر ميلاً إلى تقديم التنازلات كوسيلة لدعم بلدانها وعضوية منطقة اليورو فقد امتثلت الأحزاب الرئيسية في جنوب أوروبا لمطالب الإصلاح التي قدمتها "الترويكا" وغيرها من أشكال "الشروط الضمنية" التي تطلبت تشريع الإصلاح النيوليبرالي مقابل الوصول إلى الأموال الرخيصة خلال أزمة الديون السيادية. ردًا على ذلك، حشدت الأحزاب الشعبوية المنافسة على جانبي الانقسام الحزبي ضد الإصلاحات النيوليبرالية التي فرضها الاتحاد الأوروبي، وإن كان ذلك مع أخذ الدوائر الانتخابية المتنوعة وأولويات السياسة الاقتصادية في الاعتبار. والواقع أن اليمين الراديكالي واليسار الراديكالي شكلا حكومات ائتلافية في إيطاليا (الرابطة وحركة الخمس نجوم) واليونان (سيريزا وANEL) للسبب الرئيسي المتمثل في مقاومة القيود التي تفرضها منطقة اليورو على التكيف الاقتصادي المحلي فقد مثل صعود اليمين المتطرف، وعلى الأقل في جنوب أوروبا، أحزاب اليسار المتطرف، تسييس تحول نظام اليورو وتداعياته التوزيعية، مما أدى إلى جلب سياسات اليورو إلى قلب الصراع السياسي الداخلي والمنافسة. وعلى هذه الخلفية فإن القواعد المالية التي تم إصلاحها مؤخراً في الاتحاد الأوروبي قد تستعيد أهميتها، وبالتالي تواجه اليمين المتطرف بأسئلة صعبة

حول موقفه بشأن مسألة ما إذا كان ينبغي معاقبة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لانتهاك قواعد العجز المالي للاتحاد الأوروبي من حملة انتخابات البرلمان الأوروبي لعام 2019.[140]

وبالاستناد الى هذا، يمكن اعتبار صعود اليمين المتطرف إعادة تشكيل للاتحاد الأوروبي ومنطق التكامل وليس فقط مجرد تهديد له، وقد ظهر هذا مع الانتخابات البرلمانية الأوروبية 2024 في النقلة النوعية وازدياد وزن القوى اليمينة المتطرفة وشكوكها تجاه الاندماج الأوروبي، ومن خلال آلية التكامل المتمايز لمجموعة من الدول بالتقدم أسرع داخل الإطار القانوني للاتحاد عبر التعاون المعزز بدل انتظار الاجماع الذي تعرقله الانقسامات الأيديولوجية والسياسية من خلال إعادة توزيع السلطة والحد من منطق التفويض الذي تفرضه بروكسل.

[140] Philip rathgeb, **United in Diversity : The Economic Policy Platforms of the EU's Far Right**, Intereconomics, Volume 59, (2024), PP 66_67

خلاصة الفصل:

- أثبت اليمين المتطرف الإيطالي بقيادة جورجيا ميلوني على قدرته في التأثير على السياسات الأوروبية من الداخل والخارج، حيث نجح على الصعيد الاجتماعي في الدفع نحو التشديد على سياسات الهجرة وتبني نهج أكثر صرامة في إدارة الحدود. اقتصاديا، سعى الحزب الى التأطير لمرونة أكبر في الانفاق الوطني والتمويل في محاولة مواجهة الانضباط المالي الأوروبي، أما على صعيد سيادة القانون، كشفت التوترات بين روما وبروكسل عن حجم التناقض البنيوي والمطالبة باستعادة السيادة الوطنية ما أضعف قدرة الاتحاد على تطبيق معايير السيادة بشكل متسق.
- وضحت رؤية استمرار التكامل الأوروبي رغم ضغوط اليمين المتطرف ومحاولة التعاون كوسيلة للتكيف مع الأزمات.
- تعتبر أزمة التكامل الأوروبي لحظة ليست وليدة الزمن وانما نتاج لانعكاسات اقتصادية، سياسية واجتماعية عميقة أدت الى حالة من التآكل التدريجي وعجز في مواجه آثارها.
- يعبر مفهوم التكامل والتمايز عن مسار أكثر واقعية لمستقبل الاتحاد في تحوله تدريجيا الى فضاء من الحلقات المتداخلة في تقدم وتأخر مجموعات من الدول الأساسية دون أن يفقد تماسكه المعياري والقيمي.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت "**صعود التيارات اليمينية المتطرفة وانعكاساتها على سياسات الاتحاد الأوروبي: حالة اليمين المتطرف في إيطاليا**" ومن خلال ما سبق تحليله، نصل الى فكرة أساسية مفادها أن صعود التيارات اليمينة المتطرفة في أوروبا وإيطاليا، لا يمكن اعتباره مجرد ظاهرة معزولة أو ظرفية، اذ تثبت الدراسة أن ظاهرة صعود اليمين المتطرف هي جزء رئيسي من تحول سياسي وفكري أوسع تشهده القارة الأوروبية في الآونة الأخيرة. كما يمكن القول إن هذه الأخيرة ارتبطت بجملة من الأزمات الاقتصادية، الاجتماعية، والأمنية والثقافية التي ساهمت في إعادة تشكيل الخريطة السياسية داخل الاتحاد الأوروبي. حيث ركزت الدراسة في شطرها الأول على أن تنامي موجات اليمين المتطرف في أوروبا ما كان الا نتيجة تداخل عدة عوامل من أبرزها، أزمة الهجرة وتصاعد المخاوف المرتبطة بالهوية والوطنية وتراجع الثقة في الأحزاب التقليدية، إضافة الى انعكاسات آثار العولمة والأزمات الاقتصادية المتكررة التي سببت صدام حضاري وثقافي لدى فئات عديدة من المجتمعات الأوروبية مع تفاقم الشعور بالاستقرار.

فمن ناحية المناهج، كان **منهج دراسة الحالة** الأنسب لدراسة موضوع "**صعود التيارات اليمينية المتطرفة وانعكاساتها على سياسات الاتحاد الأوروبي: حالة اليمين المتطرف في إيطاليا** " من خلال محاولة تطبيق خطواته على موضوع الدراسة حيث أتاح فرصة للتعمق في السياق الوطني للحالة الإيطالية ورصد العلاقة بين الأزمات الاقتصادية، قضايا الهجرة وتراجع الثقة في المؤسسات كمحصلة تفاعل لدوافع صعود اليمين المتطرف إيطاليا. كما أن **المنهج التاريخي** ساهم في تحليل العديد من الأسئلة الهامة من خلال فهم العلاقة بين الماضي والحاضر، إذ لا يمكن فهم صعود التيارات اليمينية المتطرفة بمعزل عن إرثها الأيديولوجي وتحولاتها ما يجعلها امتداد لتراكمات تاريخية عادت للمشهد السياسي الراهن. وتبرز **نظرية رد الفعل الثقافي العكسي** بوصفها النظرية الأنسب والأكثر شمولا في فهم ظاهرة اليمين المتطرف، في كونها ربطت بين مختلف التحولات التي أفرزتها العولمة والليبيرالية الجديدة والاستجابة الشعبية الرافضة لها ما يفسر بدوره قدرة هذه التيارات على استقطاب دعم جماهيري هائل تحت مظلة الدفاع عن الهوية الوطنية ضد النخب الفاسدة.

فمع وصول جورجيا ميلوني للسلطة في 2022، عملت على تبني خطاب سيادي صريح في مواجهة بروكسل، من خلال رفض سياسات الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالهجرة والإصرار على تشديد سياستها الخارجية وابرام الاتفاقيات مع ألبانيا ودول الجنوب، فضلا عن تحالفها مع مجموعة المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين التي باتت تمثل ثالث أكبر تكتل في البرلمان الأوروبي عقب انتخابات 2024، وهو ما **يؤكد صحة الفرضية الأولى** القائلة بأنه " **كلما تنامى نفوذ التيارات اليمينة المتطرفة في إيطاليا، ازداد تأثيرها على سياسات الاتحاد الأوروبي عن طريق تعزيز الخطاب القومي والسيادي في الضغط على صنع القرار الأوروبي**".

ويمكن إثبات صحة الفرضية الثانية التي تقر بأن **" كلما تفاقمت الأزمات الاقتصادية وتصاعدت موجات الهجرة تراجعت الثقة في الأحزاب التقليدية واتسعت القاعدة الجماهيرية لليمين المتطرف"** في الكشف عن العلاقة بين مختلف الأزمات الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية وعجز الأحزاب التقليدية عن تقديم استجابة فعالة للتصدي لهذه التحديات ما أدى الى تحول الاهتمام في دعم اليمين المتطرف كملاذ أخير.

كما أوضحت الدراسة، أن موجات صعود اليمين المتطرف لم تكن نفسها في جميع الدول الأوروبية، بل اختلفت باختلاف الخصوصيات التاريخية والسياسية لكل منها، الا أنها اتفقت واتحدت في توظيف الخطاب الشعبوي والقومي المعادي للمهاجرين، الإسلام، التعددية الثقافية، الديمقراطية الليبيرالية والعولمة.

ويظهر لنا جليا في هذه الدراسة أن الأحزاب اليمينية الإيطالية، وعلى رأسها حزب إخوة إيطاليا نجحت في استغلال الأزمات الداخلية وحالة السخط الشعبي اتجاه النخب السياسية التقليدية والاتحاد الأوروبي، وهذا ما مكنها من توسيع قاعدتها الانتخابية والوصول الى السلطة، بحيث تميز هذا الصعود بكونه تطور جديد لليمين المتطرف يعتمد على المزج بين القومية، الشعبوية والمحافظة الاجتماعية وليس فقط تكملة للأيديولوجية الما بعد فاشية، خصوصا في التشكيك في سياسات الاتحاد الأوروبي حول ملفات الهجرة، الاقتصاد والسيادة الوطنية.

ومن جهة أخرى اتضح أن تأثير اليمين المتطرف الإيطالي تجاوز كونه نشاط سياسي وطني بل توسع لمستوى السياسات الأوروبية المشتركة ومحاولة التأثير فيها. فهذا التيار أصبح له دور محوري في توجيه النقاشات المتعلقة بكل من ملفات الهجرة، الأمن، العلاقات الخارجية ومستقبل التكامل الأوروبي، بحيث نجحت الحكومات اليمينة الإيطالية في تشديد سياسات الهجرة وتعزيز مفهوم أوروبا للأوروبيين، كما ساهمت في تعزيز التحالفات اليمينية داخل البرلمان الأوروبي وهو ما ظهر في انتخابات 2024، الأمر الذي أدى الى تحول في توازنات صنع القرار داخل الاتحاد الأوروبي.

فقد سعى حزب أخوة إيطاليا بقيادة جورجيا ميلوني الى التأطير لمرونة أكبر في الانفاق الوطني والتمويل في محاولة مواجهة الانضباط المالي الأوروبي، أما على صعيد سيادة القانون، كشفت التوترات بين روما وبروكسل على حجم التناقض البنيوي والمطالبة باستعادة السيادة الوطنية ما أضعف قدرة الاتحاد على تطبيق معايير السيادة بشكل منسق.

في المقابل، أظهرت الدراسة أن هذا الصعود يشكل تحديات حقيقية أمام مشروع التكامل الأوروبي، إذ أن تنامي ظاهرة اليمين المتطرف وما تبعه من نزاعات القومية والسيادية قد يؤدي تدريجيا الى تآكل المبادئ التي يقوم عليها الاتحاد الأوروبي منذ نشأته. ومع ذلك لا يمكن الجزم أن مستقبل الاتحاد الأوروبي قد يتحدد بمدى قوة وتأثير التيارات اليمينية المتطرفة وإنما تلعب المؤسسات الأوروبية والأحزاب الديمقراطية دورا رائدا في التأثير والحفاظ على طبيعته المؤسسية وشرعيته كهيئة فوق قومية.

الخاتمة

ومن خلال الدراسة المعمقة لموضوع **"صعود التيارات اليمينة المتطرفة وانعكاساتها على سياسات الاتحاد الأوروبي: حالة اليمين المتطرف في إيطاليا"** تم التوصل الى النتائج التالية:

1. لخصت الدراسة أن صعود اليمين المتطرف في أوروبا مثل ظاهرة تاريخية وليست مجرد استجابة ظرفية لأحداث سياسية.
2. مثل تفاعل مجموعة من العوامل، مثل الأزمات الاقتصادية، تصاعد قضايا الأمن والهوية من أبرز المحركات التي ساعدت في تنامي صعود اليمين المتطرف في أوروبا.
3. كشفت الدراسة أن موجات صعود اليمين المتطرف ارتبطت معظمها بمحطات وأزمات كبرى من أهمها الأزمة المالية 2008، أزمة الهجرة 2015 وجائحة كورونا 2019.
4. استمد اليمين المتطرف الإيطالي جزءا مهما في حضوره من خلال ارثه الفاشي الذي يمتد الى عهد موسيليني أبرزه حزب إخوة إيطاليا الذي نجح في تجديد خطابته وتكييفها مع المتطلبات الديمقراطية.
5. تبين من خلال هذه الدراسة، أن اليمين المتطرف الإيطالي أسهم بشكل ملموس في دفع الاتحاد الأوروبي نحو تبني سياسات أكثر تشددا في ملف الهجرة وتقليص مبدأ التضامن الأوروبي.
6. يظهر أن التوتر بين التوجهات السيادية القومية لليمين المتطرف الإيطالي ومتطلبات التكامل الأوروبي باتت تشكل ضغطا على فاعلية مؤسسات الاتحاد الأوروبي
7. أظهرت الدراسة أن مستقبل التكامل الأوروبي يتأرجح بين ثلاث رِؤى تتمثل في التكيف والتعاون الانتقائي، أو إما التآكل التدريجي وزيادة التوتر بين بروكسل واليمين المتطرف، أو اللجوء الى نموذج اتحاد أوروبي قائم على تكامل مرن يحفظ وحدة الاتحاد دون إلزام جميع أعضائه بوتيرة واحدة.

وفي الختام، تمثل ظاهرة صعود تيارات اليمين المتطرف إشكالية أكاديمية وسياسية بالغة التعقيد، في كونها تستوجب قراءة تحليلية معمقة تتجاوز الوصف الى تحليل البنى المولدة لهذه الظاهرة، وقد أسفر التحليل المنهجي المعتمد في هذه الدراسة عن جملة من النتائج العلمية أبرزها العلاقة بين صعود اليمين المتطرف الإيطالي وتحولات سياسات الاتحاد الأوروبي كعلاقة تفاعلية تتميز بوجود توترات قائمة على مبدأ السيادة الوطنية ومتطلبات التكامل الفوق قومي، غير أنها في الوقت نفسه فتحت آفاقا من التساؤلات البحثية التي تستدعي مزيدا من الدراسة والتعمق، اذ يبقى السؤال مطروحا عن إذا ما كان صعود اليمين المتطرف الإيطالي ظاهرة مؤقتة مرتبطة بسياق الأزمات التي عرفتها أوروبا عامة وإيطاليا خاصة أو تحول بنيوي في طبيعة المشهد السياسي الأوروبي. كما يظل الأمر غامضا عن مدى قدرة الاتحاد الأوروبي على استيعاب هذه التيارات والتكيف معها في ظل هذا الصعود، ومن هنا يعترضنا التساؤل التالي:

هل سيفضي تحالف اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي الى قوة معارضة مؤثرة أكثر قدرة على صياغة القرار الأوروبي وتوجيه سياساته الكبرى؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع

المراجع العربية

المقالات العلمية

1. بن دادة، كلثومة. "الاتحاد الأوروبي أمام صعود اليمين المتطرف وتنامي الخطاب الشعبوي: أزمة عابرة أم بوادر تفكك ".*مجلة السياسة العالمية* 7، العدد 3 (2023): 56–69.

2. حاروش، نور الدين. "محددات القومية في فكر ساطع الحصري وانعكاساتها على المواطنة ".*مجلة العلوم القانونية والسياسية* 10، العدد 3 (ديسمبر 2019): 28–43.

3. حسن، مؤيد جبار. "صعود اليمين المتطرف وتداعياته على الأمن العالمي ".*مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث* 6، العدد 2 (2026): 672–689.

4. ركينة، سهام. "أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا الغربية: من التهميش إلى الصعود (حزب الجبهة الوطنية الفرنسية) ".*مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية* 15، العدد 3 (ديسمبر 2022): 46–61.

5. رنيمة، أحمد. "اليمين المتطرف في أوروبا: المرجعيات الواقعية وسراب الهيمنة "(.*مجلة المرأة* 5، العدد 3 2025(.

6. موراد، خديجة. "تأثير اليمين المتطرف في توجيه السياسة الفرنسية للهجرة: دراسة في خطاب حزب التجمع الوطني ".*المجلة الجزائرية للأمن والتنمية* 11، العدد 1 (جانفي 2022): 223–236.

7. مداني، ليلة، وحكيم غريب. "تراجع جودة الديمقراطية في العالم ومخاطر صعود الشعبوية(".*المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية*13، العدد 4) 2021 .

المواقع الإلكترونية

1, الحرب الروسية الأوكرانية تفضح تناقض اليمين الأوروبي المتطرف." وكالة الأناضول. تاريخ الاطلاع: 9 أبريل 2026:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%81%D8%B6%D8%AD-%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-/2537838

2. "الانقسام الداخلي: تداعيات صعود اليمين المتطرف في انتخابات البرلمان الأوروبي." المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: https://www.futureuae.com/ar-20/Mainpage/Item/9402/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A-%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-

%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A

3. "اختبار ميلوني: التحديات الخمسة أمام حكومة اليمين المتطرف في إيطاليا." المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة:
https://futureuae.com/enae/Mainpage/Item/7678/%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D8%B3%D8%A9-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7

4. "ما الذي تسبب في الركود الاقتصادي الثلاثي في إيطاليا؟" المنتدى الاقتصادي العالمي:
https://www.weforum.org/stories/2014/08/italy-recession-depreciation-eurozone-/competitiveness

5. "ماهي القومية الجديدة." موقع إي عربي:
https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9-/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9%D8%9F

6. "النظام السياسي." موقع النمسا في سلطنة عمان:
https://www.advantageaustria.org/om/zentral/business-guide/zahlen-und-fakten/oe-auf-einen-blick/politisches-system/politisches-system.ar.html

- **ثانيا: باللغة الإنجليزية:**

- **Books :**

1/ Auerbach, Michael P. *Nationalism and the Modern State*. EBSCO Knowledge Advantage, 2021.

2/ Benabbes, Ines. *The Neo-Nationalist Decade: Europe and the Battle for the Union*. Alger: Oxygène, 2025.

3/ Campisi, Julian M., and Cecilia Emma Sottilotta. *Italy's Far-Right and the Migration Debate: Implications for Europe*. Italia: Instituto Affari Internazionali, 2022.

4/ Fabbrini, Sergio. *Europe's Future: Decoupling and Reforming the EU*. Cambridge: Cambridge University Press, 2020.

5/ Goodliffe, Gabriel. *The Resurgence of the Radical Right in France: From Boulangisme to the Front National*. Cambridge: Cambridge University Press, 2012.

6/ Jupakas, Anders Ravik. *What Is the Right-Wing Radicalism?*C-REX — Center for Research on Extremism, University of Oslo, 2020.

7/ Mudde, Cas. *Populist Radical Right Parties in Europe*. Cambridge: Cambridge University Press, 2007.

8/ Mudde, Cas. *The Far Right Today*. Cambridge: Polity Press, 2019.

9/ Mudde, Cas, and Cristóbal Rovira Kaltwasser. *Populism: A Very Short Introduction*. Oxford: Oxford University Press, 2017.

10/ Passmore, Kevin. *Fascism: A Very Short Introduction*. Oxford: Oxford University Press, 2002.

11/ Rydgren, Jens. *The Oxford Handbook of the Radical Right*. Oxford: Oxford University Press, 2018.

12/ Sergio Fabbrini. *Europe's Future: Decoupling and Reforming the EU*. Cambridge: Cambridge University Press, 2020.

13/ Sponholz, L., A. Meuth, M. Weiberg, S. Zajak, and S. Berger. *Radicalising the Mainstream in Western Europe*. Palgrave Macmillan.

14/ Valerio Alfonso, and James F. Downes. "The Radicalization of the Mainstream: Populist Radical Right Parties and Extreme Right-Wing Movements in Italy (2012–2022)."

15/ Rateau, Patrick, Pascal Moliner, Christian Guimelli, and Jean-Claude Abric. "Social

Representation Theory." In *Handbook of Theories of Social Psychology*, 480–481. 2012.

16/ Tarchi, Marco. "Italy: A Country of Many Populisms." In *Twenty-First Century Populism*, 84–89. 2008.

- **Journal Articles:**

1/ Ali, Syed Shehzad. "Far Right Extremism in Europe." *Journal of European Studies* 37, no. 1 (2021): 119–139.

2/ Altomonte, Domenico. "Anti-Muslim Hatred in Italy: A Global Issue." *Insight Turkey* 23, no. 2 (2021).

3/ Baro, Elina, and Anders Todal Jenssen. "Beyond the Cultural Backlash: Exploring Diverse Pathways to Authoritarian Populism in Europe." *Democratization* 32, no. 2 (2025): 350–372.

4/ Biancalana, Cecilia. "The Spectrum of Italian Populist Parties in the 2024 European Elections: A Shift in the Balance of Power on the Right." In *Elections under the Shadow of Rising Populism*, 235–247. Brussels: European Center of Populism Studies.

5/ Brunazzo, Marco. "At the Origin of Italian Euroscepticism." *Australian and New Zealand Journal of European Studies* 12, no. 2: 18–31.

6/ Dehdari, Sirius H. "Understanding the Role of Immigration and Economic Factors in Boosting Support for Far-Right Political Parties." *Equitable Growth*, 2019.

7/ Donà, Alessia. "The 2022 Italian General Election and the Radical Right's Success." *European Conference on Politics and Gender* 6, no. 2 (2023).

8/ Fabbrini, Sergio. "Europe's Future: Decoupling and Reforming the EU."

9/ Francesco Nicoli, and Jonathan Zeitlin. "Introduction: Escaping the Politics Trap? EU Integration Pathways Beyond Polycrisis." *Journal of European Public Policy* 31, no. 10 (2024): 3011–3035.

10/ Griffini, Marianna, and Matilda Rosina. "An Ideological Divide? Political Parties' Discourse in Italy's Migration Cooperation with Libya and Albania." *The International Spectator* 60, no. 1 (2025): 116–135.

11/ Huysseune, Michel. "Eurosceptic Vision in the Europhile Country: The Case of Lega Nord." *Modern Italy* 15, no. 1 (2010): 63–75.

12/ Jasper Muis, and Tim Immerzeel. "Causes and Consequences of the Rise of Populist Radical Right Parties and Movements in Europe." *Current Sociology Review* 65, no. 6 (2017): 909–930.

13/ Lubbers, Marcel. "What Kind of Nationalism Sets the Radical Right and Its Electorate Apart from the Rest? Pride in the Nation's History as Part of Nationalist Nostalgia." *Nations and Nationalism* 25, no. 2 (2019): 449–466.

14/ Matthijs Rooduijn. "The Rise of the Populist Radical Right in Western Europe." *European View* 14 (2015): 3–11.

15/ Mei Shi. "An Exploration of the Reasons Why Right-Wing Populist Parties in Europe Are Anti-Immigration: The Case of Italy." *Journal of Education, Humanities and Social Sciences* 15 (2023).

16/ Pasquinucci, Daniele. "The Historical Origins of Italian Euroscepticism." *Journal of European Integration History* 22, no. 2 (2016): 297–312.

17/ Rathgeb, Philip. "United in Diversity: The Economic Policy Platforms of the EU's Far Right." *Intereconomics* 59 (2024): 66–67.

18/ Sara B., et al. "European Democracy in Action? The 2024 European Parliament Election." *Journal of European Public Policy* 33, no. 2 (2026): 399–414.

19/ Schimmelfennig, Frank, et al. "Differentiated Integration in the European Union: Institutional Effects, Public Opinion and Alternative Flexibility Arrangements." *European Union Politics* 24, no. 1 (2023): 3–20.

20/ Servaas Storm. "Lost in Deflation: Why Italy's Woes Are a Warning to the Whole Eurozone." *International Journal of Political Economy* 48 (2019): 195–237.

21/ Sofia Vasilopoulou. "Varieties of Euroscepticism: The Case of the European Extreme Right." *JCER* 5, no. 1.

22/ Turner, Eric. "The 5 Stars Movement and Its Discontents: A Tale of Blogging, Comedy, Electoral Success and Tensions." *Interface* 5, no. 2 (2013): 178–212.

- **Theses and Academic Papers**

1/ Adrian Waters. *Italy's Lega Nord and the Use of "Other" in the Creation of National Identities*. University of Graz, 2020.

2/ Berenston, Daniel Robert. *Vox and the Legacy of Franco: A Study of the Rise of the Populist Radical Right in Spain*. Fordham Research Commons, 2021.

3/ Jasper Muis. *Causes and Consequences of the Rise of Populist Radical Right Parties and Movements in Europe*. VU University Amsterdam, 2017.

4/ Krisi Venho. *The Rise of the Far Right in Europe*. Tallinn University of Technology, 2016.

5/ Woods, Liza. *Riding the Populist Web: Contextualizing the Five Star Movement (M5S) in Italy*. UK: Department of Political Science Faculty Publications, 2015.

- **Reports :**

1/ CHATEurope. *France's Far-Right Vote in Figures*. 2024.

2/ European Parliament. *Differentiated Integration in the European Union*. February 2016.

3/ ITSS. *The Rise of the Far Right in Europe: Mapping Groups, Narratives and Trends in Europe's Far-Right Landscape*. April 2024.

4/ Max Becker et al. *The Creeping Integration of Far-Right Parties in Europe*. SWP Comment, September 2025.

5/ Mixed Migration Centre. *Mixed Migration Review 2024: Migration Politics.*

6/ *Migration Narratives and Public Opinion in 2024 — The Year of Elections*. 2024.

7/ OECD. *International Migration Outlook 2025*. November 2025.

- **Websites :**

1/ Bailey-Morley, Anna, and Claire Kumar. "The Rise of the Far Right in Denmark and Sweden." *ODI Global*: https://odi.org/en/insights/the-rise-of-the-far-right-in-denmark-and-sweden-and-why-its-vital-to-change-the-narrative-on-immigration/

2/ Betz, Hans-Georg. "How the European Union Lost Italy to the Radical Right." *Fair 3/ Observer*: https://www.fairobserver.com/region/europe/hans-georg-betz-italy-euroskepticism-radical-right-matteo-salvini-giorgia-meloni-covid-19-news-19011/

4/ Britannica. "Brothers of Italy (Fratelli d'Italia) : https://www.britannica.com/topic/Brothers-of-Italy

5/ Britannica. "Five Star Movement." https://www.britannica.com/topic/Five-Star-Movement

6/ Britannica. "Fascism" : https://www.britannica.com/topic/fascism

7/ Britannica. "The League." : https://www.britannica.com/topic/Northern-League

8/ Cerone, Arianna. "How Lega Nord Became Part of the Italian Political System." *Future Globalist*: https://www.future-globalist.org/regions/how-lega-nord-became-part-of-the-italian-political-system-a-little-reminder-of-an-almost-forgotten-piece-of-history

9/ Christoph Hasselbach. "Far Right Parties Surge Across Europe." *DW*: https://www.dw.com/en/far-right-populists-eu-germany-afd/a-72888389

10/ Deloy, Corinne, and Helen Levy. "The Parliamentary Elections Lead to an

Ungovernable Italy." *Robert Schuman Foundation* : https://www.robert-schuman.eu/en/monitor/1448-the-parliamentary-elections-lead-to-an-ungovernable-italy

11/ European Council. "Migration and Asylum Pact." : https://home-affairs.ec.europa.eu/policies/migration-and-asylum/pact-migration-and-asylum_en

12/ Giovanna De Maio. "The Impact of COVID-19 on the Italian Far Right." *Brookings Institution* : https://www.brookings.edu/articles/the-impact-of-covid-19-on-the-italian-far-right-the-rise-of-brothers-of-italy/

13/ Janning, Josef. "Will Europe Fail?" *IP Quarterly* : https://ip-quarterly.com/en/will-europe-fail

14/ Newell, James. "What Is Italy's Five Star Movement?" *The Conversation* : https://theconversation.com/what-is-italys-five-star-movement-69596

15/ Oner, Selcen. "Mainstreaming and Normalization of the Far-Right." *ResetDOC* : https://www.resetdoc.org/story/mainstreaming-far-right-2024-european-elections/

16/Tamsin Paternoster. "Italy's Deputy PM Matteo Salvini Found Not Guilty in Open 18/ Arms Migrants Case : https://www.euronews.com/my-europe/2024/12/20/italys-deputy-pm-matteo-salvini-found-not-guilty-in-open-arms-migrants-case

17/ YouGov. "What Do Reform UK Voters Believe?" : https://yougov.com/en-gb/articles/49887-what-do-reform-uk-voters-believe

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول:

الجدول	الصفحة
الجدول رقم (1): متوسط أصوات الأحزاب اليمينية المتطرفة في الانتخابات الوطنية البرلمانية في الدول الأعضاء للاتحاد الأوروبي 1980_2018	**28**
الجدول رقم (2): تحليل لخطابات أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا	**39**

فهرس الخرائط:

الخريطة	الصفحة
الخريطة رقم (1): تطور قوة أحزاب اليمين المتطرف داخل البرلمان الأوروبي 1999_2024	**102**

فهرس الأشكال:

الشكل	الصفحة
الشكل رقم (1): عدد الأفراد المولودين خارج إقامتهم في الاتحاد الأوروبي	**37**
الشكل رقم (2): نتائج الانتخابات في إيطاليا من 1948_ 2018	**53**
الشكل رقم (3): اجمالي الدخل الحقيقي للموظفين في إيطاليا 1994_ 2016	**63**
الشكل رقم (4): نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي 2024_ 2029	**94**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكروعرفان	
قائمة المختصرات	
ملخص الدراسة	
خطة الدراسة	
المقدمة	9_1
الفصل الأول: المقاربة المعرفية والمفاهيمية لليمين المتطرف	44_11
تمهيد الفصل	11
المبحث الأول: السياق المفاهيمي والنظري لليمين المتطرف	12
المطلب الأول: مفهوم اليمين المتطرف	12
المطلب الثاني: خصائص التيارات اليمينة المتطرفة	15
المطلب الثالث: النظريات المفسرة لصعود اليمين المتطرف	18
أولا/ نظرية التمثيل الاجتماعي	18
ثانيا/ نظرية الهوية الاجتماعية	19
ثالثا/ نظرية رد الفعل الثقافي العكسي	20
المبحث الثاني: السياق التاريخي لليمين المتطرف في أوروبا	22
المطلب الأول: ظهور اليمين المتطرف في أوروبا	22
المطلب الثاني: موجات صعود اليمين المتطرف في أوروبا	25
أولا/ الفاشية الجديدة 1945_1955	26
ثانيا/ الشعبوية اليمينية 1955_1980	26
ثالثا/ اليمين المتطرف 1980_2000	27
رابعا/ الموجة الرابعة 2000	29
المبحث الثالث: ملامح اليمين المتطرف المعاصر في أوروبا	30
المطلب الأول: صعود الأحزاب اليمينية في أوروبا	30
أولا/ أوروبا الوسطى	30

ثانيا/ أوروبا الغربية	31
ثالثا/ شمال أوروبا	32
رابعا/ جنوب أوروبا	33
المطلب الثاني: العوامل المسببة في صعود اليمين المتطرف	34
المطلب الثالث: التحول في الخطاب والسياسات اليمينة المعاصرة	38
خلاصة الفصل	44
الفصل الثاني: صعود التيارات اليمينية المتطرفة في إيطاليا	80_46
تمهيد الفصل	46
المبحث الأول: الجذور التاريخية لليمين المتطرف في إيطاليا	47
المطلب الأول: نشأة اليمين المتطرف في إيطاليا	47
المطلب الثاني: مسار تطور اليمين المتطرف المعاصر في إيطاليا	50
المطلب الثالث: اليمين المتطرف الإيطالي والسلطة	54
المبحث الثاني: العوامل المساهمة في صعود اليمين المتطرف في إيطاليا	57
المطلب الأول: العوامل السياسية	58
المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية	62
المطلب الثالث: العوامل الاجتماعية	64
المبحث الثالث: التيارات اليمينة المتطرفة في إيطاليا	69
المطلب الأول: حزب إخوة إيطاليا	69
المطلب الثاني: رابطة الشمال	72
المطلب الثالث: حركة الخمس نجوم	75
خلاصة الفصل	80
الفصل الثالث: تأثير التيارات اليمينية المتطرفة في إيطاليا على سياسات الاتحاد الأوروبي	110_81
تمهيد الفصل	81
المبحث الأول: أثر اليمين المتطرف الإيطالي في توجيه سياسات الاتحاد الأوروبي	82
المطلب الأول: السياسات الاجتماعية	82
المطلب الثاني: السياسات الاقتصادية	86
المطلب الثالث: سيادة القانون والقيم الديمقراطية	90
المبحث الثاني: مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل تنامي صعود اليمين المتطرف	96
المطلب الأول: تعزيز التكامل الأوروبي	96

المطلب الثاني: أزمة مشروع التكامل الأوروبي	100
المطلب الثالث: الاتحاد الأوروبي نحو تكامل مرن	104
خلاصة الفصل	111
الخاتمة	114_112
قائمة المراجع	122_116
فهرس الجداول والأشكال	124